اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن

SECONDARY SCHOOL STUDENTS ATTITUDES TOWARDS INTELLECTUAL EXTREMISM IN SOCIAL MEDIA AND IT'S RELATIONSHIP TO THE HIDDEN CURRICULUM IN JORDAN

إعداد

رلى نهاد عبد الله حزين

إشراف

الدكتور عودة عبد الجواد أبو سنينة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس

كلية العلوم التربوية والنفسية

جامعة عمان العربية

أيار/ 2017

جامعة عمان العربية
AMMAN ARAB UNIVERSITY

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا نموذج (9)

تفويض

نحن الموقعون أدناه، نتعهد بمنح جامعة عمان العربية حرية التصرف في نشر محتوى الرسالة الجامعية، بحيث تعود حقوق الملكية الفكرية لرسالة الماجستير الى الجامعة وفق القوانين والأنظمة والتعليمات المتعلقة بالملكية الفكرية وبراءة الاختراع.

المشرف الرئيسي	الطالبة
د. عودة عبد الجواد أبو سنينة	رلى نهاد عبد الله حزين
التوقيع:	التوقيع: .....
التاريخ: ٢٠١٧/٦/١٢	التاريخ: ٢٠١٧/٦/١٢

ج

قرار لجنة المناقشة

نُوقشت هذه الرسالة والمقدمة من الطالبة: رلى نهاد عبد الله حزين

وعنوانها: "اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن"

وأجيزت بتاريخ: 2017/5/13

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم		التوقيع
د. عودة أبو سنينة	**مشرفا / رئيساً**	
أ.د. عماد الزهيري	**عضواً / داخلياً**	
د. عطية أبو الشيخ	**عضواً / خارجياً**	

الشكـــــر والتقـــــدير

مهما تقدَّمنا وفتحت أمامنا الطرق، ووصلنا إلى ما نحلم به، علينا أن نتذكر من كانوا سبب نجاحنا... من ساندنا وأمسك بيدنا للاستمرار... فمهما عبَّرنا لهم، فالكلمات تبقى عاجزة عن التعبير.

وها أنا قد شارفت على إنهاء رسالتي، فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان، لمن نطقت الألسن بأفضالها، ولمن خطت الأيادي بوصفها، ولمن جسدت الروح معانيها، نظل مقصرين أمام روعتها، وعلوِ همتها، إلى حضرة المربي الفاضل الدكتور عودة عبد الجواد أبو سنينة، فإن قلت شكراً فشكري لا يفيكم حقكم ... حقاً سعيتم فكان السعي مشكوراً، وإن جف حبري عن التعبير.

وإلى من أكَّدوا لنا أن المعلم ليس فقط لإعطاء الدروس بل لتربية جيل مُشرِّف، اسمحوا لي أن أتقدم بالشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الدكتور عطية أبو الشيخ، والأستاذ الدكتور عماد الزهيري، على تفضلهم بقبول مناقشة الرسالة.

وتُلوِّح في سمائنا دوماً نجوم برَّاقة، لا يخفت بريقها عنا لحظةً واحدة، نترقب إضاءتها بقلوب شغوفة، فنسعد بلمعانها في سماء العلم والمعرفة كل ساعة، فاستحقت وبكل فخر أن يُرفع اسمها في العلياء... لكم أساتذتي أتقدم بالشكر، الأستاذ الدكتور فتحي جروان، والدكتور معين نصراوين.

جميلٌ من الإنسان أن يكون شمعةً ينير بها درب الحائرين، ويأخذ بأيديهم ليقودهم إلى برّ الأمان، متجاوزاً بهم أمواج الفشل والقصور... إلى كل من الدكتور عماد الخليل، والدكتور أحمد العمري، جزيل الشكر وخالص الامتنان.

وللنجاح أُناسٌ يُقدّرون معناه، وللإبداع أُناسٌ يحصدونه، لكم أُسرة وزارة التربية والتعليم، متمثلةً بمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة/ محافظة العاصمة، ومديرية التعليم الخاص، ومركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا المعلومات والطلاب على الخدمات الجليلة التي وفَّروها لتطبيق إجراءات هذه الرسالة وتحليل البيانات.

الباحثة

الإهـــــداء

إلى صاحبي القلب الطيب ... والنفس الأبيَة ...

والابتسامة الفريدة النقية ... إلى والديَّ حفظهما الله ورعاهما ...

تعهداني بالتربية في الصغر ... وكانا لي نبراساً يُضيء فكري

بالنصح والتوجيه في الكبر ... أَبي وأُمي حفظكما الله.

أنتما من يُنافسَ الغيث في العطايا ... ويسبق الحياةَ في السجايا.

إلى أساتذتي الكرام ...

إلى كل من علمني حرفاً، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة...

إليكم جميعاً أُهدي ثمرة جهدي ونتاج رسالتي المتواضعة رسالة الماجستير...

فلكل مبدعٍ إنجاز... ولكل شكرٍ قصيدة ...

ولكل مقام مقال ... ولكل نجاحٍ شكرٌ وتقدير.

الباحثة

فهرس المحتويات

التفويض ..... ب
قرار لجنة المناقشة ..... ج
الشكـــــر والتقـــــدير ..... د
الإهـــــداء ..... و
فهرس المحتويات ..... ز
الموضوعات ..... ح
قائمة الجداول ..... ك
قائمة الملاحق ..... م
الملخص ..... ن
Abstract ..... ع
الفصل الأول الإطار العام للدراسة 1
الفصل الثاني الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة 10
الفصل الثالث الطريقة والإجراءات 78
الفصل الرابع تحليل البيانات واختبار الفرضيات 91
الفصل الخامس مناقشة النتائج والتوصيات 103
المراجع 113
الملاحق 123

الموضوعات

الموضوع
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
المقدمة
مشكلة الدراسة
أسئلة الدراسة
أهمية الدراسة
التعريفات الإجرائية
محددات الدراسة وحدودها
الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة
الأدب النظري
وسائل التواصل الاجتماعي
الاتجاهات
التعصُّب الفكري
المنهج الخفي

الدراسات السابقة
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات
منهجية الدراسة
مجتمع الدراسة
أفراد الدراسة
وصف العوامل الشخصية
مصادر الحصول على البيانات
أداة الدراسة
صدق أداة الدراسة
ثبات أداة الدراسة
إجراءات الدراسة
الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

الفصل الرابع تحليل البيانات واختبار الفرضيات
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات
المراجع
الملاحق

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول
1	عدد المدارس الحكومية والخاصة وعدد الطلاب في لواء الجامعة
2	أعداد طلاب المرحلة الثانوية في لواء الجامعة
3	العوامل الشخصية لعينة الدراسة
4	مكونات الاستبانة
5	مقياس ليكرت الخماسي
6	معاملات الارتباط بين الفقرات والمحاور الرئيسة
7	قياس الاتساق الداخلي معاملات كرونباخ ألفا
8	المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة
9	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري مرتبة تنازليًا
10	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو المنهج الخفي مرتبة تنازليًا
11	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في التعصُّب الفكري لدى الطلبة باختلاف متغير السلطة المشرفة (مدرسة حكومية أو خاصة)

12	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في التعصُّب الفكري لدى الطلبة باختلاف متغير الصف (الأول ثانوي والثاني ثانوي)
13	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في التعصُّب الفكري لدى الطلبة باختلاف متغير الجنس (ذكر أو أنثى)
14	العلاقة الارتباطية بين اتجاهات المنهج الخفي والتعصُّب الفكري لدى طلبة الثانوية العامة

م

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
1	كتاب جامعة عمان العربية المفتوحة لوزارة التربية والتعليم
2	كتب مخاطبة الوزارة للجهات المعنية
3	أسماء المدارس التي تم استهدافها
4	الاستبانة
5	أسماء المحكمين

اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن

إعداد الطالبة

رلى نهاد عبد الله حزين

إشراف

الدكتور عودة عبد الجواد أبوسنينة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن. ومن أجل تحقيق الهدف، تم اختيار عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الخاصة والحكومية ضمن منطقة لواء الجامعة، حيث بلغ عددُ العينة (300) طالب وطالبة. وتم بناء استبانة لهذا الغرض كأداة لجمع البيانات وتحقيق الأهداف، حيث تكونت من (33) فقرة تقيس التعصُّب الفكري والمنهج الخفي وعلاقتها بوسائل التواصل الاجتماعي، وتم استخراج صدق وثبات الأداة.

توصلت الدراسة إلى أن المستوى الكلي لاتجاهات الطلبة نحو التعصُّب الفكري كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.24)، وهي ضمن الفئة التي ترفض التعصُّب الفكري، حيث يتكون لدى طلاب المرحلة الثانوية اتجاهات سلبية باتجاه التعصُّب الفكري.

لم تُظهر الدراسة علاقة ارتباطية بين التعصُّب الفكري والمنهج الخفي، وفيما يتعلق بالسؤال الثاني أثبتت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لتوجُّهات الطلبة للتعصب الفكري تعزى إلى السلطة المشرفة، ويعود الفرق نحو المدارس الحكومية، وعن سؤال الدراسة الثالث، أظهرت النتائج عدم وجود فروق لتوجُّهات الطلبة للتعصُّب الفكري تعزى إلى الصف. أما سؤال الدراسة الأخير، أثبت أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية لتوجُّهات الطلبة للتعصُّب الفكري تعزى إلى الجنس ويعود الفرق نحو الإناث.

أوصت الدراسة على زيادة الوعي الفكري ومواجهة التعصُّب من خلال برامج تُنفَّذ من قبل وزارة التربية والتعليم تستهدف الشباب، وزيادة الدور الإيجابي للمنهج الخفي من قبل المعلمين للطلبة، لما لهم من تأثير ونقل رسائل إيجابية للطلبة.

SECONDARY SCHOOL STUDENTS ATTITUDES TOWARDS INTELLECTUAL EXTREMISM IN SOCIAL MEDIA AND IT'S RELATIONSHIP TO THE HIDDEN CURRICULUM IN JORDAN

Prepared by

Rula Nihad A. Huzayen

Supervised by

Dr. Audeh A. Abu Sunaineh

Abstract

The aim of this study is to identify the attitudes of secondary students toward intellectual extremism in social media and its relationship to the hidden curriculum in Jordan. In order to achieve the purpose of the study, a random sample of secondary students was selected from the public and private schools in the district of Aljamiha. The sample consisted of (300) males and females students. A questionnaire was constructed for this purpose as a tool for data collection and achieving objectives. The questionnaire consisted of (33) items measuring intellectual extremism, hidden curriculum and its relationship to social communication means. Reliability and validity were extracted. The study concluded that the overall level of students attitudes towards intellectual extremism was moderate with an average of (3.24). It is among the category that rejects intellectual extremism, where the secondary school students have negative attitudes towards intellectual extremism.

As for the first question, the study does not show a correlation between the ideological extremism and the hidden curriculum. As for the second question, there are statistically significant differences of the attitudes of the students towards intellectual extremism attributed to the supervising authority and in favor of the public schools. For the third question, the results show that there are no differences in the attitudes towards intellectual extremism attributed to the class. As for the last question, the study showed that there are significant differences in the attitudes of students towards intellectual extremism attributed to gender and that difference is in favor of females.

The study recommended; increasing intellectual awareness and facing extremism through programs implemented by the Ministry of Education targeting youth and increasing the positive role of the hidden curriculum by teachers because they have a positive effect and sending positive messages to the students.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة

يعدُّ الأبناء اللبنة الأساسية في مجتمعنا؛ لذا علينا أن نعدهم للمستقبل الإعداد التربوي، ليقوموا على خدمة الوطن بقدرات علمية وتربوية، تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين متسلحين بالعلم والأخلاق للحصول على مجتمع متماسك لتفادي الانهيارات التي يمكن أن يتعرض لها.

يتم ذلك بالتواصل التربوي بين البيت والمدرسة، فعملية الاتصال بمفهوم الاتجاهات التربوية القويمة هي الأساس في التفكير نحو الأفضل، حيث يتعلم الطلبة قدراً كبيراً من المعارف والحقائق والمعلومات والاتجاهات داخل المدرسة من مصادر غير المنهج المقصود أو المخطط له (المنهج الدراسي الرسمي). هذا النوع من المناهج يتخذ عدة أسماء، لكنها تحت معنى واحد، فتارَّة يُسمى بالمنهج الخفي أو الصامت وتارَّة يُسمى بالمنهج المستتر أو الضمني أو غير الرسمي، أو المنهج المُغطَّى. (الأشقر، 2014).

لذلك، وظفت وزارة التربية والتعليم أساليب لإشغال الشباب عن مُحبطات الحياة، كتوظيف الإنترنت في الأغراض التربوية، وإن إتاحة العديد من المواقع والبرامج التدريبية تُسهم في الارتقاء بالعملية التربوية، لإضافةً إلى تطوير أداء المعلمين وتنمية مهاراتهم.

وبما أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أصبحت أحد مظاهر التفاعل الإعلامي في إطار الثورة التكنولوجية الحديثة، ويمارس من خلالها المستخدمون كافة الأنشطة التفاعلية والتشاركية بكل حرية،

بحيث لم تعد تقتصر على كونها أدوات اتصال وتبادل آراء وتسلية بين الأفراد والمجموعات، عبر آلاف التطبيقات التي وفَّرتها لجمهور مستخدميها، بل تعدَّت ذلك بحسب متخصصين لتشكل واحدة من أهم أدوات الإعلام، التي يتواصل من خلالها الملايين بحيث تجمعهم اهتمامات مشتركة؛ وتتيح هذه الشبكات لمستخدميها التعليق الحُر ،ومشاركة الملفات والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المُدوَّنات، وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية (عماري، 2012).

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا خفيًّا، في بناء الوعي وثقافة الشباب، بعد أن انتشرت تلك الوسائل بفضل التقنيات الحديثة للاتصالات، وبدأت تأخذ حيزاً كبيراً من أوقات الشباب، وأسهمت في إيجاد فضاءات جديدة ومفتوحة للشباب ومنابر إعلامية تعتمد على الإنترنت، الذي أدى إلى تنوُّع مصادر المعلومات، وتنوُّع جهات التأثير الفكري في عقلية الشباب، وبدأت في منافسة المؤسسات الرئيسة في المجتمع (الأسرة، المسجد، المدرسة) ووسائل الإعلام التقليدية.

وشكلت وسائل التواصل الاجتماعي عالماً افتراضياً تخطَّى حواجز إنسانية وزمنية وجغرافية بين الناس، والتي لا زالت تسيطر على الأدمغة العربية بوسائلها السمعية والبصرية والمكتوبة، من خلال نشر أفكار مسمومة لتجنيد الشباب ممن يستهويهم هذا النوع من الفكر المريض بسبب القابلية النفسية والعقلية لديهم.

فهذا المنهج الخفي في وسائل التواصل الاجتماعي جرثومة فتَّاكة تبث السموم التي تلوي أعناق الناشئة، لتجعلها مثلهم سجينة السقيفة والفتنة الكبرى، وضحية أحقاد تاريخية لم تجد في عصرنا الحاضر مجالاً أفضل من الإسلام السياسي لتعشش فيه، وتضمن دوامها وامتدادها واستمرارها. (الماجد، 2016).

كانت خطورتها ماثلة في استمالة الشباب نحو الفكر التكفيري والإرهابي الذي أدى إلى دعوة بعض الكتاب والمفكرين إلى دعوة الجهات المختصة للقيام بإجراءات حاسمة لمعالجة سلبيات بعض المواقع ووسائل التواصل المشبوهة.

تعدُّ فئة الشباب هي الأكثر إقبالاً وتأثُّراً باستخدام الإنترنت، حيث أصبحوا يتداولونها بشكل يومي أينما تواجدوا، ليس ترفاً وترفيهاً، إنما ضرورة وواقعاً افتراضياً يحرك العالم. (عابد، 2012).

ونتيجة لهذه التغيرات المتسارعة في وسائل التواصل الاجتماعي، وقع شبابنا بسوء استخدامهم المغلوط لها، مما أدى إلى حدوث أزمة فكرية، أدت إلى تمرُّدهم على قيم المجتمع ونشوء أفكار مغايرة تسببت في ظهور عنف فكري ذي نتائج سلبية. (منصور، 2013).

وهنا نرى أنه لا زال يتعرض عدد من شبابنا لعملية غسل أدمغة من خلال الثقافات المفتوحة على بعضها البعض، وسعي الدول الكبرى إلى فرض ثقافاتها وقيمها الدخيلة على العالم العربي. (الغامدي، 2010)؛ مما دعا الباحثة إلى تناول موضوع اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية، نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن.

مشكلة الدراسة: (Research Problem):

تكمن مشكلة الدراسة في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي باتجاهات الطلبة وأفكارهم بشكل كبير وخطير، ونحن اليوم في هذا الوقت الذي تطورت فيه وسائل التواصل الاجتماعي إلى حدٍّ بعيد جداً لنواجه خطراً جسيماً على قيمنا وأخلاقنا الإسلامية، مع وجود غزوٍ فكريٍ يستهدف هذه القيم والأخلاق؛ فأصبح لزاماً علينا مواجهة هذا الخطر.

ولذلك، فإن الغرض من هذه الدراسة هو الوقوف على اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن في المدارس الحكومية والخاصة.

عناصر مشكلة الدراسة/ أسئلة الدراسة: (Research Question):

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن، تعزى إلى السلطة المشرفة (مدرسة حكومية أو خاصة) وإلى الصف (الحادي عشر، الثاني عشر) والجنس؟

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات المنهج الخفي والتعصُّب الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة؟

أهمية الدراسة: (Significance of the Study):

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية من خلال ما ستقدمه الدراسة الحالية من أُطر نظرية هامة تتعلق باتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن.

الأهمية العملية: تظهر الأهمية العملية للدراسة الحالية من خلال الفوائد التطبيقية في الميدان التربوي والمدرسي، وما ستوفره من أدوات لقياس اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن.

- استهدافها فئة طلبة المدارس الثانوية، وهم الذين يتأثَّرون أكثر من غيرهم من قطاعات المجتمع، لا سيما وأنهم نشأوا مع نشأة هذا التيار التكنولوجي الجارف، حيث ستشكل آراء هذه الفئة المستهدفة من المجتمع محور الدراسة.

- عنايتها بالمدارس كمؤسسة تربوية تعليمية تحتضن الشباب في أخطر المراحل العمرية، التي يحتاجون فيها إلى التوجيه الصحيح، والتحصين اللازم لكثير من الانحرافات الفكرية على وجه الخصوص.

- قد تزود أصحاب القرار في وزارة التربية بمعلومات عن تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على شريحة من طلبة المدارس، وبيان دور تفاعلهم معها.

- قد تزود أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم بمعلومات عن علاقة المنهج الخفي نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثُّر طلبة المرحلة الثانوية بالمنهج الخفي.

التعريفات الإجرائية: (Procedural Definitions):

الاتجاه:

يُعرف الاتجاه بأنه ميل، أو تأهُّب نفسي مكتسب نتاج خبرة الفرد في وسطه الاجتماعي بناءً على نوع التنشئة الاجتماعية التي حظي بها، والتي تحمل طابعاً إيجابياً أو سلبياً،

بحيث يوجه مشاعر الفرد وسلوكه نحو المثيرات من حوله سواءً كانت موضوعات أو أفراداً أو أشياء تستدعي الاستجابة، مُعبِّراً عنها بالحب، أو الكراهية، أو القبول أو الرفض متميزةً بالثبات النسبي. (طعيمة، 2008)

ويعرف إجرائيًا بأنه عبارة عن مجموعة من الأفكار والمشاعر والإدراكات والمعتقدات نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن، والتي توجه سلوك الفرد وتحدد موقفه من ذلك الموضوع. ولغايات هذه الدراسة، سيتم قياسها وفقاً لأداة الدراسة، وتقاس الدرجة التي يحصل عليها الطالب من استجابته على أداة الدراسة.

وسائل التواصل الاجتماعي:

عرَّفها (الدليمي، 2011) بأنها عبارة عن خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عددٍ من المستخدمين والأصدقاء لديهم ميول وأنشطة واهتمامات مشتركة، للبحث عن أصدقاء، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية أو غيرها، وتوفر هذه الخدمات خدمات المحادثة الفورية، والمراسلة العامة والخاصة، ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو وملفات أخرى، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من مختلف بلدان العالم.

وتُعرف إجرائياً بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمامٌ مشتركٌ أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة، ...) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية،

ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، ولا يتم هذا التواصل إلا بوجود خطوط اتصال عبر شبكة الإنترنت، ولغايات هذه الدراسة سيتم قياسها وفقاً لأداة الدراسة.

التعصُّب الفكري:

عرفه (الحداري، 2013) بأنه شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدَّد فيرى نفسه دائماً على حق ويرى الآخر على باطل بلا حجة أو برهان، ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متزمتة ينطوي عليها احتقار الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته.

ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة استجابته على مقياس التعصُّب الذي تأثَّر به، مما ينشأ عنه أفكار غير واعية تدعو إلى العنف وهدم المجتمع. وموضوع التعصُّب سواء من حيث الغاية والهدف أو من الأسلوب والوسيلة والإجراء، ولغايات هذه الدراسة سيتم قياسها وفقاً لأداة الدراسة.

المنهج الخفي:

عرفه (الأشقر، 2014) بأنه مجموعة المفاهيم والعمليات العقلية والاتجاهات والقيم والسلوكيات، التي يكتسبها المتعلم خارج المنهاج المكتوب بطريقة التشرب ودون إشراف، وذلك نتيجة تفاعل المتعلم مع زملائه ومعلميه والإداريين في المدرسة ومن خلال الأنشطة غير الصفية وبالملاحظة والقدوة.

ويعرف إجرائياً بأنه المنهج الخفي الذي يُمثِّل القيم والتوجهات التي تظهر في النشاطات، والممارسات وبعض مظاهر السلوك التي يتعرض لها الطلاب داخل المدرسة، مما لا تتضمنه المُقرَّرات الدراسية، ويكون عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، ولغايات هذه الدراسة سيتم قياسها وفقاً لأداة الدراسة.

المرحلة الثانوية:

عرفها (الحدري، 2004) بأنها قمة الهرم في التعليم العام الذي يسبقه التعليم المتوسط ويليه مباشرة التعليم الجامعي، وتضم الصفين الحادي عشر والثاني عشر.

وتعرف إجرائياً بأنها مجموعة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس عمان، وهم على مقاعد الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2017/2016، ولغايات هذه الدراسة سيتم قياسها وفقاً لأداة الدراسة.

محددات الدراسة وحدودها: (Limitations and Delimitations of the Study):

الحدود البشرية: تتكون عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي) من الذكور والإناث في المدارس الحكومية والخاصة.

الحدود المكانية: محافظة العاصمة -لواء الجامعة.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني 2017/2016.

الحدود الموضوعية: اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي.

الحدود العلمية: تقتصر الدراسات العلمية على سمات شبكات التواصل الاجتماعي وخصائصها، وانعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي في التعصُّب الفكري كجزء من المنهج الخفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والخاصة في مديرية تربية لواء الجامعة، ويمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء صدق وثبات الأداة التي سيتم بناؤها، ومدى جدية عينة الدراسة في استجابتها على المقياس المُخصَّص لذلك.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة

أولاً: الأدب النظري:

القيمة في الاشتغال بالبحث الأدبي، أو التربوي، يستدعينا للغوص في المراجع، وفي أُمهات الكتب، للبحث عن معلومة تثرينا فيما نعمل به، وهو ما لا يتاح إلا لباحث أو دارس.

وما أقدمتُ عليه الباحثة من الخوض في موضوع وسائل التواصل الاجتماعي إلا لأنَّه قادني إلى دراسة ظاهرة التعصُّب الفكري، وما يؤدي إليه من اضرار، ما استدعاني إلى التطرُّق لموضوع المنهج الخفي، للبحث عن طريقة أتمكَّن بها من معالجة هذه الظاهرة البغيضة بأسلوب تربوي يعود بالخير على المجتمع.

فكانت البداية دراسة وسائل التواصل الاجتماعي، وما هو معلوم، أنَّ لكُلِّ عصر ثقافته، وحضارته عند الأُمم، فيما يميزها عن غيرها من طرق للتواصل، بما امتلكت من تطوُّر تقني مذهل تمثَّل في الثورة المعلوماتية، التي اجتاحت العالم بهذه التقنيات الحديثة، والتي تعتبر شبكة الإنترنت، إحدى سمات هذا العصر إن لم تكن الأبرز في تغيير وجه العالم، حيث أوجدت طُرق تواصل جديدة، وصهرها في بوتقة واحدة داخل الفضاء الافتراضي، والذي حطَّم كل الحواجز المادية، وألغى كل تواجد لها.

من هذا المنطلق، ستسلط الباحثة الضوء على الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في مسيرتها الفاعلة على مرِّ تاريخها.

أولاً: وسائل التواصل الاجتماعي:

تعدُّ وسائل التواصل الاجتماعي من أهم تطبيقات الإنترنت في السنوات الأخيرة. وقد خلقت مجتمعات افتراضية تنطوي على أنماط من التفاعل والسلوك، واجتذبت ملايين المستخدمين من مختلف الأماكن ومستويات الأعمار.

وتُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: " عبارة عن خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى، لجمع أكبر عدد من المستخدمين، والأصدقاء، لديهم ميول، وأنشطة، واهتمامات مشتركة، للبحث عن أصدقاء، والبحث عن اهتمامات، وأنشطة لدى أشخاص آخرين، يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية، أو غيرها، وتوفر هذه الخدمات خدمات المحادثة الفورية، والمراسلة العامة والخاصة، ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت، وصورة، وفيديو، وملفات أُخرى، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من مختلف بلدان العالم ". (الدليمي، 2011، 13).

تمثل شبكات التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونية، التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات، والهوايات نفسها. (راضي، 2003).

ويعدّ الاتصال تفاعلاً اجتماعياً، يستخدمه الناس في بناء معانٍ، تشكل في عقولهم صوراً ذهنية عن العالم، وهم يتبادلون هذه الصور عن طريق الرموز، ويَعتبر هؤلاء الاتصال مشاركة في فكرة أو اتجاهٍ أو موقف، وما ينتج عن ذلك من تفاعلٍ، وتواصلٍ، وتغيُّراتٍ تختلف باختلاف النسق الذي تتم فيه العملية.

(الدليمي، 2011).

إن الاتصال هو العملية التي من خلالها ينقل الفرد أو الجماعة بعض الرسائل، من أجل التأثير على سلوكيات أفراد، أو جماعات أخرى، وتغييره حسب رغبة محددة إلى نقل وتبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة، على نحو يقصد به تغيير في الموقف، أو السلوك، أو الاتجاهات أو القيم.

وعليه، فإنَّ للاتصال تأثيراً يمر بمراحل، وهي:

أولاً: التوقُّع: وهي منبهات، تعمل على شدّ انتباه الجمهور، وتهيئة توقعاته، فكل معلومة تنقلها وسائل الاتصال تتكيف عند استقبالها، من منطلق أنها تبدأ بحالة شعورية، وتوقُّع معين.

ثانياً: الانتباه: وهو عنصر الإثارة المتزايدة لشد انتباه الجمهور.

ثالثاً: المشاركة: وهي السيطرة على الجمهور، وإجباره على الفعل والمشاركة.

رابعاً: تجميع المعلومات: وهي المرحلة التي يصبح فيها لدى العقل طاقة متزايدة لجمع معلومات جديدة.

خامساً: تكوين الآراء: هي المعلومات التي تعبر الطريق بين المُرسِل، والمستقبل، من خلال وسيلة الاتصال، التي لا يتم إدراكها إلا إذا كانت تشبع حاجات المستقبل ورغباته، وعندما ينشط العقل، لا يتوقف عند استقبال المعلومات وجمعها، بل يأخذ في استنباط الأفكار وتكوين الآراء.

سادساً: الاستعداد لأداء الفعل أو الاستجابة: عند تكوين الأفكار يبدأ الاستعداد لأداء الفعل، أو الاستجابة وتحقيق الأثر المطلوب. (الدليمي، 2011).

ومنهم أيضا مَن عرّفها بأنها:

منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمشترك بإنشاء موقع خاص به، ثم يتم ربطه بنظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الثانوية، أو الجامعة. (الشهري، 2008).

وعرفها سيريت (serrate, 2009)، بأنها عبارة عن أنظمة مرتبطة بنوع أو أكثر من أنواع الترابط التي تشمل كلاً من القيم والرؤى، والأفكار المشتركة، والاتصال الجماعي والتبادلات المالية والتجارية العضوية المشتركة في المنظمات والمجموعات المشاركة في حدث معين.

كما وعرفها بودي (Boyd, 2007)، بأنها خدمات تعتمد على الإنترنت، وتسمح للأفراد ببناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار مُحدَّد، وظهور لائحة المستخدمين المتشاركين مع بعضهم البعض، وعرض قائمة الاتصال، وما قام به الآخرون داخل نفس النظام.

ومن هنا، نستخلص أن شبكات التواصل الاجتماعي، تمثل صفحات الويب التي يمكن أن تُسهِّل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الإنترنت.

وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاتصال، التي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم ببعض، ويمكن أن تشمل المراسلة الفورية، والفيديو، والدردشة، وتبادل الملفات، ومجموعات النقاش، والبريد الإلكتروني والمُدوَّنات.

وهنالك الكثير من مواقع الشبكات الاجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي، وهنالك شبكات اجتماعية أخرى صغيرة طرحت لتناسب القطاعات المُهمَّشة في المجتمع، في حين أن هنالك شبكات تخدم وحدة جغرافية من المجتمع، واخرى تستخدم واجهة بسيطة، بينما بعضها الآخر أكثر جرأة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقدرات الإبداعية.

تطوُّر وسائل التواصل الاجتماعي:

كانت البداية الأولى لانطلاق مصطلح الشبكات الاجتماعية سنة (1954)، على يد الباحث في العلوم الإنسانية جون بارنز، جامعة لندن، فقد ظهرت بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية البدائية بقوائم البريد الإلكتروني وBBS لتسهيل التعاون والتفاعل الاجتماعي، وتطوير علاقات الإنسان الثابتة، وطويلة الأمد مع الآخرين. (Kiehne, 2004).

في منتصف التسعينات سنة (1995)، أطلق أول موقع لشبكات التواصل الاجتماعي Classmates.com ، وظهر للاتصال والتواصل مع الأصدقاء، والمعارف، من صفوف رياض الأطفال حتى الجامعة والاشتراك به مجاناً، بحيث يستطيع أي شخص إنشاء ملف شخصي له، ثم يبحث عن زملاء آخرين، ويستطيع من خلاله التواصل مع أصدقائه الذين فقد الاتصال بهم، والانضمام إلى المجتمعات المحلية والدردشات في المنتديات (Raphael, 2007).

وفي العام 1997 أطلق الموقع المشهور SixDegrees.com، الذي أخذ اسمه من عبارة six degrees of separation، أي ست درجات من الانفصال، التي أُخذت من تجربة العالم الصغير لعالِم النفس الأمريكي ستانلي مليغرام، من جامعة هارفارد. (Hayes, 2000) . وقام الموقع بتزويد مستخدميه بأدوات تساعدهم في العثور على مصادر لاستخدامها في شبكاتهم، بالإضافة إلى وظائف ثانوية مثل إدارة الاتصال، وأُغلق هذا الموقع مع نهاية العام 2000 . (Kiehne, 2004) .

وشهد العام 2002 الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما عرفناها، عند ظهور موقع Friendster في كاليفورينا من قبل Jonathan Abrams . ويقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء، والتقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المجتمعات الافتراضية، وقد سُمِّي بالأصدقاء بسبب دوائر العرض من صور، وملفات الأصدقاء والأفراد، وقد استُخدم على نطاق واسع في آسيا، وأُتيح بعدة لغات الإنجليزية منها والصينية، واليابانية والكورية، والإسبانية، وفيه رابط يُوفِّر للمستخدم اختيار اللغة (Perdu, 2008).

وفي النصف الثاني من العام 2002، ظهرت في فرنسا شبكة skyrock كمنصة للتدوين ثم تحولت في العام 2007 إلى شبكة اجتماعية (ويكيديا).

وقبل ظهور الفيس بوك، سنة 2003 ظهر موقع MySpace، ونما بسرعة حتى أصبح أكبر شبكات التواصل الاجتماعي في العام 2006. ولعل أهم ما قدمه MySpace تفصيلات في الملفات الشخصية، تسمح للمستخدمين خلق خلفيات أصلية، وتضمين عروض الشرائح، ومشغلات الصوت والصورة، إضافة إلى المُدوَّنات، التي اعتبرت كمواقع ويب للموسيقيين. (Hershey, 2010).

ونشأت في فبراير سنة 2004 شبكة الفيس بوك على يد مارك زكوربيرغ من جامعة هارفارد، كفكره اجتماعية، يستطيع الطلبة التواصل مع بعضهم البعض متى أرادوا، ثم عمَّمت لتشمل الموظفين، وأعضاء هيئة التدريس، لكن الدور الكبير الذي لعبته الشبكة في تعزيز المشاركة السياسية، جعلها تنمو وتتسع بسرعة لتُحقِّق شعبية كبيرة، خصوصاً بين الأجيال الشابة وطلاب الجامعات. (Conroy, Feezell, and Guerrero). ولما كان من الصعب العثور على مقاطع فيديو لحدث ما ومشاركته عبر الإنترنت، جاءت فكرة اليوتيوب بواسطة ثلاثة موظفين، هم: تشاد هيرلي (أمريكي)، وستيف تشين (تايواني) وجاود كريم (بنغالي)، الذين كانوا يعملون معاً في شركة paypal، واتفقوا على تطوير الفكرة.

وفي الرابع عشر من فبراير عام 2005 تأسس موقع youtube في مدينة MENLO PARK، في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان الإصدار التجريبي له في أيار من العام 2005.

.(Jarboe, 2009)

وفي العام 2006 ظهر موقع تويتر على يد جاك دورزي Jack Dorsey، وبيز ستونbiz stone ، وإيفان ويليامزEvan Williams . وتويتر خدمة أطلقتها شركة (obvious) والتي مقرها في سان فرانسيسكو. ثم قامت بفصل تويتر إلى شركة مستقلة، تحمل اسم تويتر (twitter) في إبريل من العام 2007 . (بخوش، ومرزوقي، 2009).

نستخلص من ذلك، أن التطور الكبير الذي شهدته وسائل التواصل الاجتماعي أدى إلى ثورة في الاتصالات.

أهمية شبكات التواصل الاجتماعي:

لقد أحدثت الشبكات الاجتماعية ثورة في عالم الاتصال، جمعت ملايين المستخدمين ممن يتبادلون المعلومات، فعلى سبيل المثال وصل حجم المشتركين في موقع فيس بوك يصل إلى مليار مشترك حول العالم، حسب موقع الفيس بوك خلال الخمس سنوات الماضية ، كما شهدت مواقع أخرى مثل (Myspace – bebo –tagged.com) زيادة مُطَردة في أعداد المشتركين، بنسبة فاقت الـ 100% في السنة الواحدة، حيث كان لمستخدمي شبكة الإنترنت في الدول العربية النصيب الأكبر استفادةً من خدمات الشبكات الاجتماعية، لا تقلّ عن باقي أرجاء العالم، فمن يسجل في موقع فيس بوك يجد أعداداً هائلة من المشتركين في الدول العربية، معظمهم من طلبة المدارس، والجامعات والشباب على مختلف مشاربهم. (صبري، 2013).

وقد اعتبرت شبكات التواصل الاجتماعي التي يُمارَس فيها النقد وتولد الأفكار والأساليب، إعلاماً بديلاً، وأسلوباً جديداً له أهميته في التنظيم والتدريب بين أفراد المجتمع. (الدليمي، 2011).

ويشير هارتلي (Hardie, 2007) إلى أن البديل يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، والعمل والبطالة، والمعارضة والحكومة، ثم يتضاءل البديل إلى أن يصبح أسلوباً للاتصال الجماهيري.

وقد تميزت المواقع الاجتماعية، بتركيزها على بنية العلاقات وأهميتها، ابتداءً من التعارف وانتهاءً بالعلاقات الوثيقة، حيث ساعد في نجاح ذلك عدة عناصر توفرها وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي، نذكر منها:

- أن المستخدم يستطيع التحدُّث مع الكثير من الناس في وقت واحد.

- يستطيع التحدث إلى أناس يشبهونه من حيث المصالح والانتماء الديموغرافي.

- تستطيع أن توفر شبكات التواصل الاجتماعي حرية في التعبير عن الاهتمامات والآراء. (Shaaban, 2011).

لعل السبب الذي جعل وسائل التواصل الاجتماعي فريدة من نوعها، هي أنها تُمكِّن المستخدم من إظهار شبكاتهم الاجتماعية، ويمكن أن يؤدي إلى اتصالات بين أفراد لا يكون بينهم أي اتصال لولاها.

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تعد الشبكات الاجتماعية الافتراضية -سواء تم استخدامها من خلال الكمبيوتر أو الهاتف -منظمات عصرية، تتميز بخصائص تفاعلية تكتسبها من خصائص الإعلام الجديد، باعتبارها أحد أهم أدواته. تلك الخصائص التي ساعدت على تغيير أسلوب الحياة الاجتماعية، من أهم خصائصها الموازنة، والانتشار، والعالمية، والانفتاح والقدرة على تقديم خدمات متنوعة بتنوع احتياجات المستخدمين، وهناك خصائص أخرى لشبكات التواصل الاجتماعي أوجزها (رشيد، 2012) بما يلي:

أولاً: اللامكان: حيث تتخطى تطبيقات الإنترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار، وامتزاج الثقافات وتبادل المعارف بين الأفراد والشعوب. وفي عصر العولمة الإعلامية، تمرّ كميات هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات إلكترونية لا تعيقها تضاريس، أو سوء في الأحوال الجوية،

كما يتفاعل الموقع مع زواره بصورة اجتماعية، مما يمنحهم شعوراً بالإنسانية والدفء في علاقتهم مع الموقع، وقابلية مواقع الشبكة للتغيير المستمر والمتواصل طالما وَجَدَ زواراً ومشتركين يقومون بتعديل مكونات الموقع.

ثانياً: اللازمان: وتتميز عملية إنتاج ونقل المعلومات عبر الشبكة الاجتماعية بالسرعة الكبيرة، وتجعل المعلومة في أيدي المستخدم حال صدورها، وهو ما يمكن وصفه بعصر المساواة المعلوماتية، حيث يمكن للأعضاء الاتصال مباشرة عن طريق الدردشة النصية، أو الشفهية باستعمال الميكروفون، شريطة إلمام كل طرف بلغة الطرف الآخر، لتسهيل عملية التواصل. كما يمكن للعضو الاتصال بالآخر من خلال ترك رسالة نصية، أو صوراً، أو معلومات، حول مختلف مجالات اهتمام الشخص الآخر، والذي يمكنه الرد عليه بنفس الطريقة، دون الالتقاء أو التزامن في نفس الوقت.

ثالثاً: التفاعلية: حيث دأبت وسائل الاعلام التقليدية على أن تتعامل مع الجمهور كمستقبل فقط، وفي عصر ثورة الاتصالات والشبكات الاجتماعية، أصبح المواطن هو الذي يقرر متى يريد المعلومة، ويحدد زمن التفاعل والحوار والانتقال من دور المُستقبِل إلى دور المرسل، وهذا ما يُمكِّن المستخدم من التحرك على أرض مستوية دون أن يطغى طرف على الآخر، إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته في الشبكة بكل المعلومات المتعلقة به سواء بشخصه (أذواق، رياضة، موسيقى، إلخ)، أو المتعلقة بثقافته (لغته، دينه ، تقاليده)، أو المتعلقة بموطنه، والتي يرغب في إيصالها إلى الطرف الآخر دون الشعور بالتهديد. كما يطلب معلومات من العضو الآخر دون الغوص في الخصوصيات. إذ الغاية من التواصل التعرُّف إلى الآخر، وتعريفه بالأنا. لذا فإن عملية التواصل يجب ان تكون متسمة بالصراحة والشفافية.

رابعاً: اقتصادية الاستخدام: حيث أصبحت خدمة الانترنت من الخدمات الأساسية في الحياة العامة، والتي يتم توفيرها للجميع بشكل مجاني أو شبه مجاني؛ الأمر الذي يجعل من تطبيقات شبكة الإنترنت الوسيط الذي يصل إلى أكبر عدد من شرائح المجتمع، كما أصبح بالإمكان الاتصال بالشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل من خلال مجموعة متنوعة من الأدوات والوسائل مثل الأي باد، والبلاك بيري، والهواتف النقالة وغيرها.

خامساً: سهولة الاستخدام: حيث لا يحتاج التعامل مع مواقع شبكة الإنترنت أو الشبكات الاجتماعية خبرة معلوماتية، حتى يتم التفاعل مع محتواها، كما لا يحتاج رواد الشبكة إلى خبرات وتدريبات علمية وعملية معقدة، إنما إلى مجرد مقدمة ومبادئ أولية موجزة عن طبيعة الاستخدام فقط، حيث تتطلب عملية التسجيل في الموقع الاجتماعي اختيار اسم مستعار، ورقم سري (بطاقة تعريف العضو)، والموافقة على شروط العضوية، وبنود العقد المُحدَّد بموجبه الحقوق والواجبات الرقمية، وبمجرد استكمال إجراءات التسجيل يحصل العضو على هوية رقمية باسم مستخدم، ورقم سري، وحيز خاص به يسمح له بمباشرة أعماله الرقمية بحرية تامة، وإذا تجاوز الشروط، يمكن أن يتعرض للعقاب كأن يحذف حسابه الإلكتروني أو تجميد عضويته.

سادساً: ظاهرة شبابية: يمكن القول إن طبيعة العلاقة القائمة بين الشباب وبين الوسيلة المستخدمة، والمحتوى المتوفر، وطبيعة التأثير، ترتهن بعوامل عديدة منها درجة تطوّر الآلة المستخدمة، ومحتواها التقنيّ، ومستوى التفاعلية الذي تتيحه.

سابعاً: التواصل البشري: مع التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال والإعلام وبروز تقنيات شبكات التواصل الاجتماعي بين البشر عبر الفضاء الإلكتروني، سمح بتسهيل التفاعل بين مختلف الأجناس من البشر، بشرائحها وطبقاتها المتنوعة، الأمر الذي يمكن من خلاله تذويب الفوارق الإثنية، والدينية، والثقافية بينهم؛ ذلك أن الفضاء الإلكتروني ومواقعه المتنوعة، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي مفتوحة أمام جميع المستخدمين للاتصال، والتفاعل، وتبادل الافكار والآراء فيما بينهم حول مختلف الموضوعات والقضايا، وتبادل المعلومات بشأنها، كما لم يكن الشباب العربي بمعزل عن ذلك الفضاء بتفاعلاته الاجتماعية، الأمر الذي يدفعه للولوج إلى الحوارات، والنقاشات الدائرة، وعرض وجهات نظره على كافة مستخدمي مواقع التواصل، دون تمييز بين ثقافة واخرى. ومن ثم اكتساب ثقافة الآخرين، وتفهم أوضاعهم، الأمر الذي يقلل لديهم النزعات التمييزية مستقبلاً.

الإيجابيات والسلبيات لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

أولاً: هناك مجموعة من الإيجابيات لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كما أشار إليها (الدراب، 2011):

وسائل التواصل الاجتماعي سهلة الاستخدام، إذ تحتوي على التقنيات المتطورة، وبساطة في التصميم والألوان، وعرض الميزات عند الطلب، بحيث تكون المحادثة سلسة، تستخدم أزراراً واضحة، ورسوماً وأشكالاً توضيحية، وتوفر صوراً متزامنة مع الوقت للتحديثات، وإشعاراً يشير إلى انتباه المستخدم.

من إيجابياته أنه يُستخدَم في مجال التعليم الإلكتروني، إذ إن التواصل على هذه الشبكات يُكسب مهاراتٍ أخرى، كالتواصل، والاتصال، والمناقشة، وإبداء الرأي، وتزيد شبكات التواصل الاجتماعي فرص التواصل والاتصال خارج نطاق المؤسسات التربوية.

3-يستخدم لأغراض خاصة، مثل التواصل بين الأصدقاء، من خلال تبادل المعلومات، والملفات الخاصة، والصور ومقاطع الفيديو.

ويمكن استخراج البيانات المتاحة في الشبكات المستخدمة من خلال استعراض شبكاته الخاصة ومشاركتها مع عامة الناس، وتوفر بعض الشبكات تطبيقات تسمح للمستخدمين بوصف العلاقة بينهم وبين الأعضاء الآخرين.

ويمكن من خلالها تشكيل المجتمع بطرق جديدة، فقد وفرت سبلاً جديدة للاتصال، ينضم من خلالها المستخدمون لمجتمعات قراء الكتب، والاتصال، من خلال تبادل وقراءة الكتب التي يحبون.

كما ترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع المشاركة، أو التبادل العاطفي. ويظهر ذلك بشكل واضح في تيارات الوعي الاجتماعي، التي تسمح خصائصها للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية، والناس مجبرون على مشاركة العواطف في فترة زمنية قصيرة، وبشكل خفيف في شبكات التواصل الاجتماعي. (Naaman & Swaine, 2011).

4-يستخدم أيضاً في الأغراض الرسمية والحكومية، حيث يوفر الجهد والوقت في قضاء معاملات المواطنين.

5-يستخدم في وسائل الإعلام، إذ تنتشر الأخبار بسرعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعُدّت شبكات التواصل الاجتماعي من مصادر الأخبار الموثوقة لكثير من مستخدميها.

ثانياً: سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

1-الجرائم الإلكترونية التي تتم عن طريق الإنترنت، كتلك التي تستهدف الأفراد بطرق غير مشروعة يحصل بها على هوية شخص إلكترونية من بريده الإلكتروني وكلمة السر الخاصة به، بحيث يمكن أن يصل به الأمر إلى انتحال شخصية ليسحب منها الصور، والملفات الهامة من جهاز الضحية، وتهديده بها.

2-انعدام الخصوصية وضعف الأمان، في مثل شبكات التواصل الاجتماعي؛ إذ تستطيع أن تبيع معلومات المستخدم لأي شخص، والملكية الفكرية مهددة فيها، فأعمال الكثير من الفنانين والكُتاب لا يعرف مصيرها. (Young, 2010).

ويضيف (العيسوي، 2000):

الفضيحة، والتشهير، والتزوير، والتحايل والابتزاز.

ومن السلبيات أيضاً عرض المواد الإباحية والخادشة للحياء.

المراقبة والحجب، بحيث تملك الحكومات ممثلة بأجهزة الاستخبارات قدرة كبيرة على مراقبة ومواجهة وسائل الإعلام، ومن ثم حجبها.

وقد توصلت الباحثة إلى وجود سلبيات وايجابيات في شبكات التواصل الاجتماعي، على مستخدميها مراعاة التعامل معها بحذر، لأنها تحتاج إلى حصافةٍ وبُعد نظر يجنبان المستخدم الوقوع في ما هو محظور، لأن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، يجب علينا أن نبتعد عن الضال منها إلى ما فيه خيرنا، للوصول إلى تعارف حسن، والابتعاد عن كل ما هو سيئ.

ميادين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

أولاً: الميدان الاجتماعي:

تساعد وسائل التواصل الاجتماعي مستخدميها على الاتصال بمعارفهم في العمل والدراسة، فمن خلال الانضمام إلى مجموعات العمل والدراسة والحياة العامة، ومن خلال إضافة معارفهم السابقين، قد أظهرت الدراسات علاقة إيجابية بين كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية من جهة، ورأس المال الاجتماعي من جهة أخرى. (Valenzuela, et al., 2013).

وعملت شبكات التواصل الاجتماعي أيضاً على تعزيز الصداقة، وإن كان المقصود بمفهوم الصداقة على تلك الشبكات، علاقة اتصال تنشأ بين المشتركين، دون الالتفات إلى قوة العلاقة وطبيعتها، فالصداقة عملية وصل بين ملفات المستخدمين، وتتم بواسطة أدوات البحث عن الأفراد من خلال الشبكة واستعراض ملفاتهم الشخصية، ثم إرسال طلب صداقة للطرف الآخر الذي بإمكانه أن يقبله أو يتجاهله، فإذا تمت الموافقة تصبح ملفات وأنشطة كل من الطرفين مكشوفة للآخر. إضافة إلى هذا التبادل، فإن اسم الفرد، وصورته، وملفه الشخصي، يصبح متاحاً للجميع. (Miller & Prior, 2010).

ثانياً: الميدان السياسي:

إن موقعي (تويتر، وفيس بوك) على سبيل المثال، يتم استخدامهما في المجال السياسي بشكل مباشر، أو غير مباشر، وتستخدم هذه الوسائل لتبادل وجهات النظر السياسية مع الآخرين، من أجل التجنيد والحشد، والاستقطاب السياسي وزيادة الوعي السياسي.

ثالثاً: الميدان الإعلامي:

تعدّ شبكات التواصل الاجتماعي من أهم وسائط ما يعرف بالإعلام الجديد، إذ يتبادل الأفراد المواقع الإخبارية، والروابط بأنفسهم بعيداً عن الإعلام التقليدي، الذي يعتمد على الصحافة والقنوات الإذاعية، والتلفزيونية. (عبد اللطيف، 2013).

وقد شهد العالم تحولاً كبيراً على الصعيد الإعلامي من مصادر إخبارية أكثر غنى وتنوعاً، ولمَّا كانت المعلومة مهمة للفرد في أي مكان، أصبح بإمكانه الحصول على الأخبار التي يريدها خلال وقت قصير، والوصول إلى مئات المصادر الإخبارية في الوقت الذي يناسبه، وفي اللحظة التي تكون فيها المعلومة مناسبة، ومهمة، ومثيرة، ودقيقة بالنسبة للفرد، فلم تعد المعلومات في ظل الإعلام الاجتماعي الجديد حكراً على أحد، بل أصبح عدد هائل من الناس خبراء في الإبحار بين المواقع الإخبارية والحصول على الأخبار، ومن ثم أداء دور الوسيط لنقل المعلومات إلى الآخرين من خلال الروابط على شبكات التواصل الاجتماعي. (Boyd, 2008).

ولقد فتحت شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية أبوابها للميدان الإعلامي من خلال الأدوات والوظائف والتطبيقات التي تتيحها للمستخدمين، مثل عرض الصور، ولصقها على الجدار، وإتاحة الفرص لإبداء الرأي، والتعليق على الأحداث من قبل الأفراد المشتركين (Russell, 2007).

وبالتالي، فقد جعلت شبكات التواصل الإلكترونية تبادل المعلومات وتبادلها أمراً يسيراً من خلال إرسال الوصلات إلى البريد الإلكتروني، ونشر الخبر على موقع (تويتر)، أو النقر على أيقونة (cut)، أو ((share، في موقع فيس بوك. (Baresch, et al., 2011) .

فمعظم المنظمات الصحفية والإعلامية التقليدية، انطلقت نحو شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، باعتبارها منصّات مفيدة للتواصل مع الناس، والسماح لهم بالمشاركة في الشؤون العامة، فإذا كانت تلك المنظمات معنية بتطوير الحياة العامة، فإن شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية تعدّ مثلاً واضحاً على العمل الجماعي. ولهذا، فإن عليها أن تعمل في مواقعها الإخبارية على منافسة تقارير المستخدمين في شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية.

(Valenzuela, et al., 2013) فأصبحت الشبكات الاجتماعية، نتيجة لانتشارها الواسع، وشدة الإقبال على استخدامها، عاملاً مكملاً لوسائل الاتصال والإعلام التقليدية في تكوين الرأي العام، بل إنها تجاوزت تلك الوسائل التقليدية في عمق واتساع التأثير، وأصبح الإنسان العادي، هو صانع الخبر، وواضعاً لسياسته، وصاحب القرار.

رابعاً: الميدان التجاري:

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في التسويق والعروض الترويجية والخدمات التجارية، وقد اتجه التسويق إلى التفاعل بين المؤسسات التسويقية والمستهلكين، بدلاً من أن يكون الخطاب التسويقي باتجاه واحد من المؤسسات إلى المستهلكين، ذلك أن التعليقات، والتقييمات، والملاحظات الإيجابية، أو السلبية التي يبديها الأفراد حول المنتجات، تشكل معلومات قيمة للشركات التي تودّ تطوير ذاتها .(Boyd, 2008)

وعليه، فقد باتت تلك الشبكات أدوات تسويقية مربحة جداً للشركات، مع تنامي أعداد المستخدمين، إذ أدركت الشركات ميزات الشبكات الاجتماعية من خلال تزويدها بقنوات للتواصل مع العملاء.

وتستخلص الباحثة من ذلك أن التطور الذي حدث في مسيرة شبكات الاتصال كان تطوراً متوازن التنسيق والنمو، يصبُّ في عجلة التقدم العلمي بتسلسل مرن، يسابق الزمن. وترى أنه يساير طموحات الإنسان في قدراته وتطوُّره، وإن اصطدم بشيء من السلبيات تمكن من تذليلها، وإذابتها، فلم تعقه عن عجلة التطوُّر، فكانت الإيجابيات أكثر من السلبيات، وطوَّع وسائل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وجعلها سهلة الاستخدام في أغراض الفرد الخاصة والعامة، بما اهتدى إليه من وسائل طوَّعت له استخدام الصوت، والصورة والحركة؛ ما أتاح له أن يتنقل بين فنون المعرفة وأدواتها كالقراءة، وتذوُّق النغم، وثقافة المسرح، والاستمتاع بحركة الريشة واختيار اللون. وترى أيضاً، أن هواية استخدام شبكات الاتصال الاجتماعي، وُجدت للاستفادة منها والاستمتاع بها على أن لا يطغى شيء على شيء، ولا يُعطى وقت لفن على حساب آخر.

وفي النهاية، ترى الباحثة أن التوازن الذي سارت عليه عملية التطور التي رافقت مسيرة شبكات الاتصال، هو الذي أوصلها إلى هذا النمو في نجاحاته.

ثانياً: الاتجاهات

يعرف الاتجاه على أنه حالة من الاستعداد العقلاني والانفعالي للسلوك، نحو موقف معين أو شخص أو شيء، بطريقة مطابقة لنموذج معين من الاستجابة، سبق أن نظمت أو اقترنت بهذا المثير، ويرى الغرباوي(2007) أن الاتجاه مفهوم مركب يتضمن مكونين هما: المكون المعرفي

الذي يشير إلى أفكار ومعتقدات الفرد عن موضوع الاتجاه، والمكون السلوكي الذي يشير إلى ميل الفرد، أو استعداده للاستجابة نحو موضوع الاتجاه، أي نواياه ومقاصده السلوكية، أو ما يقرر الفرد انه سيفعله، أو يقوم به نحو موضوع الاتجاه".

ويعرف الخوالدة وعيد (2005) الاتجاه عل أنه نزوع ثابت نسبياً للاستجابة نحو صنف معين من المثيرات، بشكل ينطوي على القبول أو الرفض، أو الإعراض والادبار".

وتلعب الاتجاهات دوراً مهماً في حياة الأفراد والجماعات، لما لها من دور مميز في السلوك الاجتماعي للفرد في الكثير من مواقف الحياة التي تواجهه، وعليه تعد الاتجاهات محط الاهتمام والبحث، وذلك لما لها من دلالات اجتماعية مهمة وكبيرة (الزغول والمحاميد، 2007).

وقد أشار ملحم (2001) لعدة خصائص للاتجاهات حيث أنها تتميز بقابليتها القياس والتقويم، وقد يكون الاتجاه محدداً أو عاماً. كما أنها تتمتع باستمرارية وديمومة أكثر من الدافع. إلا أن المحاميد (2005) أضاف بأنها تتصف بثبات نسبي وتتكون من خصائص معرفية وانفعالية وسلوكية. كما أن الاتجاه مكتسب ويتم تعلمه من البيئة.

مكونات الاتجاه

يتكون أي اتجاه نجده من ثلاثة مكونات، كما يراها الخوالدة وعيد (2005):

المكون المعرفي: وهو يشمل المعلومات المتوفرة لدى الفرد موضوع الاتجاه، فاتجاه المسلم نحو دينه هو اتجاه ايجابي لأنه يرى في إسلامه عقيدة ونظام حياة ويعلم أنه من عند الله تعالى، وفي المقابل فإن غير المسلم يرى في معتقداته

كما يرى المسلم، إلا أن المسلم عليه أن يترك مجالاً للحوار والمناقشة ضمن الضوابط الشرعية من خلال المجادلة بالحسنى، وعدم إكراه الآخرين على الدخول في الإسلام.

المكون الانفعالي: وهو يمثل مشاعر الفرد سواء كانت حباً أو كراهيةً؛ الموجودة في الفرد حول موضوع ما من حيث الفرح أو السرور أو الإقبال والإعراض.

المكون العملي: وهو يمثل الاستعدادات السلوكية الموجودة لدى الفرد والتي تتسق مع الانفعالات بشكل ايجابي أو سلبي. وهي بمثابة تغذية راجعة للاتجاه ويمثل المرحلة النهائية في تكوين الاتجاه، ويعد المكون العملي أهم مكونات الاتجاه إذ يكشف عن مشاعر الفرد تجاه الأشياء "مواقف، مداومة السلوك دليل أكثر وضوحاً، فكثيراً ما يظهر تناقض بين اتجاه الانسان وسلوكه وليس كل ما يقوله الإنسان يؤمن به بسبب ضعف الاتجاه أو لأن صاحب الاتجاه يروج لفكرة لا يؤمن بها إيماناً صادقاً.

خصائص الاتجاه

يتصف الاتجاه بمجموعة من الصفات يمكن إجمالها في الآتي: بالصفات الآتية (مرعي والحيلة ، 2002)

يعد الاتجاه صفة مكتسبة ومتعلمة، يكتسبها الفرد خلال حياته وتؤثر عليها تجاربه وخبراته، وليس أمراً فطرياً مما يظهر دور المؤسسة التربوية في بناء الاتجاه.

يغلب على الاتجاه الصفات الذاتية أكثر من الصفات الموضوعية، من حيث المحتوى فله خصائص العاطفة.

يتكون الاتجاه من علاقة بين طرفين، فهو علاقة بين الفرد من جهة وبين الشيء أو الموضوع أو الموقف من جهة أخرى.

يرتبط بالعادة إلى حد بعيد ويختلف عنها، فالاتجاه يختص بالفرد وأما العادة فلها جذور وروابط اجتماعية في الغالب.

أنواع الاتجاهات

لقد صنفت المخزومي (1995) الاتجاهات إلى عدة تصنيفات، هي:

الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة: الاتجاهات القوية هي التي تبقى قوية على مر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها عنده كالاتجاهات الدينية، أما الاتجاهات الضعيفة فهي الاتجاهات التي من السهل التخلي عنها وقبولها للتحول والتغيير بسبب عدم اهتمام الفرد بها.

الاتجاهات الإيجابية والاتجاهات السلبية: تقوم الاتجاهات الايجابية على تأييد الفرد وقبوله لموضوع معين، أما السلبية فتقوم على معارضة الفرد وعدم موافقته لموضوع ما.

الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية: تشير الاتجاهات الجماعية إلى اشتراك عدد كبير من أفراد المجتمع في موضوع معين، مثل إعجاب الطلاب بمعلم، أو إعجاب الشعب بقائده، أما الاتجاهات الفردية فهي التي تميز فرداً عن الجماعة نحو موضوع معين مثل إعجاب فرد بزميله.

الاتجاهات العامة والاتجاهات الخاصة: الاتجاهات العامة هي التي لها صفة العمومية وتنتشر وتشيع بين الناس عامةً، مثل اتجاه أولياء الأمور نحو العقاب، أما الاتجاهات الخاصة فتنصب على النواحي الذاتية الفردية مثل الاتجاه نحو الزواج، أو الاتجاه نحو الأعياد والمناسبات.

الاتجاهات السرية والاتجاهات العلنية: الاتجاهات العلنية تقوم على الإعلان عنها والبوح بها دون حرج أو خوف كالاتجاهات نحو العقاب في المدارس، أما الاتجاهات السرية فإنها تقوم على عدم البوح بها والإعلان عنها.

ثالثاً: التعصُّب الفكري:

من حكمة الله تعالى أن جعل اختلافاً بين الناس في ألوانهم وأعراقهم ومشاربهم، وحتى في طُرق تفكيرهم وحياتهم، وهو سبحانه يعلم أنهم بذلك يُعمِّرون الأرض، ويستفيد كل واحد من الآخر في قيام الحضارات البشرية المتنوعة، ولكنه سبحانه وضع قواعد وأُسساً تمنعُ الفرد أو الجماعة من التعدي على أفراد أو جماعات أُخرى، ولعل من أخطر هذا العدوان ما يُعرف بالعصبية.

يعدُّ التعصُّب بكافة أنواعه شعوراً داخلياً يجعل الإنسان يتشدد فيرى نفسه دائماً على حق ويرى غيره على باطل، دون حجة أو برهان؛ وهذا يؤدي إلى ضيق أفق وهوى ذهني يجعل المتعصب لا يرى إلا فكره ويلغي أي فكر آخر على الوجود، وحضارتنا الفكرية لا تستصيغ هذه الضلالة بل هي التي تتقبَّل كل ما هو سمحٌ في الفكر والوجدان والسلوك.

التعصُّب الفكري تزمُّتٌ في الرأي لا يسمح للغير بزيارة عقولنا، مما يؤدي عند كثير من الجهلاء إلى فرض الإرهاب الاتصالي في الحوار أضف إلى ذلك عدم احترام الرأي الآخر.

يظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متزمتة ينطوي عليها احتقار الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته.

ويعرف التعصُّب الفكري بأنه التفكير دائما بصفة أحادية مع إلغاء الرأي الآخر ورفض تقبُّله ونقاشه. وهو إلغاء للعقل، والإسلام دين وسطية وتوازن في تناول الأمور والتعامل مع البشر. (هنداوي، 2013)

أكدت كثيرٌ من الدراسات على خطورة ظاهرة التعصُّب الفكري، رغم وجود مؤشرات واضحة على وجودها في مجتمعنا، لكننا لا نملك تأكيداً قطعياً لما يؤكد ذلك، والهدف من نقد المجتمع ليس جلداً للذات أو تمجيداً لها؛

فيتوجب علينا أن نسأل كيف يحصل التعصُّب الفكري في المجتمعات أو ما يُسمى بـ«الاتجاهات الفكرية المتعصبة»؟ من خلال التشخيص العلمي نضع المعايير العلمية بجانب الممارسات الاجتماعية ليُحلِّل القارئ إلى أي مدى تتوفر في مجتمعنا هذه المعايير الاجتماعية والنفسية. (الغامدي، 2013).

الاتجاهات التعصُّبية:

هنالك عدة معايير تحكم المتعصب في اتجاهاته، منها:

العقلانية:

حيث يتم الانحراف عن معيار العقلانية، عندما يقوم الشخص بإطلاق حكم متعجل، غير مبني على معلومة موثقة، او يأخذ شكل الشائعة، أو الحكم المسبق، أو يأخذ شكل القوالب النمطية الجاهزة، أي عندما نتعامل مع الآخرين وفق تلك القوالب.

كما يتضمن الانحراف عن معيار العقلانية التعميم المفرط، والذي يعني تعميم فكرة معينة على فئة من الناس ورفض تعديل الرأي، في ظل ظهور دلائل جديدة موثقة.

ومن المعايير أيضاً، معيار العدالة:

وهو أخلاقي يقوم على وجوب التساوي في المعاملة بين الأشخاص في مجال الاهتمامات العامة والحقوق، بحيث تخلو المعاملات من التمييز المبني على اللون، أو الجنس، أو القبيلة، فضلاً عن معيار المشاعر الإنسانية الرقيقة، الذي يجعلنا أكثر إحساساً بالآخرين، ويمكننا من مشاركتهم والتعاطف معهم. (الطهراوي، 2012).

مكونات الاتجاهات التعصُّبية:

اختلف علماء النفس الاجتماعي وعلماء نفس الشخصية في تناولهم لمفهوم التعصُّب، برز عن هذا الاختلاف مساران لتفسير هذا المفهوم كما أشار إليها (الغامدي، 2013):

المسار الأول:

هو المسار الذي عُد التعصُّب اتجاهاً يكتسبه الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة والمتعددة، وفيه ثلاثة نماذج:

النموذج الثلاثي: يرى هذا النموذج أن التعصُّب كاتجاه له ثلاثة مكونات، هي:

المكون المعرفي، والذي يتمثل في الصور النمطية التي يحملها الفرد عن الآخرين، والمكون الوجداني والذي يتمثَّل في مشاعر الكراهية التي يحملها الفرد عن الأفراد الآخرين، والمكون السلوكي ويتمثل هذا المكون في المسافة الاجتماعية التي يضعها الفرد بينه وبين الآخرين.

النموذج الثنائي: وفق هذا النموذج، هُناك مُكوِّنان للتعصُّب؛ الأفكار النمطية السالبة، والمشاعر السالبة التي يحملها الفرد نحو الآخرين.

النموذج الأُحادي: وفيه تشكل المعتقدات الجامدة جذر التعصُّب، إذ تظهر محتوياته السلوكية على شكل سلوك تمييزي ضد الآخرين.

المسار الثاني:

والذي اعتبر التعصُّب صفة سيئة، ذلك لأنه يقوم على تعميمات خاطئة، أو غير صحيحة، أو مبالغ فيها، وهو في ذلك يقترب إلى الكثير في محتواها من مفهوم القوالب النمطية stereotape وهي أفكار تتسم بالجمود والتصلُّب، والتي تكون في الغالب غير صحيحة وغير عادلة فيما ينسب إلى فرد من الأفراد، أو إلى جماعة ما من الجماعات.

وعلى وفق هذين المسارين، تبرز العديد من الأُطر النظرية لتفسير التعصُّب كما أوردها (عبد الله، 2000):

نظرية الصراع بين الجماعات:

والتي تركز في تفسيرها لمفهوم التعصُّب على معرفة وفحص متى، وكيف تنشأ الاتجاهات التعصُّبية في مجتمع معين، أو في ثقافة معينة، وهي في ذلك تكون أقرب ما يكون إلى المنحى الثقافي – الاجتماعي الذي ينصبُّ الاهتمام الأساسي فيه على الجماعات ككل وعلى الأفراد بوصفهم أعضاء في جماعات لها كيان خاص ومتميز.

نظرية السلوك بين المجموعات:

مثل هذه النظرية، تمثل أحد الاتجاهات الحديثة للاهتمام بأشكال السلوك المختلفة بين الجماعات، وتؤكد هذه النظرية على الدور الذي تؤديه العمليات المعرفية في تحديد أفكار الأفراد بين الجماعات الداخلية التي ينتمون إليها، والجماعات الخارجية التي لا ينتمون إليها.

كما أنها تؤكد على الكيفية التي تسهم بها العمليات المعرفية العديدة في نشأة الاتجاهات التعصُّبية بأشكالها المختلفة بين الجماعات.

وعليه، فإنها امتداد إلى عملية التصنيف من فئات الإدراك الاجتماعي إلى دراسة القوالب النمطية التي يفرزها أفراد الجماعات بعضهم عن بعض، من أشكال التحيزات الموجودة بين هذه الجماعات، وما يترتب على ذلك من تمييز، كما أنها تهتم بدور المتماثلات الاجتماعية والمخططات العقلية في توجيه ومعالجة المعلومات عن الأشخاص والأحداث.

أشكال التعصُّب:

للتعصُّب أشكال مختلفة، منها:

1 – التعصُّب الديني أو الطائفي: وقد أبطله الله تعإلى – عز وجل – الإكراه على اعتناق الإسلام بقوله: {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}. [البقرة:256]

2 – التعصُّب العرقي أو القومي أو القبلي: وهو التعصُّب على أساس النوع البشري، سواء اختلفت الألوان أو اتفقت.

3 – التعصُّب الفكري: هو رفض فكر الآخر، وعدم قبوله أو الاستماع اليه، بعيداً عن التجرد والإنصاف في حكم، والتشدُّد في عدم التعامل معه، ونعته بأقذع الألفاظ، ووضعه في صورةٍ مشوبة بكثيرٍ من الأخطاء والمغالطات، لأنها قائمة على أُسس واهية من التعصُّب والتحجُّر، يقول سبحانه وتعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }. [البقرة:143]

4 – التعصُّب للنوع الاجتماعي: كتعصب النساء للنساء، والرجال للرجال مع إلغاء مبدأ تفضيل الناس على أساس التقوى والكفاءة والموهبة والمهارة كل بحسبه.

5 – التعصُّب الرياضي: وهو الحب الشديد لفريق دون أخر وعدم تقبُّل نقده، ويكفي في بيان ضرره أنه بلا ثمرة تُجنى، حيث تعتبر الألعاب الرياضية وسيلة للاستمتاع وليست غاية، وعليه فالتعصُّب غير مقبول، ولو أن الناس استمتعوا بفوائدها لكان أفضل.

6-التعصُّب الحزبي: وهو ما نراه في شبابنا اليوم، فإنهم يتعصبون لحزبٍ يرون فيه ضالتهم، فيقاتلون دونه رافضين غيره، وهذا ما يُسبِّب الفرقة بين الشباب والبعد بتعصُّبهم عن دينهم الأساس. (هنداوي، 2013).

سمات الشخص صاحب التعصُّب الفكري:

أولاً: سمة التصلُّب (الدوجماطيقية) Dogmatisim: وهي عبارة عن جملة من الأعراض التي تحوي في طياتها الجمود العقلي وثنائية التفكير القطعي.

وكما يشير روكيتش، فإن الشخص الدوجماطيقي، إما أن يقبل الشيء قبولاً مطلقاً أو يرفضه رفضاً مطلقاً بغض النظر عن محتوى الشيء أو معقوليته، عبر التعصُّب لفكرة معينة من قبل مجموعة دون قبول النقاش فيها أو الإتيان بأي دليل ينقضها ويصل الحد إلى رفض المناقشة.

في سبعينيات من القرن العشرين، أكد ويلسون أن الدوجماطيقية تكمن وراء الاتجاهات المحافظة، والتي يعرفها بأنها مقاومة التغيير والاستكانة إلى الأمن بتفضيل ما هو موروث وتقليدي في المواقف والسلوك، وتشمل قياس الأصولية الدينية، والتشدد في العقوبات، وعدم التسامح إزاء الأقليات، وتفضيل ما هو تقليدي، وتتبنى التفسيرات الخرافية للظاهرة العلمية. (الغامدي، 2013)

ثانياً: التسلطية Authoritarianism:

هي سمة تجعل الشخص يُمجِّد القوة، ويستخف بمن هو أضعف منه، ويدافع عن الشخصيات الديكتاتورية المتحكمة، وينظر إليها بنوع من الإعجاب والتمجيد.

التسلطية مركب نفسي يجمع بين الرغبة في الهيمنة وتقديس السلطة، والرغبة في الخضوع المطلق لها، ويميل الشخص التسلطي إلى تمجيد أصحاب النفوذ والقوة والطبقية، والاستخفاف بالضعفاء وفرض الرأي بصورة مستبدة وفردية. (سلام، 2009).

ثالثاً: الاضطراب (الشخصية المضطربة) The disturbance:

هناك شخصيات مهيأة بتركيبتها النفسية لممارسة التعصُّب والتمييز كسلوك ضد الآخرين، ليس لأنها تخدم فكرة أو جماعة أو تُحرِّكها مشاعر الخوف على الهوية، وهي تنفيس عن ذاتية المضطرب تميل إلى ممارسة التمييز والتعصُّب ضد الآخرين ومن هذه الشخصيات، الشخصية العدوانية، فهي عدوانية ضد الآخرين، مهما بدر منهم. والشخصية المضادة للمجتمع هي شخصية تخريبية لديها نقمة داخلية على كل ما هو صحيح وتعمل ضد أهداف المجتمع وتتمنى انتشار الفوضى. (الطهراوي، 2012)

أسباب التعصُّب:

إن أسباب التعصُّب كثيرة، وقد تناولتها دراسات علم النفس، والاجتماع كظاهرة مليئة بالأسباب المتداخلة، والمتشابكة.

فلم يُفرد لكل جانب من جوانبها دراسة محددة، لكنهم أخذوا بشموليتها، وراحوا يبحثون عن الأسباب ليضعوا لها حلولاً، فتناولوا أسبابها كالآتي:

ظاهرة تضخم الذات، كما قال فرعون: "ما أريكم إلا ما أرى، وما أهديكم إلا سبيل الرشاد". فالذات المتضخمة هي ذات الشخص، أو ذات الجماعة، أو الدولة، بمعنى أنها الذات التي ينتمي الشخص لها.

اعتبار الشعور بالنقص في الذات دونية تقوده إلى الإحساس بالنقص، فيذهب باحثاً عما يُشبع ذاته. كالجاهل الذي يتعصب لشيخ ما مثلاً، ويربط تفكيره فيه، ليقال إنه رفيقه أو تلميذه.

الجهل ونقص المعرفة، وعدم توسيع المدارك بالاطلاع كعاملٍ من العوامل الداعية إلى التعصُّب. وحسبُنا أن نستشهد بما يحدث للإسلام اليوم: "إن الهجوم على الإسلام اليوم ومحاربته سببه الجهل بمبادئه، وعدم معرفة حقيقته، ونعتهم إياه بالشبهات المتعمدة وغير المتعمدة بكل الطرق، وأهمها الإعلام، لأنه الأسرع في الوصول إلى الأذهان.

الفهم الخاطئ للنصوص الدينية، يؤدي إلى التعصُّب الناتج عن عدم فهم الدين على حقيقته، كالتعصُّب المسيحي الإسلامي، القائم على فهم المسيحي للإسلام، والعكس صحيح، لأن كلا الطرفين يفهم الدين فهماً سطحياً، مما يحدث تعصُّباً غير مقبول. (يوسف، 2006).

ترى الباحثة أن أسباب التعصُّب بكل سلبياته لا يأتي بخير، وأن البُعد عنه يعطي مدلولاً، على أن الإنسان السوي يتجنب الوقوع فيه بما يمتلكه من وعي، وثقافة، وحسن اضطلاع، يميز به الصالح من الطالح، فيما أكدت دراسات كثيرة على خطورة ما لمسوه من وجود ظاهرة التعصُّب الفكري، الذي يعتبر الأخطر على إنساننا، ويدعونا الى الحذر منه.

خصائص التعصُّب الفكري:

قد تكون خصائص التعصُّب عند الإنسان منذ تكوينه، كسلوك غير مكتسب (فطري)، لأننا نعرف أن الإنسان يولد على الفطرة، ليس له علاقة بالتحيُّز، إذ ينشأ على ما يربيه أبواه، وإن حدث ووقع الفرد بين براثنه، يكون السبب خللاً في التربية لم يلاحظ، لأنه يراها في الكبار من حوله فينتحلها بعفوية غير مقصودة، لأن التعصُّب حالة لا شعورية إلى حد ما تكتسب من الرفاق، حيث توجد ثقافة التعصُّب، وممارستها في مثل هذه الحالة، تكون فاعلة.

وكون التعصُّب حالة، فإنها تكون في الجماعات لا في الأفراد، ما يؤكد سهولة انتشارها ويكون إشباعه للغريزة أيسرَ (كالشعور بالتفوُّق، وتبرير الفشل كمخرج للتعصُّب).

ويربطه البعض بالعنف في بعض الأحيان، وينتقل بسهولة من جيل إلى جيل، من الكبار إلى الصغار، معلمين وآباء.

يقوم التعصُّب على ولاء الفرد الكلي، أو الجزئي للقيم وينتشر عن طريق التصورات الطائفية. (الطهراوي، 2012).

درجات التعصُّب:

أعتقد أن التعصُّب لا يكون على شكل واحد نستطيع علاجه، إنما هو على عدة أشكال. من ذلك، التعبير بالاعتداء اللفظي من شخص لآخر يكرهه، ويحض على تجنبه وعدم التعامل معه، بل ويدعو إلى نبذه مستخدماً كل أنواع اللفظ البذيء، الذي قد يصل إلى التأليب على قتله تخلُّصاً منه كعدوٍ لدود. (يوسف، 2006).

وقد تحددت درجات التعصُّب عند جوردن ألبرت بالتعبير اللفظي للكراهية، وتجنب التعامل مع أفراد الفئة التي يتعصب ضدها، وحض الآخر على الابتعاد عمن يتعصب ضدهم، بحيث يدعو إلى الاعتداء البدني عليهم، والذي قد يصل إلى الرغبة في التخلص من الآخر بالقتل.

أضرار التعصُّب:

ليس للتعصب حسنات، إنما كله أضرار، لو أردنا أن نحصرها، سنظل بحاجة إلى المزيد. لذلك ستحاول الباحثة إعطاءه حقه من واقع المتعصب الذي لا يرى الشيء على حقيقته، لأنه يميل إلى ما يرتئيه، ولا ينظر إلى ما يراه غيره مهما كان ظاهراً لا يجحده جاحد، غير أن حكم المتعصب لا يجانبه الصواب. من أضراره:

يقطع أوصال النسيج الاجتماعي، ويوسع هوة الخلاف، ويقلل من فرص التوصُّل إلى حلول ناجعة.

يسير في الاتجاه المعاكس، ليلوي عنق الحقيقة ويزيد واقعها المرير، ويسير بنا في طريق من الضلال حتى لا نصل إلى قرار صحيح، ونخطئ في تقييم الأفراد، ونضلل مسار الجماعة فنحرفهم عن الحقيقة.

لان طريق التعصُّب فيه من الضلال، ما يؤدي بالبحث العلمي إلى اتجاه معاكس، لا نصل به إلى نتائج دقيقة، فيحرم الفرد، والمجتمع من أي تطوُّر او تقدُّم مأمول، وبالتالي يتراجع نموه، فيضيع علينا الوقت، والعمل بلا فائدة.

إضافة إلى ما ذكرنا، فإن التعصُّب يذكي النزاع، ويطيل أمد الخلاف، ويسهم في زيادة التوتر فيؤخرنا عن ركب الحضارة بدلاً عن التقدُّم والتطوُّر فيه، ونحن في غنى عن ذلك، خصوصاً ونحن نسعى إلى تحقيق الأهداف البناءة. (هنداوي، 2013).

أساليب مواجهة التعصُّب:

يتطلب من المجتمع أن تتضافر جهوده في وجه كل ضلالة وتعصُّب، وعلى رأس ذلك:

مواجهة المتعصب من قبل مؤسسات المجتمع التي يجب أن تواجهه كل واحدة بأن تقوم بدورها في نبذ كل أسباب التعصُّب عنده.

دور الأسرة، على اعتبار أنها المؤسسة الأهم في المجتمع، فهي التي تنشئه التنشئة الاجتماعية السليمة، وتُعلِّمه كيف يتقبل الآخر، ولا يتعالى عليه كي تتمكن من معالجة التعصُّب عنده.

المؤسسة التربوية، التي تعالجه من خلال مبادئها التربوية والمناهج الدراسية مما يعالج العنف والتعصُّب، وتولي اهتمامها الأكبر في الدعوة إلى الوحدة والتجانس بين الأفراد في المجتمع، مما يتمثل في سلوك الأفراد العام.

المؤسسات الدينية، من خلال الخطاب الديني العصري الذي يتماشى مع واقع العصر في مناقشة قضاياه، بحيث يقدم حلولاً واقعيةً وعملية.

المؤسسات الاجتماعية، وهي التي تضيق بها الفوارق بين شرائح المجتمع، وتسد الثغرات التي تنبعث منها روائح التعصُّب.

المؤسسات الرياضية، وهي أكثر المؤسسات التي يرتبط بها الشباب والشابات، وتلعب دوراً هاماً يختلف عن بقية مؤسسات المجتمع القائمة، إذ تعمل على بناء الأجسام، وتهذيب العقول، والأرواح إلى جانب اهتمامها بالصحة الجسمية، لأنها تعتبر العقل السليم في الجسم السليم،

وهي تقوم بدورها التربوي الرياضي على أحسن حال، ما جعل لها شعبية كبيرة، بين أفراد المجتمع من شباب ومراهقين، وصرفتهم عن السلوك السلبي إلى كل ما هو إيجابي، فجعلت مجتمعاتهم نظيفة بعيداً عن كل ما هو سلبي. (الطهراوي، 2012).

المغالاة في الاتباع:

أعني بالمغالاة في الاتباع، أن يصل الإنسان إلى تقديس البشر والمغالاة في اتباعهم، قال تعالى: { ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ }. [التوبة:31] هذه ظاهرة تقديس البشر والمغالاة فيه، بحيث يصل الأمر إلى إضفاء صفة العصمة وهو ما نراه في اتباع الشيوخ عند الصوفية في بلدنا؛ هذا ما يؤدي إلى الانغلاق الأُفقي على أفكار تضيق وتتسع، إلا عند المتطرفين الذين يديرون أفكارهم في دهاليز الإرهاب لرفض الآخر، وتكفير المخالف. إلخ.

يحدث ذلك بسبب التنشئة الاجتماعية التي تقوم على الجهل في بيئة متخلفة، متعصبة ينشأ عنها ملحدون، ومتطرفون في أُسرة هي نواة المجتمع، لا لشيء إلا أنَّها تلقت مفاهيمها الدينية بشكل خاطئ تعصبت له تعصُّباً بغيضاً لم تتقبل به الآخر، لا عن طريق الحوار ولا النصح فانغلقت عليه.

وبغياب العقل والتعقل القائمين على التجرُّد والميل إلى التعايش، والدفاع عن الحق بوعي وعلم. وينتشر الضلال في مجتمع يصبح التعصُّب فيه من أولويات سلوك الفرد والجماعة.

كل ذلك يحصل بسبب المغالاة في الاتباع والانغلاق الفكري المتعصب. (عبد الله، 2000).

علاج التعصُّب:

يمكن أن يكون علاج التعصُّب صعباً، لكنه ممكن، إذا خَلُصَت النوايا الحسنة عند المتعصب، وأراد أن يخرج من دائرته، بالقراءة والبحث من أجل الفهم السليم، والثقافة الواعية، وهذه تتم بالرجوع إلى القيم الدينية، بتعاليمها الربانية والبُعد عن التعصُّب في الرأي والتزمت له، بالرجوع إلى مناقشة القضايا المثيرة فكرياً، وتحكيم النص فيما يثير الخلاف، على أساس إذا اختلفتم في شيء فردوه إلى الله ورسوله، والله ورسوله، أعدل في الحكم، فإذا ما تقبل المتعصب هذا الأسلوب يكون العلاج أيسر، خصوصاً إذا أخذ بعدم ربط الفعل العدواني بالدين تعصُّباً وعدوانية، أو أخذ بأسباب التعايش الإنساني مع الغير، أو تقبُّل الحوار بين الثقافات والأديان عن وعي وإدراك، وإذا تقبل النقد وحكم المنطق، وأخضعه لحرية الرأي، وأخذ به أو تركه، ويكون بذلك قد سار في تقبُّل العلاج عن قناعة، وأن لا يرفض الرأي تعصُّباً، مقتنعاً بأن الموضوع قابل لأن يكون على غير ما هو متعصب له، وأن ينظر إلى الفتنة على أنها ليست فكراً بل عليه أن يفكر في أسبابها، فيدين الأفكار المضللة فيها، ويحاول أن يكشف أساليبه، ويسير في تياره على أنه إصلاحي وطني الاتجاه أو ديني أو أخلاقي.

فإذا سار على هذا النهج طوعاً، أمكننا أن نقول إنه بدأ يأخذ في العلاج الفعال، وأنه قد نفع في المتعصب إدراكاً منه بأن الحق في الوعي لا في التعصُّب. (الغامدي، 2013).

العوامل المؤدية إلى التعصُّب:

لو أردنا أن نُصنِّف العوامل المؤدية إلى التعصُّب، لأمكننا أجمالها فيما يلي:

عامل يرتبط بتكوين الفرد النفسي، يتم بإشباع الفرد لحاجاته فيما يبعده عن أسباب التعصُّب، كأن نجعله في مركز مرموق يرضي غروره لشعوره بالتفوق على اقران له وذلك دافع له من دوافع التعصُّب يريحه نفسياً بما يفرض من سيطرة، أو علو من نوع آخر يرضي غروره أيضاً، ويُحوِّله من الشعور بالنقص الذي يؤدي إلى عصبية بغيضة، من أجل إشباع حاجة من حاجاته.

وعامل آخر اقتصاديٌ، يمكن أن يأخذه بعيداً عن التعصُّب، إذا كانت عقدة النقص هي التي أوصلته إلى التعصُّب، كأن يعيش حياته في ظل فقر أثَّر فيه، فجعله يعتقد أنه محتقرٌ بسببه، يدفعه للتحايل واللصوصية انتقاماً من الأغنياء، أو ليتحرَّر من العوز المادي (الفقر) وإشباع حاجاته.

وآخر مرتبط بالعدوان، لأن التعصُّب أصلاً هو سلوك عدواني ناتج عن إحباطات قائمة على عدم التسامح، في المجتمعات العدوانية، حيث لا يوجد للتعبير عن الانفعال إلا تعبير يميل إلى معنى الانتقام من الغير، ونجد مثل هذه الأنماط في مجتمعات مليئة بالاضطهاد السياسي، والظلم، وثقافة الدفاع عن المظلوم، وقد ينتحل شخصية كاتب، يدافع عن أمثال هؤلاء باسم مستعار، فتتشكل من حيث لا يشعرون ثقافة ملؤها التعصُّب ويجتمع حولهم مثلهم ممن ملأ التعصُّب قلوبهم.

الإسقاط، وهو علاج للذين يشعرون بالنقص أو أي مرض نفسي يغذيه الفقر تارة، والاضطهاد السياسي تارة أخرى، فيهرب المتعصب بتعصُّبه إلى الإسقاط مُبرِّراً شعوره بالنقص الذي يلجأ اليه كُلَّما أحس بأذى نفسي يعذب روحه ولا يرتاح إلا إذا لجأ لإسقاط ما يحمله على غيره.

أذكر حكاية عن رجل إفريقي (أسود) تزوج امرأة لبنانية، أراد أن يذلّها انتقاماً من أُمه، التي تزوجها أبوه فكان هو ثمرة هذا الزواج، فنقم عليها لأنها ولدته أسودَ، فأسقط حالته عليها انتقاماً وتعصُّباً.

وهذا شأن التعصُّب الذي يدفع صاحبه إلى الاسقاط والتعصُّب والعدوانية .... الخ.

وهنالك أمر آخر يحيط بالإنسان عندما تكون، تربية الأُسرة لأبنائها قائمة على الجهل، فتفشل في تربية أبنائها، وتترك الحبل على غاربه، فبدلاً من أن تتوجه إلى تعديل السلوك، تُنمِّي الاتجاه الخاطئ عند الأطفال، عن غير قصد بفعل الجهل الذي يغط أفراده فيه، وعدم معرفتها بما يجب أن تكون عليه التربية الصالحة، فيخرج المتعصب إلى مجتمع البيئة، فتتلقَّفُه أيدي الجماعات المضللة من تجار الآفات التي تنتفع بأمثال هؤلاء، إذ يجدون فيهم خانات مرنة يستطيعون توجيهها إلى ما يدرّ عليهم مالاً، أو يحقق لهم فوائد أُخرى إجرامية، من سرقة وسطو وقتل ... إلخ، مما يضر بالمجتمع ويثير فيه الفساد، وكل ذلك يتم بفضل ما ترفده الأُسرة من ضلال وجهل، لا تعرف نتائج ما تربى عليه أبناؤها من سوء حال بأكثر من أسلوب من عقاب غير مبرر، أو عدم الاهتمام بنوع التربية المطلوب. (عبد المنعم، 2004).

من هنا، يخرج إلى المجتمع أشخاصٌ فيهم كل السلبيات، يتعصَّبون لها، ويبررون لسلبيتهم بأنهم ولدوا هكذا، وليس لهم مستقبل أفضل، فينشأ عالة على المجتمع سيئ لا أمل فيه. يتغذى من تربية سيئة ومجتمع أسوأ، وجوار غير ناصح، وصحبة تماثله ليس عندهم دافع للارتقاء بمجتمعهم، الذي لا يتغذى إلا بالضال من الأفكار، وسوء الحال من غير شعور بضرره،

لأنه يحقق ما يكفيه وأسرته من حاجات عن طريق السرقة أو الاتجار بما هو ممنوع، أو ما إلى ذلك من المفسدات في مجتمع تحكمه عصابات ضالة لا تُفرِّق إلا عنصرية، وتعصُّباً، وخروجاً عن المألوف يثير النفور، والخوف والغضب، وهذا يحدث في أرقى بلاد العالم.

في أمريكا، حيث مجتمع الزنوج الذين تصفهم دولتهم بالبلادة، والانحلال، وتستغلهم كعبيد، وتدفعهم إلى الأعمال المشينة، ولا تحاسبهم على سوء ما يفعلون، وكثيرٌ من مثل هؤلاء يعيش تحت حكم أناس، ينظرون إلى أنفسهم أنهم شعب الله المختار.

ولا يجابه هذا النوع من الضالين إلا دعاة فهم الدين، المتعصبون لآرائهم، المتنطعون ممن يظنون أنفسهم دعاة خير، فيسلكون سلوك الدعاة المتعاليين ولا يعرفون الوسطية في ديننا.

ومجتمع هذا ديدنه، يحتاج إلى تغيير، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

التحرُّر من التعصُّب:

لو سألنا أنفسنا كيف يمكن للشخص المتعصب أن يتحرَّر من عصبيته، لما صعبت علينا الإجابة لأنها تتمثل في الفهم السليم للتعاليم الدينية، إذ هي الوسيلة الأُولى التي تُمكِّنه من التعصُّب، وعدم ربط الأفعال العدوانية عند المتعصب بالدين، وبالتعايش السلمي وتقبُّل الحوار بين الثقافات والأديان، وبالمصالحة مع النفس في الاعتراف بالخطأ وإصلاحه لا التمادي فيه، بالإضافة إلى التعامُل مع الغير معترفين بحقوق الإنسان في ما يؤكد إنسانيته، وبالوقوف في وجه الظلم بأساليب عقلانية منطقية، مقبولة عُرفاً. (عبدلله، 2000).

ترى الباحثة فيما يتعلق بالتعصُّب وآفاته الفكرية، والمجتمعية، من طبقية بغيضة، أو تحزُّب سياسي، فكري مقيت، استهوى إنساننا في هذا العصر بعباراته البرَّاقة، فجذبنا إليه عن غير وعي ونظر، فحملناه كما هو، وأصبحنا من أعلامه، لمجرد أنَّ أصحابه صفَّقوا لنا مشجعين، منتشين، لأنهم وجدوا أُناساً يحملون على ظهورهم أسفاراً تلمع، ولا يرون النور في لمعانها، كما قال تعالى: { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }. [الجمعة:4]

رابعاً: المنهج الخفي:

من الأمور التي يكاد يتفق عليها التربويون أن البحث في موضوع المنهج الخفي وطريقة اكتشافه سواءً ميدانياً او مكتبياً اتجاه جديد في الفكر التربوي العالمي، فيمكن القول إن البحث في هذا النوع مطلب تمليه علينا ضرورة توضيح مفهوم جديد من مفاهيم التربية والتعليم، وأن التطرق إلى هذا النوع من المناهج تفرضه المكتبة التربوية الفقيرة لمثل هذا النوع من الأبحاث.

هنالك مناهج ثلاثة تؤثر على العملية التربوية من حيث التعامل مع الطلبة في المؤسسات التربوية تلك، هي:

المنهج الرسمي: هو مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تُقدِّمها المدرسة للطلبة بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها، فيحدث التعلُّم، ويتم عن طريقها تعديل في سلوك الطلبة يُحقِّق نمواً شاملاً يتماشى مع أهداف التربية ومناهج المؤسسة التعليمية التعلُّمية الفاعلة.

المنهج الواقعي: هو منهج منفذ فعلاً، يكتسبه الطلبة من خبرات معلميهم ضمن البيئة التي يعايشونها من خلال ممارساتهم التربوية، مقصودة كانت أو غير مقصودة.

المنهج الخفي: الذي هو عبارة عن مجموع العمليات العقلية، والاتجاهات والقيم، التي يكتسبها الطلبة بصورة غير مباشرة دون إشراف، نتيجة تفاعلهم مع زملائهم والمعلمين والاداريين في المدرسة، من خلال الأنشطة غير الصفية، والملاحظة والقدوة والعملية التربوية التعليمية التعلُّمية. (عطية، 2015)

وبما أن موضوع دراستنا يدور حول المنهج الخفي، سنتناوله بالتفصيل.

مفهوم المنهج الخفي:

يرى معظم التربويين أن دراسة هذا المفهوم والتخطيط له واعتباره عنصراً هاماً في العملية التربوية بدأ من منتصف السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، وأن مسمى المنهج الخفي لم يظهر على أرجح الروايات إلا في عام 1968. بالرجوع إلى الدراسات التي تناولت هذا النوع من المناهج، نجد أنها في بداية السبعينيات. وهذا دليل على أن الحديث عن هذا المنهج لم يرَ النُّور إلا في نهاية الستينيات، أما تعريف هذا المنهج والتخطيط له لم يتم إلا في بداية السبعينيات.

بدأت فكرت هذا المنهج بالوضوح والظهور إلى الميدان التربوي عندما ناقش إيفان بافلوف سنة 1946م الدور الذي تقوم به المدرسة واستفسر، هل المدارس تُدرِّس أكثر أو أقل مما يجب أن تقوم به؟ فبالاجابة عن هذا السؤال هو الذي قاد المدارس إلى أن تقوم بإعداد الطالب كي يعيش في المجتمع.

ينبغي الاشارة هنا إلى أن هناك قلة من التربويين من يشكك بوجود هذا المنهج أصلاً، ويرون أن الاعتقاد بوجود هذا النوع من المناهج هو نوع من الخيال الزِّيف، إلا أن الدراسات أثبتت وجود هذا النوع من المناهج، ولكن السؤال ليس سؤال نفي أو إثبات، بل إن السؤال كيف يتم التخطيط والتنظيم لمثل هذا المنهج؟

ويعد مصطلح المنهج الخفي مصطلحاً جديداً في الحقل التربوي، لذا لا غرابة في عدم وجود تعريف لغوي دقيق لهذا النوع من المناهج.

ولعل عدم الوضوح يعود إلى اختلاف ثقافات المجتمعات أولاً، ثم اختلاف النظريات سواء الفلسفية منها أم النفسية التي يتبناها أولئك المُنظِّرون لهذا المنهج ثانياً، ورغم قصر العمر الزمني لهذا النوع من المناهج إلا أن أدبيات البحث تشير إلى عدد من الأسماء، لكنَّ المضمون والفكرة الرئيسة واحدة، ولكل مُسمَّى أنصار ينطلقون منه، ويصرون على استخدامه، لأنهم يعتقدون أن المفهوم العام لهذا المنهج ينطلق من المسمى الأساسي. (الموسى، 2003)

فيرى (وطفة، 2010) أنه غالباً ما يطلق على المنهج الخفي تسميات كثيرة، مثل المناهج غير المكتوبة أو المناهج غير الرسمية وأحيانا يُطلق عليه الإنتاج المدرسي الثانوي، وبالتالي فإن هذه التسميات وغيرها اعتبرت عناوين متحركة ومتغيرة لعدم استقرار المفهوم، وقابليته للتغير المستمر. ومهما يكن من أمر، فعلى الرغم من عدم وجود اتفاق بين التربويين على تعريف لغوي دقيق وموحد للمنهج الخفي، إلا أن هناك اتفاقاً ضمنياً حول تعريف المنهج الخفي في الاصطلاح والذي سيتضح لنا من خلال التعريفات التالية:

عرَّف داملا (Damla, 2009) المنهج الخفي بأنه مُخرَجات المدرسة غير الأكاديمية، ولكنها على درجة كبيرة من الأهمية من الناحية التربوية، كالتفاعل بين المعلم والتلميذ واكتساب القيم الدينية والاجتماعية.

أما فيليب جاكسون (Philip Jackson)، المشار إليه في (فلاتة، 2010) قصد به كل النواتج الثانوية للعملية التربوية، أو كل النواتج الناجمة عن المنهج الرسمي.

وعرَّف (طعيمة، 2008) المنهج الخفي بأنه كل ما يمارسه المتعلم من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات خارج المنهج الرسمي طواعيةً من خلال التعلُّم بالقدوة والملاحظة من أقرانه ومعلميه ومجتمعه المحلي.

لكن (فلاتة، 2010) عرَّفه بالخبرات المصاحبة للعملية التربوية التي غالباً ما تكون غير مقصودة، مع أنها مهمة جداً من الناحية التربوية، ومن أمثلة ذلك: اكتساب القيم الدينية والأخلاقية، والاتجاهات الفكرية والسلوكية المرغوب فيها، وكافة المعارف والممارسات التي تنجم من العلاقة بين المعلم وتلميذه، وبين التلاميذ أنفسهم، وبينهم وبين الهيئة الإدارية في المدرسة، علاوة على ذلك فإن عناصر العملية التربوية، كالمعلم والمنهج المدرسي الرسمي، وطرائق التدريس، وأساليب الإشراف التربوي، وأساليب التقويم، كلها تفرز مناهج خفية لما تتركه من آثار إيجابية وسلبية لدى المتعلم.

وعليه، ترى الباحثة شبه إجماع بين مُنظِّري المناهج على وجود مثل هذا النوع من المناهج، والذي يكتسب منه التلاميذ القيم والسلوكيات والتي عادة تتم عن طريقه وبشكل ضمني، حيث يتعلم التلاميذ في المدرسة أفكاراً وقيماً ومبادئ لم يُخطَّط لها.

مكونات المنهج الخفي:

تتمثَّل مكونات المنهج الخفي في ستة عناصر، كما أشارت إليه (المسلم، 1996):

ترتيب الفصل ووضع الأثاث:

يعتبر ترتيب الفصل بطريقة دائرية أو مربع صغير يواجه فيه التلاميذ بعضهم البعض أو على شكل دوائر صغيرة، كل دائرة تحتوي على مجموعة من التلاميذ (5-7)، وكل مجموعة تتناقش مع بعضها البعض في نقطة ما في موضوع الدرس مطلباً أساسياً لتعلُّم فعال. وقد أكدت عدة دراسات على وجود علاقة بين موقع التلميذ في الفصل الدراسي وتحصيله الأكاديمي.

ثم إن أثاث الفصل الدراسي ونوع الطاولات المستخدمة سواءً للطلبة أو للمعلمين هي العامل الآخر الذي يُؤثِّر في تحصيل الطلاب بطريقة غير مباشرة. أما أثاث المدرسين والذي يشمل الطاولات ونوع الكراسي المستخدمة فهي ليست بأقل أثراً في عطاء المعلم. وكل هذه العوامل تعتبر ركناً من أركان المنهج الخفي.

المنافع المدرسية:

تتمثل المنافع المدرسية في مرافقها التي تمد الطالب بالنفع المرافق للمنهاج، كالمكتبة، والمختبرات العلمية، وغرف التربية الفنية، والمسرح المدرسي، وصالات العرض، بالإضافة إلى مسجدها الذي يجمع الطلاب لأداء الفرائض، وحفظ القرآن، كمنارة علم مستقلة في هذه الأماكن أو قاعات النشاط التي يمارس المتعلم نشاطاته اللامنهجية، فينشطون عقولهم، وينمون مهاراتهم، وتجدد فيهم الاستعداد لتلقي الدروس المُقرَّرة، فلا يشعرون بالملل، إضافة إلى ما يكتسبونه من خبرات جديدة عن المنهج المدرسي بما يشترك فيه الزملاء من اهتمامات.

الجدول الدراسي:

يعد الجدول الدراسي أحد المكونات الأساسية للمنهج الخفي، وتبدو هذه الأهمية في المدارس التي تتبع نظام الفصل الدراسي، وكان الهدف من هذا النظام هو تصنيف الطلاب في المدرسة بناءً على أعمارهم ونضجهم وقدرتهم التعليمية. ولا شك أن الطالب ينظر إلى توزيع الوقت في المدرسة كشيء لا بُدَّ منه لتعلُّم المواد الدراسية، كما أن توزيع الوقت على المواد عامل آخَر يؤثر على تعلُّم الطلاب.

ثقافة المتعلم وعلاقته بالثقافة السائدة:

ثقافة المتعلم أحد مكونات المنهج الخفي الأساسية، مهما تعدَّدت أشكالها، تصبُّ فيه، وتزيده ثراءً، فمثلًا ترتبط الثقافة الاسلامية بإثراء مادة التربية الإسلامية التي وضعها متخصصون في قسم المناهج فيما يتفق مع فلسفة التربية، واي اطِلاع يكتسبه الطالب من هذه الثقافة، يرفد العملية التربوية في دروس الدين. وكذلك الثقافة اللغوية، التي لا غنى للطالب عنها، في التعبير والقراءة الواعية، لأي علم من العلوم.

والطالب في صفه عليه الالتزام نحو المادة المقررة، عليه أن يكون مُصغياً إلى أُستاذه وهو يشرح الدرس، حتى يتمكن من فهمه، وينتبه إلى مداخله ومخارجه، فيما يحتويه الدرس، فيما قد يغيب عنه، لأنه مطالب بالامتحان فيه آخر الأمر، بالإضافة إلى الفوائد العلمية التي يكتسبها من شرح الأستاذ لمادته التي لا يستفاد منها إلا فيما عرف (بالصفوف المُوجَّهة) حسب المفهوم التربوي، بمعنى أن الفائدة التي يكتسبها الطالب في هذه الصفوف لإفادة الطالب بطريقة الدراسة التي تساعد على فهم المناهج المُقرَّرة علمياً.

خلفيات المدرسين:

نجاح المدرس في مادته، يرتبط بخلفيته العلمية والثقافية، فيما يدرسه، وبقدر ما يكون مُتمكِّناً في مادته، يكون قادراً على إيصال المعلومة إلى طلابه، ويعتبر ناجحاً في تدريسه فهو في عُرف أهل العلم (منهج موصل) إن صح هذا التعبير، لأنه يستطيع أن ينقل المنهج إلى ذهن الطالب بسلاسة، كأنه ماءُ يسيل عن منحدر، ويصل إلى حيث يستقر.

وإذا كان الكتاب المدرسي، كمنهاج مُقرَّر واضح الرؤى، فإن المعلم الجيد هو الذي يجعل محتواه مفهوماً عند الطالب، يسهل تناوله عليه، ويأخذ بمحتواه، فيُيسِّر مسيرته العلمية مستقبلاً.

وليس المعلمون سواءً في قدراتهم، بالوصول إلى تحقيق هذه الغاية، فهم مختلفون في الأداء، بأنهم يعدون لدروسهم، ولا يجترون طرائق تدريسهم، وإنما ينظرون إلى الدرس على أن الإعداد له إنما هو إعدادٌ لدرس جديد، وبعضهم يستمر على وتيرته في طريقة تدريسه لإيصال المعلومة، وإن كان يفيد إلى حد ما، إلا أنه يتصف بجمود محدود مهما كانت الفائدة. فالتجديد في كل شيء طبع في الإنسان المُتجدِّد، إذ من العادات المحمودة، إلا يأتي المعلم إلى المدرسة، إلا وقد أعدَّ لدرسه. وهو يعرف ما يريده لطلابه، وقد يكون أضاف إلى معلوماتهم جديدًا، يكسب الطلاب معرفة هامة بقاعدة علمية تزيد الدرس وضوحاً وعلماً، أو اتجاهاً جديداً في التطبيق، أو خبرة يستقيدها من توجيه المعلم، فيما يرتبط إما بسياق لحالة محددة، أو بعدد من نظريات التطبيق، أو بضغوط اجتماعية، أو في أمور تتعلق بالذات، أو الخبرات.

وهذا ما يؤكد على أهمية إعداد المعلم لدرسه، إعداداً، مستجداً، مدركاً أهمية ما يقوم به في التعامل مع المنهج المكتوب، وتنفيذ المطلوب منه بكل جديد.

وغني عن القول، أن ما يقوم به يصدر نتيجة عوامل تتفاعل في ذاته، منها: أنه يعرف قدراته في العطاء، ويعرف حاجات طلابه، ومتطلبات المنهاج المُقرَّر، فيؤدي ما هو مطلوب منه بالتمام والكمال، وأنه يدرك آثار الضغوط الادارية، والتربوية، وما تمليه الاعتبارات الاجتماعية، والأُسرة، وضغوط أولياء الأمور عليه، ولذلك، تراه كثيراً ما يلجأ للتركيز على ما يرضي هؤلاء، بما لا يؤثر على إيصال المعلومة.

لذلك كان لخبرة المعلم وثقافته، الدور الهام في تنفيذ ما يحتاجه المنهج الخفي، مطمئناً لقدراته في ذلك.

الانحياز للكتاب المدرسي:

المعلمون في عالمنا العربي يلتزمون في تدريسهم على ما يحتويه الكتاب، وهذه حقيقة، لأن الطالب يبدأ عامه الدراسي بما يحتويه الكتاب، وينتهي بما انتهى إليه. والمعلم الكلاسيكي، في بعض دولنا العربية يرتبط أيضاً، بما في الكتاب المدرسي المُقرَّر، لا يضيف إليه، ولا ينتقص منه، لأن الطالب مطالب بالامتحان في محتوى الكتاب، سواء كانت معلوماته تفيد، أو أنها محشوة فيه أنه لا يفيد على أرض الواقع، أو أنه يتناقض مع ذلك، لا لشيء إلا لأن المسؤولين في وزارة التربية غيرُ مؤهلين لوضع مناهج تستقيم مع فلسفة التربية في بلادهم، تجعل من الدارسين علماء ينهضون ببلادهم، بسبب خلل في العملية التربوية، إلا في حدود الدراسة للنجاح فقط.

خصائص المنهج الخفي:

للمنهج الخفي خصائص تميزه عن المنهج الرسمي فيما أبرزه (إبراهيم، 2007) و (الخطيب، 2003)، من أبرزها:

- أن المنهج الرسمي يتم تخطيطه سابقاً من قبل المعنيين بوزارة التربية، أما المنهج الخفي فإنه يتوقف على طبيعة المواقف التربوية وما يصاحبها من مثيرات للتعلم، كسؤال يلقيه التلميذ على المربي، فيتطلب الأمر منه للإجابة عن هذا السؤال أن يقدم خبرات مصاحبة إضافية قد تكون ذات أبعاد دينية أو اجتماعية أو سلوكية أو معرفية.

- المنهج الرسمي نواتجه غالبا إيجابية كونها تهتم بالأهداف المعلنة للعملية التربوية، في حين نجد أن نواتج المنهج الخفي يمكن أن تكون إيجابية كاكتساب القيم الدينية والاجتماعية، وغير ذلك من القيم كالصدق والأمانة والتعاون، وحب الخير والإخلاص واحترام مشاعر الآخرين وغيرها من المُثل المحمودة، ومن ناحية أُخرى قد تكون نواتج المنهج الخفي سلبية نتيجة مواقف تظهر من خلال التعامل غير السليم من المربي تجاه التلاميذ أو ضعف شخصيته أو ضعف مستواه الثقافي أو غيرها من الأسباب.

- إن أهداف المنهج الرسمي إلزامية التحقُّق من قبل القائمين على العملية التربوية، فهم ملزمون بتحقيقها من خلال استغلال وتوظيف كل الفرص المتاحة التي تسهم في الموقف التعليمي، في حين أن أهداف المنهج الخفي ومحتواه اختيارية من حيث تحقيقها من قبل المربين.

- المنهج الخفي ليس نتاج بيئة معينة أو موقف معين، بل إنه قد يوجد في كلّ موقف بصورة مختلفة. ولذلك، لا يمكن القول بأن بيئة معينة أو موقفاً تعليمياً مُعيناً يمكن أن يوحي بمناهج خفية متماثلة، ذلك أن المتعلم قد يكون العامل الحاسم في الموقف التعليمي، بحيث يكون له دور بارز بإفراز مناهج خفية عديدة قد لا يثيرها غيره من التلاميذ في موقف متماثل.

أمّا (فلاتة، 2010)، في مؤتمر الأمن والديمقراطية وحقوق الإنسان، فإنه يرى خصائص أخرى في المنهج الخفي، فإما مظاهر إيجابية، مثل اكتساب القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، كالصدق والأمانة والتعاون والإيثار ... الخ، أو مظاهر سلبية، مثل الكذب، والتحايل، كره المُربِّي، أو العملية التعليمية بأكملها، مما يسبب للتلميذ بعض المشكلات، كالغياب، والرسوب والتسرُّب، وإمّا حيادية وذلك حينما تتسم اللوائح والأنظمة المدرسية بعدم المرونة.

تتغير مظاهر المنهج الخفي بتغيُّر الزمان، والمكان والتلميذ، والغريب أن الكثير يتحدثون عن المنهج الخفي فيصفونه كما لو كان منهجاً واحداً لا يتبدل لا زماناً ولا مكاناً.

الملامح التي يتميز بها المنهج الخفي:

ذكر (عطا، 2000) عدداً من الملامح التي يتميز بها المنهج الخفي عن المنهج الرسمي:

أن المنهج الخفي يكون بشكل ضمني أو خفي وغير مكتوب.

المنهج الخفي ليس له حدود معروفة من حيث الكم، والنوع، ويدخل ضمن المحتوى، والأسلوب وطريقة التنفيذ، والتدريس والأنشطة الصباحية.

المنهج الخفي غير معلوم المصادر ويصعب تحديد نوع مصادره.

المنهج الخفي لا يُمكِّن التلاميذ من تعرُّف تأثيراته المختلفة.

المنهج الخفي يتناقض أحياناً تناقضاً حاداً مع متطلبات المناهج الدراسية، لا سيما أنَّنا في عصر المعلومات.

إيجابيات وسلبيات المنهج الخفي:

للمنهج الخفي إيجابيات وسلبيات من حيث نوعية المعارف والسلوكيات التي يكتسبها التلميذ من الدراسة دون تخطيط، وتكون آثاره الكبيرة عليه، خاصة في المراحل الأولى من التعلُّم.

إيجابيات المنهج الخفي:

- يُسهِّل على الجهاز التربوي عمله، ويساعد على إرساء النظام، ويُنمِّي من خلاله معظم المواقف والقيم السليمة التي ينادي بها المجتمع.

- يسهم في تحقيق التربية الخلقية للمتعلمين عن طريق التأسيس الصالح لمجتمع الرفاق، إذ تعدُّ القدوة والملاحظة غير المقصودة من أبرز طرق التعلُّم في المنهج الخفي، من هنا تبدو أهمية دور المعلم كقدوة حسنة في جميع جوانب الشخصية.

- المنهج الخفي له أثر بالغ في أداء وإنتاج وتقديم اتجاهات التلاميذ.

- يتيح المنهج الخفي لمعظم أفراد المجتمع الاستفادة منه، وزيادة التمسُّك بالعقيدة والقيم والمبادئ، ولا سيما في ضوء ظروف تحول دون اضطلاع أبناء الأمة على المناهج الرسمية.

- يكسب المتعلم احترام الأنظمة والقوانين والتعليمات والمحافظة على الأملاك العامة، وكيفية بناء العلاقات مع الآخرين، والترتيب والنظام ... إلخ. (سلام، 2009).

سلبيات المنهج الخفي:

هنالك العديد من السلبيات للمنهج الخفي كما أوردها (الموسى، 2003):

- قتل الإبداع لدى المتعلمين، ومن أمثلة ذلك ضعف المعلم في مادته العلمية، الأمر الذي يقوده إلى نقل الكتاب حرفياً، وتلقينه للتلاميذ، وهذا العمل يؤدي إلى تشكيل شخصيات من التلاميذ لا يعرفون كيف يتعاملون مع معلميهم.

- يعمم مواقف وقيم الطبقة المتوسطة، ولا يأخذ بالحسبان فئة المتعلمين المحرومين الذين لا يستطيعون منافسة زملائهم الأغنياء في الحصول على ملابس وأدوات معينة، كما أنه قد يعيق دور المنهج الرسمي ويعمل على إفشال توجيهاته إذا لم يتم التنسيق بينهما وفق المستوى المطلوب.

- تزييف وعي التلاميذ وإبراز الصراع بين ما يتضمنه المنهج الرسمي، وما يتعلمه أو يراد للتلميذ تعلُّمه في الحياة اليومية، فمثلاً يتعلم طالب من خلال المنهج الرسمي أن التدخين ضار بالصحة، ويرى مُعلماً يدخن ويجاهر بذلك، فيتكون لديه صراع بين ما يجده في المنهج الرسمي والواقع الذي يراه.

- قد يوجد تناقض بينه وبين المنهج الرسمي.

- قد يعمل على إضعاف قيمة المنهج الرسمي.

- قد يحدث نوع من الاختلاف بين المنهج الرسمي والمنهج الخفي.

للحد من الآثار السلبية للمنهج الخفي:

- تنمية القيم الدينية والأخلاقية لدى التلاميذ في تشكيل المعيار الذي على أساسه يضبط التلميذ تصرُّفاته وسلوكه ويقبل أو يرفض القيم والأفكار التي يتلقاها من خلال المنهج.

- الوقاية خير من العلاج، بوقاية التلاميذ من السقوط في الممارسات التي تؤدي إلى إكسابهم بعض السلوكيات والأفكار غير المرغوب فيها، وهذا يتطلب الإشراف والمتابعة من الإداريين والمرشدين النفسيين وغيرهم، التي تثق المدرسة في قدراتهم ونزاهتهم. (الدرويش، 2009).

دور المنهج الخفي في تنمية القيم:

المنهج الخفي صورة للقيم الشائعة في المجتمع، وهذا يعني أن المدرسة ليست مكاناً للتعليم الأكاديمي المحض بل إنها مكانٌ لنقل القيم للتلاميذ.

وقد ربط جاكسون المنهج الخفي بعملية التعلُّم غير المقصود أو التعلُّم المصاحب، ويرى أن تأثير هذا النوع من التعلُّم (المنهج الخفي)، أكبر من تأثير المنهج الرسمي. من هنا، بات على المدرسة أن تأخذ هذا الأمر بالحسبان فتبني لنفسها منظومة قيمية خاصة بها تكسبها لتلاميذها فتكون موطن اعتزاز وافتخار وولاء بالنسبة لهم. (مرعي وفرحان، 2008).

وظائف المنهج الخفي:

للمنهج الخفي وظائف تشمل غرس القيم، والتنشئة السياسية، والتدريب على الطاعة والانقياد، وبالتالي فهي عنصر فعّال وأساسي في إكساب التلميذ القيم المختلفة السلبية منها والإيجابية، بحيث يُقدِّم هذه القيم بأسلوب ضمني وغير صريح من خلال تعامل تلميذ المدرسة مع أقرانه ومن يعلمه، من هنا اعُتبِرَ سيفاً ذا حدين.

(إبراهيم، 2007).

ولذا، كان لا بُد من الإشارة إلى أن للمنهج الخفي نتائج إيجابية، فله دور بارز في تعزيز المنظومة القيمية المجتمعية كالانتماء، والوطنية، والتعاون وغيرها من القيم النبيلة، كما أنه يؤدي دوراً هاماً في إكساب التلاميذ مجموعة من المهارات والاتجاهات الإيجابية التي تُمكِّنهم من التفاعل الاجتماعي مع الغير، ويكون لها مردود إيجابي على صحتهم النفسية، وأخرى سلبية يمكن تلاشيها، (الدرويش، 2009) وهو يدعم نسيج القيم والمعاني التي من خلالها يواصل الأفراد حياتهم في نواحيها الاقتصادية والاجتماعية.

وتزداد أهمية المنهج الخفي للعملية التعليمية في عالمنا العربي اليوم أكثر من أي وقت مضى، ذلك أن التأثيرات السلبية للعولمة وتحدياتها المختلفة في المجالات الفكرية، والاقتصادية، والاجتماعية والتقنية، تتطلب المزيد من العناية والاهتمام بالمنهج الخفي في مدارسنا، ومحاولة تفعيله بشكل مؤثر وواضح، خاصة إذا عرفنا أن واقع مناهجنا الرسمية المطبقة حالياً، ما باتت تُحقِّق طموحاتنا التربوية، على اعتبار أنها غير كافية لمواجهة التحديات والتأثيرات السلبية في تطوير وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في حياة أبنائنا، لأنها لا زالت تُقدِّم لهم محتوى معرفياً ضخماً، لا يَمِتُّ لواقعهم بصلة.

من هنا، تأتي أهمية تفعيل المنهج الخفي في وسائل التواصل الاجتماعي، كونه يهتم بالمطالب التعليمية والتربوية المعاصرة لأبناء جيل اليوم. من أبرز ذلك، تنقية أفكار طلابنا من التعصُّب الفكري وتنمية التفكير الناقد عندهم، ويعزز لديهم المواطنة الصالحة، ويمكنهم من اختيار ما يناسبهم من التكنولوجيا وتوظيفها لخدمتهم.

أمثلة على المنهج الخفي:

- الأُسرة: هي الجماعة التي يتربَّى فيها الطفل، ويشعر بالانتماء لها، وفيها يتعلَّم كيف يتعامل مع الغير ليشبع رغباته، على أنها وحدة اجتماعية أساسية في المجتمع، وهي في الحقيقة كذلك لأن الفرد أول ما يتعلَّم الشيء يتعلَّمه في هذه البيئة، ولذلك نستطيع القول إن الأسرة هي المسؤول الأول في تطوير وتوحيد المجتمع، وتطوير سلوك الفرد حضارياً، وأن ما يكتسبه الطفل من آداب، وأخلاق حميدة، وعادات طيبة مسؤولية الأبوين، ومن ثم تأتي مسؤولية المدرسة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "ما نَحلَ والدٌ ولداً أفضل من أدبٍ حسن" رواه الترمذي. ومن الأمثلة لتأثير الأسرة والوالدين على سلوك الطفل ضمن المنهج الخفي أنه يتعلَّم بالقدوة والاخلاق، والعادات الإيجابية كالصدق، والأمانة والمحافظة على الصلوات إذا رأى والديه يلتزمان ذلك، ويبتعد عن العادات والأخلاق السيئة. ويمكن أن يتعلَّم العنف، والاضطهاد إذا كان والداه على هذا النمط من السلوك.

قد ينحرف عن الجادة السوية إذا أسرف الوالدان في تدليله فيخرج غير منضبط السلوك، ولا يتحمل المسؤوليات، وقد يصدر عن الطفل تصرفات غير مسؤولة، إذا أهملت تربيته. كما أن عدم المساواة بين الأطفال في البيت، قد يسبب أنانية، وحقداً. وقد تسبب العادة السيئة في الوالد أو الوالدة كالتدخين للأبناء انحرافاً من غير أن يشعروا بالتقليد. (الدليمي، 2011).

المدرسة: وفيها قد يؤثر المنهج الخفي، فيما يتعلمه الأطفال من خلال العلاقة بين المدير والمعلمين وأساليب تعاملهم مع الطلاب. لذلك، كان مهماً أن تدرك الإدارة، والمعلمون، مضمون هذا الأمر، ويتصرفون بموجبه. (عبد المنعم، 2004).

مجتمع الرفاق: عادةً ما يكون الطفل بحاجة إلى تكوين جماعة حوله من رفاق، وأقران أو أصدقاء يكوَن منهم مجتمعه المنشود فيكتسب ويكسب أخلاقاً وعادات، فيستفيد الطرفان خبراتٍ جديدةً، تختلف عما اكتسباه من الأسرة، وهذا أمرٌ طبيعي، إذ إن مجتمع الأسرة أضيق عيشاً من مجتمع الرفاق، لذلك يكتسب الطفل سلوكيات جديدة بالقدوة، ومحاكاة الأقران، ويتعلَّم أشياء جديدة إيجابية، مثل الصدق، والأمانة، والشهامة، والنخوة والالتزام بالدين، إذا انخرط في جماعةٍ من الأقران يتصفون بهذه الصفات، أما السلبية، كأن يتعلم عادات سيئة مثل الغش، والكذب، وتعاطي المخدرات، والسرقة ... الخ إذا كانت مثل هذه الصفات في مجتمع الرفاق.

وقد حث الاسلام على الإيجابيات ونهى عن السلبيات، وأمر باتخاذ رفقاء الخير، والابتعاد عن رفقاء السوء، وقد قال الله تعالى: { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا }. [الفرقان الاية 29]

- وسائل الإعلام والمنهج الخفي: وهي مؤسسات، حكومية، أو أهلية، همها نشر الثقافة للجماهير، والاعتناء بالجانب التربوي كهدف يجعل الفرد منخرطاً في مجتمعه مع الآخر.

هذه المؤسسات هي الصحف، والمجلات، والإذاعة، ومحطات التلفزة، وشبكات المعلومات (الإنترنت)، فيما تُقدِّمه من معلومات، أكثر مما يُقدّم عبر وسائل الإعلام الأُخرى. خصوصاً وأننا نعيش تطوُّراً هائلاً في هذه المجالات، ما يؤثر تأثيراً واسعاً في أفكار أبنائنا وسلوكياتهم سلباً إن لم ندرك خطورة ذلك على قيمنا، ومبادئنا. أو إيجابياً

إن استطعنا أن نُميِّز بين الغث والسمين، وإرشاد أطفالنا إلى قنوات ملتزمة، وإبعادهم عن غير الملتزمة، أو مراقبتنا لهم لنتعرَّف على توجُّهاتهم، ونتعاون معهم على اختيار الأنسب، والأصلح لهم. (سلام، 2009).

- المسجد: ولا ننسى ما للمسجد من تأثير على الأفراد، والجماعات كمؤسسة هامة، من المؤسسات التربوية التعليمية التعلُّمية، من حيث إن الدعوة إلى الحق تنطلق من المسجد، وتبث القيم، والأخلاق، والروحانيات، والقُرب من الله الخالق الأعظم. ومنه يحدث التغيير الذي يتطلبه المجتمع، خصوصاً وأنه يُخرِّج حفظة القرآن، ويُعلِّم الفقه، والحديث والتفسير وكل أمور الدين، بالإضافة إلى ما يلقى فيه من ندوات، ومحاضرات تُعرِّف بالدين الحنيف، وتمدُّنا بالثقافة الإسلامية بكل نواحيها.

- معلم المرحلة الابتدائية: عندما يتوجَّه معلم المرحلة الابتدائية الدنيا إلى الطلاب، ليبدأ معهم العملية التعليمية التعلُّمية، لا يتفاجأ بما عندهم من فضول في معرفة الشيء، ولذلك يتقبَّل منهم الأسئلة، ويجيب عنها بما يرضاه، ويُرضي غرور طلابه، ويسبُر غَور خيالهم، ويشجعهم على ذلك، فيولد لديهم الثقة بالنفس، ويحثهم على رفض ما لا تتقبَّله عقولهم عن قناعة، ويشعرهم بأنهم قادرون على التعاطي مع المستجدات بعقلية متطورة، وعندها يتبخر كل ما هو صعب، ويستسهلونه على أنه الممكن.

- المعلم المفكر: يقولون، إن المعلم المفكر، هو الذي يقود طلابه إلى القناعة والفكر الحر، والبحث عن الحقيقة، حتى لا يكون التسليم دَيدنَهم فيما يُلقى عليهم من فرضيات حسب الأسلوب التقليدي، ويحاولون على الدوام إخضاع المعلومة للمناقشة، حتى يصلوا إلى القناعة بصحتها، وبالتالي يأخذون بها عن وعي وإدراك.

المعلم المتعصب: معلم تقليدي، يفرض المعلومة على طلابه فرضاً وتعصُّباً لما يؤمن به، على أساس أنَّ الإيمان بالفكرة التي هو مقتنع بها أمر مُسلَّم، غير قابل للنقاش تعصُّباً لرأيه، وأفكاره المعينة، غير مسموح لطلابه أن يناقشوا فيها، حيث يستسخف طالباً قال رأياً يخالف ما يراه، ويُثني على آخر يوافقه عليه، لأنه من رُوَّاد فكره، أو لأنه ينتمي إلى قبيلته ويحمل أفكاره.

هذه الممارسات، وهذا الأسلوب الذي يسلكه المعلم مع تلاميذه في التدريس، أسلوب غير مقبول عند الطلاب الذين تعلَّموا (أن كل شيء يعتبر نظرية، حتى يصبح معلومة، ثم يأخذون بها مُسلَّمة). ومثل هذا لا يتم إلا عن وعي، وأعمال نظر، وحُسن إدراك.

عندما يذهب الطلاب إلى المدرسة يبدأ عندهم التمييز بين الغث والسمين، ويبدأ الميل إلى المعلم الذي يفيد، ويبتعدون عن المعلم التقليدي الذي يستخدم طريقة الإلقاء في تدريسه، بدلاً من طريقة المحاورة، ويتقربون إلى المعلم حسن الهندام، الذي يختار ما يريد ارتداءه بما ينمّ عن ذوق سليم وحسن اختيار، تماماً في مثل ما يختاره أسلوباً في تدريسه، و من هنا تأتي أهمية الاختيار لكل شيء، فالذي يختار الجيد ليلبسه، يختار الجيد فيما يُعلِّمه، وبالتالي يفرض احترامه كجزء من تحليل الشخصية عند طلابه، كما تقول (العزاوي، 2013)،

ويقول (الخطيب، 2003)، المعلم المُفكِّر مرآة طلابه يرون أنفسهم فيه. والمعلم المتعصب، شخص لا يُحبُّون أن يكونوه. وهذا منطلقٌ فكرياً، وذاك متسلطٌ بفكره عنيدٌ، معاندٌ، بعيدٌ كلَّ البُعد عن طلابه، وشتان ما بين الاثنين.

تؤكد الباحثة أن تعديل السلوك خلال عملية التعلُّم، يكون محصلةً لتأثير المنهجين الرسمي والخفي، ذلك أن التكامل بينهما في ميدان التربية الممنهجة والموازية (غي بشكلر المدرسية) يعتبر شرطاً في حدوث تعلُّم فعَّال، لأنه كلما زادت وتيرة التكيُّف بين الطلاب في المدرسة مع المنهج، زادت فعالية التعلُّم، ولا ننسى أبداً أهمية أن يكون السلوك في التدريس والممارسات التربوية في المدرسة تسير بشكل متوازٍ في خدمة المنهج الخفي.

وترى الباحثة أيضاً، أن الالتزام بالتجديد يجب أن يضل مستمراً من خلال عقد الدورات التدريبية، والتطبيقية، ليظل تعزيز الارتباط به قائماً، وربطه بما يهدف إليه المنهج من فائدة.

ثانيًا: الدراسات السابقة ذات الصلة:

دراسة (أبو إسماعيل والخوالدة، 2015) وعنوانها: "المنهج الخفي في التعليم الإلكتروني" هدفت إلى معالجة جانبين، الجانب الأول عبارة عن مقارنة المنهج الخفي في التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، أما الجانب الآخر فيكمن في المعالجة الإيجابية والسلبية لذلك المنهج في التعليم الإلكتروني وعناصره. ولتحقيق ذلك، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة الميدانية، وقد تم تطبيقها على عينة قوامها (200) فرد، أما أداة الدراسة فتكونت من (35) فقرة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق حقيقية بين المنهج الخفي في التعليم التقليدي والإلكتروني، ووجود آثار نفسية (سلبية وإيجابية) لهذا المنهج في التعليم الإلكتروني وتوضيحها. ومن أبرز التوصيات، تعزيز الجوانب الإيجابية للمنهج الخفي في التعليم الإلكتروني، واجراء الدراسات والحوارات حوله، وتأثيراته الآنية والمستقبلية على المجتمع والفرد، في ظل ثورة المعلومات والاتصالات.

وقام (أبو خطوة والباز، 2014) بدراسة عنوانها: "التواصل الاجتماعي وآثاره على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين"، حيث هدفت إلى التعرُّف على انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة التي تم تطبيقها على عينة قوامها (104) من طلاب وطالبات الجامعة الخليجية بمملكة البحرين، وقد تكونت أداة الدراسة من (51) فقرة، جاءت نتائجها بدرجة متوسط بسبب تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري عند الطلبة، مما أكد على ضرورة العمل على توعية الطلاب في مراحلهم التعليمية المختلفة، والعمل على تنمية التفكير الناقد، ليتمكنوا من تصنيف ما يعرض عليهم من أفكار وآراء، حتى لا ينساقوا وراء المؤثرات السلبية التي تضر بالاستقرار الأمني على مجتمعاتهم. وانتهت الدراسة بتقديم تصوُّر مقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدى طلاب التعليم الجامعي بمملكة البحرين.

وقام (عباس وجعفر، 2013) بدراسة عنوانها: "التعصُّب لدى المراهقين – دراسة مقارنة"، والتي هدفت إلى التعرُّف على مستوى التعصُّب المذهبي، والعشائري، والقومي والديني لدى المراهقين، لأنها مرحلة تكوين اتجاهات، على عينة قوامها (300) طالب وطالبة، وتم استخدام مقياس الاتجاهات التعصُّبية كأداة للبحث، والذي تكوَّن من (91) فقرة،

وكانت النتيجة وجود تعصُّب مذهبي، وعشائري، وقومي وديني لدى الطلبة المراهقين تبعاً لمتغيرات العمر، والجنس، والقومية وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لهذا التعصُّب لدى جميع أفراد عينة البحث بنفس المستوى.

وقامت (العزاوي، 2013) بدراسة عنوانها: "المنهج الخفي فلسفته وتطبيقاته النحوية"، حيث هدفت إلى التعرُّف على مفهوم المنهج الخفي وتاريخه ومسمياته وأسسه الفلسفية والنفسية وتطبيقاته التربوية وأخيراً مخاطرة، مُتطرِّقة إلى الثوابت والمتغيرات في المنهج الخفي، بالإضافة إلى مكوناته الستة مُتبعةً أسلوب التحليل الفلسفي لكثير من نتائج البحوث والدراسات المتعلقة في مجال المناهج بصفة خاصة، بغية الوصول إلى إجابات عن أسئلة الدراسة. ولتحقيق ذلك، استخدم المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة الميدانية، وقد تم تطبيقها على عينة قوامها (400) فرد، وتكونت أداة الدراسة من (30) فقرة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، تعريف شامل للمنهج الخفي والفلسفة التي اشتق منها هذا المنهج وإلى بعض التوصيات والمقترحات في هذا المجال.

أما دراسة (فالنزويلا وبارك وكي، 2013) Valenzuela, Park, & Kee : فقد هدفت إلى التعرُّف على أثر (الفيسبوك) - كأحد مواقع الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية بين طلبة الجامعات في الولايات المتحدة -على الاتجاهات والسلوكيات، التي تحسن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (603) من طلاب الجامعات في مختلف أنحاء ولاية تكساس، وبناء استبانة من (72) فقرة، وبعد التحقُّق من صدقها وثباتها تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية كالتكرارات، والنسب المئوية، والاختبارات. كانت نتائجها، وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين عدد مرات استخدام (الفيسبوك) ورضا الطلبة عن الواقع الذي يعيشونه.

ودراسة (الراوي، 2012) فقد كان عنوانها: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير – دراسة تحليلية"، فقد هدفت هذه الدراسة إلى إعلاء قيم المعرفة، والنقد، والمراجعة وحوار الذات، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة الميدانية، وقد تم تطبيقها على عينة قوامه ا(185) فرداً، كما بينت الدراسة التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، من كونها أداةً للترفيه، والتواصل، و أداةً للتنظير والتنظيم والقيادة، ووسيلةً فعّالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدراً أولياً لوسائل الإعلام العالمية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أنها لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي كعامل أساسي في تغيير المجتمع، لكنها أصبحت عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي. خصوصاً أنها فضاءات مفتوحة بداية من التمرُّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.

إضافة لذلك، يفتقر الإعلام الجديد إلى الوضوح، بالنسبة إلى مجاله ومداه، وهذا يعني أن أشكاله تعكس علم الشك، والنسبية، والفوضى والأوصاف المشتركة على الثقافة المعاصرة ولأن الأجندة الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي، تتشكل عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها.

أما (عابد، 2012) قام بدراسة عنوانها: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي"، كان هدفها الوقوف على المتغيرات التي تتعلق بدور شبكة التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغييرين الاجتماعي والسياسي،

ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي، ولقياس دور شبكة التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام أداة للدراسة الميدانية، تم تطبيقها على عينة قوامها (500) من طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة، وقد تكونت أداة الدراسة من (42) فقرة، كان من نتائجها أنها توصلت إلى القناعة بأن البريد الإلكتروني أكثر وسائل الاتصال استخداماً.

و(القصير، 2012) قام بدراسة عنوانها: "المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الاخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية"، كان هدفها الكشف عن مُكوِّنات المنهج الخفي داخل المدرسة، بالإضافة إلى التعرُّف على طبيعة العلاقة بين هذا المنهج والقيم الأخلاقية من ناحية، ومن ناحية أخرى نفس العلاقة والقيم الجمالية لها. ولتحقيق ذلك، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة الميدانية، وقد تم تطبيقها على عينة قوامها (120) طالبا وطالبة، وتكونت أداة الدراسة من (30) فقرة، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي، ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية تارَّة والقيم الجمالية تارَّة أخرى.

وقامت (زهران، 2012) بدراسة عنوانها: "التعليم ومشكلة التعصُّب لدى الشباب"، هدفت بها للتعرف على العلاقة بين النظام التعليمي والتعصُّب لدى الشباب الجامعي، ومدى إسهام التعليم الجامعي في تغيير الاتجاهات التعصُّبية لدى هؤلاء الشباب، بالإضافة إلى التعرُّف على أشكال التعصُّب السائد لدى الشباب، وأسبابه، والآثار الاجتماعية الناتجة عن هذا التعصُّب.

وقد تمت المقارنة بين مجموعتين من الطلاب، تكونت المجموعة الأولى من (120) طالباً، والثانية من (152) طالباً. أكدت نتائج هذه الدراسة أن التعصُّب الرياضي، والشعور بالإحباط، والضغوط، من أهم أشكال التعصُّب الشخصية والاجتماعية لدى الشباب.

وأشارت الدراسة إلى أن أحداث الشغب والعنف ناتجة عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعصُّب مُفترضةً أن نشر القيم الدينية داخل الجامعة، من أهم العوامل التي تساهم في تغيير الاتجاهات التعصُّبية لدى الشباب. ولم تؤيد الفرضيات التي تتمثَّل في أنه كلما زاد عدد سنوات التعليم داخل الجامعة، انخفضت درجة التعصُّب لدى الشباب، وأن هناك ثمة علاقة بين نوعية التعليم، ودرجة التعصُّب بين الشباب، والعلاقة العكسية بين التحصيل الدراسي ودرجة التعصُّب.

أما دراسة (دجروت، 2011), DeGroot et al: فقد هدفت إلى التعرُّف على اتجاهات الشباب نحو العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت واكتشاف الذات، والعلاقات بين الأفراد، والتنبؤ بالاتصالات في (الفيسبوك)، وتكونت عينة الدراسة من (325) فرداً من مستخدمي (الفيسبوك)، وبناء استبانة من (80) فقرة، وبعد التحقُّق من صدق وثبات الاستبانة تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية كالتكرارات، والنسب المئوية والاختبارات. وتمت مناقشة استجابة عينة الدراسة على استطلاع الرأي فيما تتضمنه الأسئلة عن كيفية اختيار الأصدقاء على (الفيسبوك)، ومكان إقامتهم، وعدد مرات التواصل بالأصدقاء عبر الإنترنت.

كما قام (عوض وعبد العزيز، 2010) بدراسة عنوانها: "درجة التعصُّب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية"، حيث هدفت إلى معرفة مستوى التعصُّب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية، لتحديد الفروق فيها والتي تُعزى إلى مُتغيِّر من المتغيرات (النوع، والتخصص، ومكان النشأة، والمستوى الصفي، والتحصيل الأكاديمي والعمر)، بلغت عينة البحث (800) طالب وطالبة، موزعين على عدة جامعات فلسطينية وسودانية. استخدمت أداتان من أدوات البحث، تمثلت الأولى باستمارة للبيانات الأولية، وتضمن المعلومات المرتبطة بالمتغيرات الديموغرافية للمبوحثين، أما الثانية فكانت على مقياس التعصُّب لدى طلبة الجامعتين، حيث بلغ عدد الفقرات (46) فقرة، وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج منها، أن الدرجة الكلية للتعصُّب لدى جميع الطلبة في الجامعتين كانت متوسطة. وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصُّب بين الطلبة الفلسطينيين والسودانيين، تعود لصالح الطلبة الفلسطينيين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصُّب لدى طلبة الجامعتين تبعاً لمتغير النوع، والتخصص في الثانوية العامة، ومكان السكن. وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصُّب لدى طلبة الجامعتين تبعاً لمتغير السنة الدراسي، والتحصيل الدراسي. وقد خلصت الدراسة إلى توصياتٍ أهمها، إعداد برامج لمكافحة الاتجاهات التعصُّبية، ومحاولة تغييرها، والوقاية منها، من خلال وسائل الإعلام، بالإضافة إلى إصدار نشرات توعوية تبين مخاطر التعصُّب على العملية التعليمية بشكل خاص، وعلى المجتمع بشكل عام.

و دراسة (كابوسوامي و نارايان، 2010), Kuppuswamy & Narayan : هدفت إلى التعرُّف على مدى تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على تنشئة الشباب الجامعي وتغيُّر أفكارهم، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (152) طالباً جامعياً، وبناء استبانة من (58) فقرة، وبعد التحقُّق من صدق وثبات الاستبانة تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية كالتكرارات، والنسب المئوية والاختبارات. وقد أظهرت الدراسة أن الشباب ينجذبون إلى مواقع الشبكات الاجتماعية ذات التأثير الإيجابي، ومع أنها قد تؤدي إلى عدم الاهتمام بالدراسة، إلا أنه من الممكن توجيهها توجُّهاً إيجابياً إلى الاتجاه السليم، بالمتابعة والإشراف.

أما دراسة (ارين كاربنسكي، 2010) Aren karbinisk: هدفت إلى التعرُّف على أثر استخدام موقع "فيسبوك" والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، وقد طبَّقت الدراسة على عينة قوامها (219) طالبًا جامعيا. أظهرت النتائج أن الدرجات التي حصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على استخدام شبكة الإنترنت وتصفح موقع "فيسبوك" أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم ممن لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يقضيه الطالب الجامعي في تصفُّح هذا الموقع، ازداد تدني تحصيله في الامتحانات.

أما (أبو زيد، 2007) قام بدراسة عنوانها: "القيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان كما يراها الطلبة أنفسهم"، وجد لدى طلبة المرحلة الثانوية قيماً تربوية ذات أهمية كبيرة أو قليلة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، من هنا هدفت الدراسة إلى التعرُّف على هذه القيم،

كما هدفت إلى التعرُّف على درجة الاهتمام بهذه القيم، والتي تُعزى إلى متغيرات الجنس، والصف، ودخل الأُسرة ومديرية التربية. ولتحقيق ذلك، استخدم المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة الميدانية، وقد تم تطبيقها على عينة عشوائية قوامها (1100) طالب وطالبة، أما أداة الدراسة فتكونت من (64) قيمة تربوية مُوزَّعة على سبعة مجالات. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن طلبة المرحلة الثانوية كان اهتمامهم بالقيم التربوية بدرجة عالية على معظم فقراتها ومجالاتها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوعات عدة العربية منها والأجنبية، حيث شكَّلت مرجعاً لجأت إليه الباحثة لمساعدتها على إنجاز متطلبات البحث. منها ما جاء متشابهاً عن موضوعي "اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية، نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن"، ومنها ما جاء مختلفاً عنه في آن واحد ما بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، وسأستعرض أهم تلك الملاحظات:

على الرغم من الاختلافات بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في الأهداف، والفرضيات وأسئلة الدراسة لكن البعض منها يتشابه في الغاية الأساسية المراد التوصُّل إليها، ويتمثل ذلك في دراسة (أبو إسماعيل والخوالدة، 2015) مبيناً دور المنهج الخفي في التعليم الإلكتروني، ودراسة (أبو خطوة والباز، 2014) مُوضحاً أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري، ودراسة (عباس وجعفر، 2013) الهادفة إلى التعرُّف على مستوى التعصُّب المذهبي لدى المراهقين، وهناك تشابه جزئي مع دراسة (الراوي، 2012) ببيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في نقل المعرفة والأفكار والحوار،

وكذلك الأمر فيما يتعلق بدراسة (عابد، 2012) بتوضيح دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، واتفقت أيضاً مع (عوض وعبدالعزيز، 2010) في دراستهما حول درجة التعصُّب لدى الطلبة، حيث تشابهت مع دراسة (كابوسوامي ونارايان &Narayan Kuppuswamy 2010 ,) بالتعرُّف على مدى تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على الشباب الجامعي وتغيير أفكارهم، ولكنها اختلفت مع مجموعة أخرى من الدراسات من حيث الهدف المراد تحقيقه منها، دراسة (العزاوي، 2013) حيث هدفت إلى التعرُّف على مفهوم المنهج الخفي وتاريخه ومسمياته وأسسه الفلسفية والنفسية وتطبيقاته التربوية وأخيراً مخاطره، مُتطرِّقة إلى الثوابت والمتغيرات في المنهج الخفي، واختلفت أيضاً مع دراسة (Valenzuela, et al., 2013) ببيان أثر (الفيسبوك) - كأحد مواقع الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية بين طلبة الجامعات في الولايات المتحدة - على الاتجاهات والسلوكيات، التي تحسن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، واختلفت أيضاً مع دراسة (أبو زيد، 2007)، حيث قام بدراسة القيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة.

تباينت الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث اختيار العينة وحجمها، فمنها من اعتمد على طلاب المرحلة الجامعية مثل دراسة (أبو خطوة والباز، 2014)، ودراسة (كابوسوامي ونارايان &Narayan Kuppuswamy 2010)، ودراسة (عابد، 2012)، ودراسة (زهران، 2012)، ودراسة (عوض وعبدالعزيز، 2010)، ودراسة (ارين كاربنسكي، Aren karbinisk,2010). وتطابقت مع دراسة (عباس وجعفر، 2013) التي استهدفت المراهقين، حيث بلغ حجم عينة الدراسة (300) مراهق، وتشابهت أيضاً مع دراسة (أبوزيد، 2007) باستهداف طلبة المرحلة الثانوية في عمان.

تشابهت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية في الاعتماد على الاستبانة كأداة للدراسة لجمع البيانات، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة لتحقيق الأهداف.

هناك تشابه في بعض المتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية، فمنها من درس متغير المنهج الخفي كما في دراسة كل من (أبو إسماعيل والخوالدة، 2015)، ودراسة (القصير، 2012). أما عن متغير مواقع التواصل الاجتماعي فتشابهت مع كل من: دراسة (أبو خطوة والباز، 2014) في تناول التواصل الاجتماعي وأثره على الأمن الفكري، ودراسة (كابوسوامي ونارايان Narayan& , 2010 Kuppuswamy) التي تناولت متغير مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك الأمر في دراسة (الراوي، 2012) ودراسة (عابد، 2012)، ودراسة (كابوسوامي ونارايان Narayan& , 2010 Kuppuswamy)، ودراسة (ارين كاربنسكي،Aren karbinisk,2010). وتشابهت في متغير التعصُّب كما في دراسة (عباس وجعفر، 2013) الذي درس متغير التعصُّب بأشكاله، ومتغير الجنس، ودراسة (عوض وعبد العزيز، 2010)، التي تناولت متغير التعصُّب والنوع الاجتماعي، ودراسة (زهران، 2012).

أما عن الفائدة المستخلصة من الدراسات السابقة بأنها ساعدتني في بناء الأدب النظري مبينة أبعاد المتغيرات وأشكالها، إضافة إلى أنَّهُ تم الاعتماد على الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، وتفسير النتائج، ومقارنة تلك النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة مع نتائج هذه الدراسة.

وفي النهاية، أود الإشارة إلى أن الدراسة الحالية استعرضت التعصُّب الفكري كأحد أشكال التعصُّب بالإضافة للمنهج الخفي، حيث جمعت بين المفهومين والتي لم يسبق أي من الدراسات فعل ذلك. وبينت دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر التعصُّب الفكري والمنهج الخفي بين فئة عمرية مُحدَّدة تمثَّلت بطلاب المرحلة الثانوية واتجاهات أفراد العينة نحو كلا المفهومين وما يميز الدراسة توضيح اتجاهات الطلبة نحو التعصُّب الفكري والمنهج الخفي والدور السلبي لكل منهما.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

تُمثِّل المنهجية الطرق والإجراءات التي اتبعت للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق الأهداف المنشودة من خلال بيان المنهجية والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، ومجتمع الدراسة المستهدف وخصائصه وكيف تم اختيار عينة ممثلة للمجتمع دون تحيُّز وبكل أمانه علمية. وللتأكد من أداة الدراسة وصدقها خضعت لمجموعة من الاختبارات لبيان ثباتها وصدقها وتلخيص أهم الإجراءات المتبعة.

منهجية الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرُّف على اتجاهات الطلاب للتعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي ومدى قدرتها على نشر تلك المفاهيم بين طلاب المرحلة الثانوية في عمان، وعلاقتها بالمنهج الخفي، لدراسة تلك الظاهرة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كإستراتيجية منفذة للإجابة عن أسئلة الدراسة وأهدافها.

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، الذي عرفه (عبيدات وعبد الحق، 2004)، على أنه المنهج المعني بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويُعبِّر عنها تعبيرًا كيفياً وكمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة، ويصف خصائصها كما ذكرت في الإطار النظري، بينما التعبير الكمي يعطينا وصفاً دقيقاً لمقدار الظاهرة، وحجمها. ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي أيضاً على المعلومات المنبثقة عن المجتمع بطرق مختلفة، والتي يتم جمعها من خلال عينة ممثلة. ويعتبر هذا المنهج الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، حيث تم من خلالها التعرُّف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن.

مجتمع الدراسة

استهدفت الدراسة طلبة المرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي) من الذكور والإناث في مناطق لواء الجامعة، وللتعرُّف على حجم مجتمع الدراسة، تمت مخاطبة وزارة التربية والتعليم كجهة مسؤولة بشكل مباشر عن الطلبة، والمدارس الحكومية، وتنظيم العملية التعليمية، بكتاب رسمي من جامعة عمان العربية كما هو مبين في الملحق رقم (1)، وبذلك عملت الوزارة بتوجيه المديريات المعنية متمثلة بمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة، ومديرية إدارة التعليم الخاص، ومركز الملكة رانيا العبدلله لتكنولوجيا التعليم والمعلومات، على تزويد الباحثة بالمعلومات اللازمة بأعداد الطلاب، والمدارس المتواجدة في اللواء، إضافة إلى تسهيل مهمتها، بالتواصل مع الطلبة وتوزيع الاستبانات عليهم ليتسنى جمع البيانات المطلوبة للدراسة كما هو مبين في الملحق رقم (2). بلغ عدد المدارس في لواء الجامعة (75) مدرسة خاصة وحكومية للمرحلة الثانوية والجدول رقم (1)، يبين تفصيلاً لأعداد المدارس الحكومية والخاصة، في لواء الجامعة.

الجدول(1): عدد المدارس الحكومية والخاصة وعدد الطلاب في لواء الجامعة

المدارس	الجنس	العدد
الحكومية	الذكور	9
	الإناث	7
	المختلطة	8
	المجموع	24

الخاص	مختلط	51
	المجموع الكلي	75

فيما يتعلق بأعداد طلاب المرحلة الثانوية (الأول الثانوي والثاني الثانوي) في اللواء، فقد بلغ مجموعهم (13350)، حيث يعتبر مجتمع الدراسة، والجدول رقم (2)، يبين توزيع الطلبة بناء على المرحلة والسلطة المشرفة والجنس. (وزارة التربية والتعليم، 2017).

الجدول (2): أعداد طلاب المرحلة الثانوية في لواء الجامعة

السلطة المشرفة	المرحلة الدراسية	الجنس	العدد
حكومي	أول ثانوي	ذكر	2398
		أنثى	3127
		المجموع	5525
	ثاني ثانوي	ذكر	2421
		أنثى	3227
		المجموع	5648
خاص	أول ثانوي	ذكر	762
		أنثى	520

		المجموع	1282
	ثاني ثانوي	ذكر	475
		أنثى	417
		المجموع	892
		المجموع العام	13350

أفراد الدراسة

لاختيار عينة تمثل مجتمع الدراسة البالغ (13350)، اختيرت عينة بلغت (310) طلاب، تم تطبيق العينة العشوائية البسيطة في اختيار المدارس المستهدفة، حيث كتبت جميع المدارس الخاصة والحكومية على قصاصات ورقية وتم الفصل بينها في إجراء السحب، وقد تم سحب عينات عشوائية لتحديد المدارس التي سوف يتم توزيع الاستبانات على طلبتها، وبما أن عدد طلاب المدارس الحكومية أكبر تم اختيار عدد مدارس حكومية أكثر من المدارس الخاصة، والملحق رقم (3) يبين أسماء المدارس المستهدفة.

تم توزيع (310) استبانات على العينة من مختلف المدارس في اللواء، حيث تم استبعاد (10) استبانات لعدم تعبئتهم لها بالشكل الصحيح، ليصبح عدد الاستبانات القابلة للتحليل (300) استبانة وهي تمثل حجم عينة الدراسة.

العوامل الشخصية:

شملت الاستبانة مجموعة من العوامل الشخصية تبين خصائص عينة الدراسة، واعتماداً على التكرار والنسب المئوية الموضحة في الجدول رقم (3) تمكننا من التعرُّف على تلك الخصائص.

الجدول (3): العوامل الشخصية لعينة الدراسة

البيان	المتغير	عدد الطلاب	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	141	%47
	أنثى	159	%53
	المجموع	300	%100
المرحلة الدراسية	الصف الأول الثانوي	174	%58
	الصف الثاني الثانوي	126	%42
	المجموع	300	%100
السلطة المشرفة	مدرسة حكومية	189	%63
	مدرسة خاصة	111	%37
	المجموع	300	%100

من الجدول السابق، نلاحظ أن نسبة الإناث في العينة تفوقت على نسبة الذكور، وذلك بنسبة بلغت (53%)، بينما حقق الذكور نسبة بلغت (47%). وفيما يتعلق بالمرحلة الدراسية فإنها مقسمة إلى قسمين كما تم توضيحه سابقاً، الأول ثانوي والثاني ثانوي، حيث بلغت نسبة الطلاب في الصف الأول الثانوي (58%)، في حين بلغت النسبة في الصف الثاني الثانوي (42%).

أما بالنسبة للسلطة المشرفة، فهي تشمل المدارس الحكومية والخاصة، بحيث يمثل المشاركون في الدراسة من المدارس الحكومية النسبة الأكبر والتي بلغت (63%)، بينما المشاركون من المدارس الخاصة مثلوا نسبة بلغت (37%).

مصادر الحصول على البيانات:

تم الاعتماد على مصدرين لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، وهما:

المصادر الأولية

إن المصادر الأولية للبيانات تشكل العمود الرئيسي للدراسة، تم جمعها من خلال أداة الدراسة حيث صيغت أداة الدراسة لتتناسب مع طبيعة الأهداف وأسئلة الدراسة المراد اختبارها في البحث، وقد اعتمدت الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة في إعداد الاستبانة، وبعد الانتهاء من صياغتها بشكلها النهائي، تم عرضها على مجموعة من المحكمين الأكفاء؛ لتقييمها وإبداء ملاحظاتهم حولها.

المصادر الثانوية

تتمثل بالدراسات السابقة، والمصادر، والمراجع الأجنبية والعربية؛ من الكتب والمواقع (الإلكترونية) العلمية الموثوقة، وتعد المصادر الثانوية المصدر الرئيس لتشكيل الإطار النظري.

أداة الدراسة

قسمت أداة الدراسة (الاستبانة) إلى جزأين؛ يمثل الجزء الأول المعلومات الشخصية عن الطلبة، أما الجزء الآخر فهو محاور الدراسة، والجدول رقم (4) يُوضِّح ملخصاً لمكونات الاستبانة. والملحق رقم (4) يبين مكونات الاستبانة.

الجدول(4): مكونات الاستبانة

المحور	العدد	المستويات
الجنس	2	ذكر وأنثى
السلطة المشرفة	2	حكومية، خاصة
الصف	2	أول ثانوي، ثاني ثانوي
التعصُّب الفكري	13	2،5،7،10،11،12،14،16،17،22،26،29،30
المنهج الخفي	20	1،3،4،6،8،9،13،15،18،19،20،21،23،24،25،27،28،31،32،33

اعتمدت الباحثة في الدراسة على مقياس ليكرت الخماسي لترميز إجابات العينة على فقرات الاستبانة، كما هو مدرج في الجدول رقم (5).

الجدول (5): مقياس ليكرت الخماسي

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الرمز	5	4	3	2	1

صدق أداة الدراسة

لقياس مدى قدرة فقرات الاستبانة على قياس متغيراتها، تم استخدام مجموعة من الأدوات للكشف عن مدى المصداقية التي تتمتع بها الاستبانة، وهي كالتالي:

صدق المحتوى

تم التحقُّق من صدق المحتوى لأداة الدراسة من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين في مجالات مختلفة تتعلق بموضوع الدراسة، ومما لديهم الخبرة الكافية لنقض وإبداء الملاحظات حول ما تحتويه الاستبانة. وأخذت الباحثة بعين الاعتبار جميع الملاحظات المنبثقة عن المحكمين وأجرت التعديلات اللازمة على الاستبانة. والملحق رقم (5) يبين قائمةً بأسماء المحكمين.

مؤشرات صدق البناء

تم التأكد من صدق البناء للاستبانة بحساب معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) للاستدلال على مدى قوة علاقة الارتباط بين كل فقرة والمتغير الذي وضع للاستدلال عليه، المزمع قياسه، وهو مؤشر على أن الفقرات لها القدرة على القياس والاستدلال على المتغيرات. فمعاملات الارتباط التي تزيد على (0.5)، تدل على أن هناك ترابطًا كبيرًا، أما درجات الارتباط الواقعة ما بين (0.3- 0.49) تدل على قوة ارتباط متوسطة (Cohen, 1988)،

حيث يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور التابع لها. وعند قياس صدق المحتوى، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة كما يظهر الجدول رقم (6)، الذي يبين تلك النتائج.

الجدول (6): معاملات الارتباط بين الفقرات والمحاور الرئيسة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.421**	12	.438**	23	.489**
2	.309**	13	.487**	24	.457**
3	.395**	14	.488**	25	.348**
4	.347**	15	.546**	26	.343**
5	.438**	16	.320**	27	.361**
6	.349**	17	.496**	28	.578**
7	.462**	18	.421**	29	.482**
8	.350**	19	.390**	30	.461**
9	.486**	20	.392**	31	.498**
10	.308**	21	.500**	32	.453**
11	.437**	22	.351**	33	.459**

**** دالة عند (α=0.01)**

من الجدول السابق، يتضح أن جميع الفقرات بينها علاقة ارتباط عند مستوى دلالة (0.01)، بحيث تجاوزت جميعها (0.3)، وهي دلالة على أن الارتباط بين الفقرات يتراوح بين القوي والمتوسط، وأن أعلى قيمة ارتباط بلغت (0.578) للفقرة (28)، بينما اعتبرت الفقرة (10)، أقل علاقة ارتباط بقيمة (0.308).

ثبات أداة الدراسة

تم استخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) للكشف عن ثبات فقرات الاستبانة، ويقصد به مدى الاستقرار، بحيث لو أعيد تطبيق الاستبانة عدة مرات على العينة نفسها، سيتم الحصول على النتائج ذاتها. وللتحقق من أن الاستبانة تتمتع بالاتساق الداخلي، يجب أن يكون معامل كرونباخ ألفا أكبر من 0.7 (70%) . (Nunnally, 1978). والجدول رقم (7) يوضح معاملات كرونباخ ألفا لفقرات الاستبانة

الجدول (7): قياس الاتساق الداخلي لمعاملات كرونباخ ألفا

الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
التعصُّب الفكري	0.797
المنهج الخفي	0.702
الأداء الكلي	0.816

أظهرت النتائج أن جميع فقرات الاستبانة تجاوزت فيها معاملات كرونباخ ألفا (0.7)، ويستدل على وجود اتساق داخلي بين الفقرات، وحققت فقرات متغير التعصُّب الفكري أعلى قيمة لمعامل كرونباخ ألفا (0.797)، آخر، يوجد اتساق داخلي بين الفقرات كاملة بين بعضها، ويعود ذلك لارتفاع معامل كرونباخ ألفا لجميع الفقرات، والذي بلغ (0.816).

إجراءات الدراسة:

تتلخص إجراءات الدراسة في النقاط التالية:

الاطلاع على المراجع والأدبيات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة.

إعداد الاستبانة بالتعاون مع مشرف البحث.

عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين للتحقُّق من الصدق الظاهري.

تعديل الاستبانة بناء على ملاحظات المحكمين.

إعداد الإطار النظري.

إحضار كتاب من جامعة عمان العربية موجه لوزارة التربية والتعليم لتسهيل المهام.

زيارة وزارة التربية والتعليم ومديرية التربية في لواء الجامعة وإدارة التعليم الخاص.

توزيع الاستبانات على أفراد طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والخاصة.

جمع البيانات وتفريغها.

التحقُّق من صدق الاستبانة بمختلف أشكاله.

تحليل البيانات اعتماداً على الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والإجابة عن أسئلة الدراسة وصياغة النتائج.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

تم استخدام برنامج (SPSS)، بهدف معالجة بيانات الاستبانة للإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة الأفراد للفقرات والاعتماد على اختبار (ت)، لإيجاد الفروق بين المتغيرات.

قياس اتجاهات الطلبة نحو التعصُّب الفكري والمنهج الخفي

للتعرُّف على اتجاهات الطلبة نحو التعصُّب الفكري والمنهج الخفي، تم استخدام مقاييس النزعة المركزية متمثلة بالمتوسطات الحسابية، ومقاييس التشتُّت متمثلةً بالانحرافات المعيارية، واعتمد مقياس ليكرت الخماسي للإجابة عن فقرات الاستبانة.

طريقة تصحيح استجابات أفراد العينة للفقرات:

لمعرفة اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو التعصُّب الفكري، والمنهج الخفي، تم تقييمها بناءً على ثلاثة مستويات والتي حُددت من خلال الصيغة الآتية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى - الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5\text{-}1}{3} = 1.33$$

ليكون عدد المستويات على النحو الآتي:

الجدول (8): المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة

المستوى	الفترة
المنخفض	1- أقل من 2.33
المتوسط	2.33 - 3.66
المرتفع	- 5

الفصل الرابع

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

من خلال الفصل الرابع، تم إجراء مجموعة من العمليات الإحصائية لتحليل البيانات الأولية للدراسة، حيث احتسب التكرار والنسب المئوية للعوامل الشخصية والإيجابية على أسئلة الدراسة باعتماد طرق إحصائية مختلفة تتناسب مع متطلبات كل سؤال.

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً لإجابات أسئلة الدراسة في ضوء التحليلات الإحصائية لبياناتها مرتبةً حسب أسئلة الدراسة:

فالنتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي ينص على:

ما اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي؟

للإجابة عنه، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل من فقرات التعصُّب الفكري، والمنهج الخفي والجدول رقم (9)، و(10)، يبين النتائج.

الجدول(9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
17	يحبطني نشوء أفكار غير واعية تدعو إلى العنف وهدم المجتمع والتي تبث من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	3.81	1.193	1	مرتفع
5	أكره الدور الخفي الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة السلبية.	3.80	1.185	2	مرتفع
7	يحزنني أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دور المنهج الخفي في التأثير على أفكار الشباب بشكل سلبي.	3.76	1.176	3	مرتفع
29	أكره بعض المشاركات التي تدل على الفكر المتطرف والعنصري لدى أصحابها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.68	1.268	5	مرتفع
14	أكره الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على اتجاهات الطلبة وأفكارهم بشكل كبير وخطير.	3.52	1.189	6	متوسط
11	يزعجني في وسائل التواصل الاجتماعي أنها تؤدي إلى تمرُّد الشباب على قيم المجتمع.	3.37	1.219	7	متوسط

10	يثير اهتمامي بوسائل التواصل الاجتماعي أنها تُحدث أزمة فكرية لدى شبابنا.	3.31	1.061	8	متوسط
12	أشعر بأن وسائل التواصل الاجتماعي تُحفِّز بشكل غير مباشر الشباب للانخراط بالأفكار المتطرفة.	3.30	1.118	9	متوسط
30	يقلقني مدى تمسُّك الطلبة غير المبرر بوسائل التواصل الاجتماعي.	3.23	1.112	10	متوسط
26	تثير اهتمامي بعض المقاطع الضبابية التي تحثُّ على التعصُّب ويقوم الطلبة بنشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	2.68	1.327	11	متوسط
2	أهتم بمشاهدة الرسوم المتحركة المليئة بمشاهد التعصُّب الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	2.50	1.201	12	متوسط
16	أميل إلى الأفكار السلبية حتى لو أدت إلى تفكُّك المجتمع	2.42	1.242	13	متوسط
22	تستهويني مجموعات "الواتس آب" الهادفة للتعصُّب الفكري.	2.21	1.310	14	ضعيف
	المتوسط الكلي للتعصُّب الفكري	3.24	1.188		

من الجدول رقم (9)، نلاحظ أن هناك اختلافاً في المتوسطات الحسابية، حيث حقَّقت الفقرة السابعة عشرة والتي تنص على "يحبطني نشوء أفكار غير واعية تدعو إلى العنف وهدم المجتمع والتي تبث من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، أعلى متوسط حسابي بين الفقرات، والتي تقيس اتجاهات الطلبة للتعصُّب الفكري، بحيث حققت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.81).

بينما حققت الفقرة الثانية والعشرون والتي تنص على "تستهويني مجموعات "الواتس آب" الهادفة للتعصُّب الفكري"، على أقل متوسط حسابي بين الفقرات، وأتت في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (2.21). وتفسر تلك النتيجة، أن العينة ترفض مجموعات الواتس آب التي تتداول التعصُّب الفكري، التي أنشئت لنشر تلك الأفكار الهدامة.

بينما حقَّق المتوسط العام للتعصُّب الفكري بناء على آراء عينة الدراسة متوسطاً حسابياً بلغ (3.24)، وهي ضمن الفئة المتوسطة وتُعبِّر عن توجههم للتعصُّب الفكري.

أما عن قياس اتجاهات الطلبة نحو المنهج الخفي، فيبين الجدول رقم (10)، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المنهج الخفي.

الجدول (10): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والرتب لاتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو المنهج الخفي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
9	يشعر الشباب بالسعادة عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	3.97	0.988	1	مرتفع
18	أشعر بالسعادة عندما أُقوي انتمائي الديني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.91	1.099	2	مرتفع
4	يسعدني الدور الكبير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية والتثقيف.	3.89	1.105	3	مرتفع
33	يؤلمني أن يكون الفقر دافعاً لانحراف بعض الشباب وتوجههم نحو التطرف الفكري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.	3.88	1.321	4	مرتفع
15	يحزنني تأثُّر الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي ذات السلوك المنحرف.	3.84	1.203	5	مرتفع
27	يسعدني تعزيز الطلبة لثقافتهم التشاركية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.80	1.146	6	مرتفع

13	يحزنني تعرُّض عدد من شبابنا لعملية غسل أدمغة من خلال الثقافات المفتوحة على بعضها البعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.76	1.202	7	مرتفع
19	أميل إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم التسامح والمحبة مع زملائي الطلبة.	3.74	1.036	8	مرتفع
25	أميل إلى مشاركة الطلبة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية والتي تعمل على رقي المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.71	1.139	9	مرتفع
3	يثيرني في وسائل التواصل الاجتماعي أنها أصبحت مظهراً من مظاهر التفاعل الإعلامي في إطار الثورة التكنولوجية الحديثة.	3.69	0.974	10	مرتفع
28	يزعجني تمادي بعض الطلبة بالتعبير الحر عن الذات بكلمات نابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.50	1.330	11	متوسط
32	يزعجني نشر بعض المعلمين لأفكارهم المسيسة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والتي قد تنعكس سلباً على سلوكيات الطلبة.	3.57	1.287	12	متوسط
24	يزعجني التعرُّف على أشخاص من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، لديهم تعصب فكري واضح وتشجيعهم له.	3.56	1.356	13	متوسط

21	أشعر بالأسف على الشباب عند ملء أوقات فراغ الشباب بطريقة غير مفيدة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.	3.52	1.335	14	متوسط
1	يزعجني التعصُّب الفكري الناتج عن مشاهدة أفلام العنف عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.52	1.239	15	متوسط
23	أشعر بالحزن عند إرسال مقاطع فيديو تؤثر في سلوكات زملائي الفكرية بشكل سلبي.	3.48	1.317	16	متوسط
31	يقلقني استخدام بعض الطلبة للمنهج الخفي الكامن وراء وسائل التواصل الاجتماعي.	3.40	1.105	17	متوسط
6	يزعجني تخطي وسائل التواصل الاجتماعي للحواجز الإنسانية والزمنية والجغرافية بين الناس.	3.18	1.322	18	متوسط
20	أفضل النقاش مع زملائي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.	3.17	1.202	19	متوسط
8	أشعر أن وسائل التواصل الاجتماعي تستميل الشباب نحو الفكر التكفيري والإرهابي.	3.10	1.169	20	متوسط
	المتوسط العام للمنهج الخفي	3.61	1.194		متوسط

حققت الفقرة التاسعة والتي تنص على "يشعر الشباب بالسعادة عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، أعلى متوسط حسابي بين فقرات المنهج الخفي بقيمة (3.97)، وهي تدل على أن غالبية العينة تشعر بالسعادة عند استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي. بالمقابل، حققت الفقرة الثامنة والتي تنص على "أشعر أن وسائل التواصل الاجتماعي تستميل الشباب نحو الفكر التكفيري والإرهابي"، أقل قيمة بين الفقرات للمتوسط الحسابي، حيث بلغت (3.10). ومن خلال ذلك، نستدل على أن هناك دوراً متوسطاً لوسائل التواصل الاجتماعي في استمالة الشباب نحو الأفكار الإرهابية.

وفيما يتعلق بالمتوسط العام لفقرات المنهج الخفي، فهي ضمن الفئة المتوسطة بقيمة بلغت (3.61).

السؤال الثاني:

أ-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن، تُعزى إلى السلطة المشرفة (مدرسة حكومية او خاصة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (ت) للدلالة على الفروقات بين التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تعزى للسلطة المشرفة إن كانت مدرسة حكومية أو خاصة، حيث يبين الجدول التالي النتائج.

الجدول (11): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في التعصُّب الفكري لدى الطلبة باختلاف متغير السلطة المشرفة (مدرسة حكومية أو خاصة)

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
السلطة المشرفة	مدرسة حكومية	981	3.39	.43360	--2.949	298	.003
	مدرسة خاصة	111	3.53	.41370			

بينت نتائج اختبار (ت)، أن قيمة (ت) المحسوبة، بلغت (2.949)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، ومستوى دلالة (0.003)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة والبالغ (0.05)، مما يبين وجود فروق بين المتغيرين. وبما أن المتوسط الحسابي للمدارس الخاصة البالغ (3.53)، أعلى من المتوسط الحسابي للمدارس الحكومية البالغ (3.39)، فإن الفروق تُعزى لصالح المدارس الخاصة.

ب-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن، تعزى إلى الصف (الأول ثانوي والثاني ثانوي)؟

للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخدام اختبار (ت) للدلالة على الفروقات بين التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تُعزى للصف إن كان الأول ثانوي والثاني ثانوي، والجدول التالي يبين النتائج.

الجدول (12): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في التعصُّب الفكري لدى الطلبة باختلاف متغير الصف (الأول ثانوي والثاني ثانوي)

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الصف المدرسي	الأول ثانوي	174	3.43	0.4150	-.878	298	.381
	الثاني ثانوي	126	3.47	0.4456			

بينت نتائج اختبار (ت)، أن قيمة (ت) المحسوبة، بلغت (0.878)، وكان مستوى الدلالة (0.381)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بالتالي تدل على عدم وجود الفروق في مستوى التعصُّب الفكري تُعزى لمتغير الصف.

ج-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن، تعزى إلى الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (ت) للدلالة على الفروقات بين التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تُعزى للجنس إن كان ذكراً أو أنثى، والجدول التالي يبين النتائج.

الجدول (13): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في التعصُّب الفكري لدى الطلبة باختلاف متغير الجنس (ذكر أو أنثى)

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الجنس	الذكور	141	3.38	.3903	--3.049	298	.002
	الإناث	915	3.52	.4562			

من هنا، بينت نتائج اختبار (ت)، أن قيمة (ت) المحسوبة، والبالغة (3.049)، هي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) وأن قيمة مستوى الدلالة بلغ (0.002)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة، والبالغ (0.05)، وتدل على وجود الفروق بين المتغيرين. وبما أن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (3.53)، أعلى من المتوسط الحسابي للذكور البالغ (3.38)، فإن الفرق يعود لصالح الإناث.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات المنهج الخفي والتعصُّب الفكري لدى طلبة الثانوية العامة:

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد العينة على اتجاهات المنهج الخفي والتعصُّب الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (14).

الجدول (14): العلاقة الارتباطية بين اتجاهات المنهج الخفي والتعصُّب الفكري لدى طلبة الثانوية العامة

المتغير	منهج خفي	قيمة مستوى الدلالة (a)
التعصُّب الفكري	0.346	0.226

وضَّحت نتيجة اختبار العلاقة الارتباطية بين المنهج الخفي والتعصُّب الفكري إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين عند مستوى دلالة (0.05). وبذلك، توجد علاقة إيجابية خفيفة بين المنهج الخفي والتعصُّب الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج

يتناول هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة، وهي كالتالي:

توصلت نتائج التحليل بالنسبة للسؤال الأول: ما اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي؟ إلى أن التوجه العام لدى طلاب الثانوية رفض التعصُّب الفكري بأشكاله، حيث بلغ المتوسط الحسابي للتعصُّب الفكري (3.24)، وهو ضمن الدرجة المتوسطة، من هنا يتضح عدم تقبُّل التعصُّب الفكري.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه طلبة المرحلة الثانوية، إذ يتميز بقوة العلاقات الاجتماعية والتلاحم والتماسك، حيث تبنى العلاقات فيه على الحب والاحترام المتبادل والتساوي في الحقوق والواجبات المجتمعية، وأن معظم الطلبة ينشأون في أسر متجانسة في طبيعتها وفي العادات والتقاليد، هذه الأسر لا يبرز فيها التمييز ضد اللون أو الجنس أو القبيلة والجماعة أو الفكر.

كما أن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي بين الطلبة دفعهم إلى مزيد من المعرفة والاطلاع وتكوين الوعي، بمعرفة النتائج السلبية للتعصب الفكري من خلال اطلاعهم على الأخبار ومقاطع الفيديو المنتشرة على الإنترنت، ومساوئ التعصُّب الفكري والويلات التي يجرها على أفراد المجتمع من قتل، وتدمير واحراق للممتلكات والأموال.

يمكن تفسير النتيجة كذلك في الدور الهام والأساسي للمدارس في تنشئة جيل الشباب على نبذ العنف والتطرف وعدم الغلو، والتسامح ومعاملة الآخر معاملة يسودها الاحترام المتبادل، وفي دور الإعلام الأردني بشكل عام في إظهار صورة التعصُّب الفكري السلبية وما يلازمها من أضرار وآثار سلبية على الفرد والمجتمع والدولة الحاكمة، وإبراز الصورة الحسنة للتسامح وقبول الآخر.

واتفقت هذه النتيجة بذلك مع دراسة (كابوسوامي و نارايان Kuppuswamy & (2010), Narayan) والتي أشارت نتائجها إلى أن الشباب ينجذبون إلى مواقع الشبكات الاجتماعية ذات التأثير الإيجابي، مع أنها قد تؤدي إلى عدم الاهتمام بالدراسة. وأن هناك قلقاً على مستقبل أولئك الطلبة بالتمسك ببعض الأفكار المتطرفة، والهدامة، وتوجهاتهم، وتعصبٍ نحو بعض الأفكار غير البناءة. توافقت الدراسة مع (أبو خطوة والباز، 2014)، والتي أشارت إلى أن هناك أثراً لمواقع التواصل الاجتماعي، والأمن الفكري، عند طلبة التعليم الجامعي في مملكة البحرين. واتفقت الدراسة أيضاً مع دراسة (الراوي، 2012)، بأنها لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي كعامل أساسي في تغيير المجتمع، لكنها أصبحت عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.

إن طلاب المرحلة الثانوية أبدوا عدم تقبُّلهم لدور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المذاهب، والأفكار التي تدعو للتعصُّب الفكري، وشعورهم العام نحو ذلك الدور السلبي بالامتعاض، والرفض، وعدم الرغبة بتداوله، حيث هناك إحباط من قبل طلبة المرحلة الثانوية نحو الافكار غير الواعية، التي تنقل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وبلغ المتوسط الحسابي للفقرة (3.81)،

وهي ضمن الدرجة المرتفعة، والأعلى في المتوسط الحسابي بين فقرات التعصُّب الفكري. وتعزو الباحثة تلك النتيجة إلى تأكيد المبادئ والقيم التي يتمتع بها الطلاب ونتيجة رفضهم لجميع مظاهر التعصُّب الفكري، و حتى لو تم تناقله من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي لا يمكن لأحد من الشباب الاستغناء عنها، وتدل أيضاً على درجة الوعي لدى الطلبة والفهم العميق لأشكال الأفكار الهدامة المؤثرة بأخلاقيات الشباب.

أثبتت النتائج بأن الطلبة لديهم اتجاهات سلبية نحو الأفكار السلبية، بمتوسط حسابي (2.42)، وهي دلالة على رفض أفراد العينة جميع أشكال الأفكار السلبية المتداولة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأن هذه الأفكار أحد أساليب تدمير وتفكيك المجتمع. وتعزو الباحثة تلك النتيجة إلى وعي طلبة المرحلة الثانوية للأفكار السلبية وآثارها السلبية، وعلى نضوجهم الفكري ويكون ذلك من خلال تداول الأحداث والمعلومات عبر جميع وسائل الإعلام وسهولة الوصول إليها.

رفضت أفراد العينة بشكل واضح، وأثبتت بأن هناك اتجاهاً سلبياً نحو مجموعات الواتس آب الهادفة لنشر التعصُّب الفكري، والأفكار السلبية، بمتوسط حسابي (2.21)، وهو ضمن الدرجة الضعيفة. وأن هذه المجموعات تعمل على استهداف الشباب في إقناعهم بتبني بعض الأفكار السلبية التي تسعى لتفكيك المجتمع الواحد.

وفيما يتعلق بالمنهج الخفي، أظهرت المتوسط الكلي لها بقيمة بلغت (3.61)، وهو ضمن الدرجة المتوسطة، ويستدل بدور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المنهج الخفي والأهمية التي تبرز منه. تتطابق الدراسة مع ما توصل إليه (أبو إسماعيل والخوالدة، 2015)، إلى وجود فروق حقيقية بين المنهج الخفي في التعليم التقليدي، والإلكتروني، ووجود آثار نفسية (سلبية وإيجابية) لهذا المنهج في التعليم الإلكتروني، وتوضيحها.

أثبتت النتائج أن لمواقع التواصل الاجتماعي دورًا في المنهج الخفي، ونشره، ولكن هناك اتجاهات سلبية نحوه في التواصل الاجتماعي إن كان يهدف إلى نشر الثقافة السلبية، وحققت فقرة كره أفراد العينة لدور المنهج الخفي التي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة السلبية، متوسط حسابي (3.80)، وهو ضمن الدرجة المرتفعة.

يشعر الشباب بالسعادة والراحة، عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث حققت الفقرة متوسطاً حسابياً (3.97)، وهو ذو درجة مرتفعة، مبيناً بذلك انطباعات الشباب نحو مواقع التواصل الاجتماعي، والشعور العام بالفرحة، والراحة عند استخدام تلك المواقع لما لها دور في التواصل مع الأفراد مهما كانت ثقافتهم، وأماكنهم.

شعور أفراد العينة بالسعادة أيضاً، عندما يكون هناك دور إيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي في تقوية الانتماءات الدينية للشباب، حيث حققت الفقرة، متوسطاً حسابياً (3.91)، وهو ضمن الدرجة المرتفعة.

وتبين أنَّ هناك شعوراً سلبياً، ورافض، بقدرة مواقع التواصل الاجتماعي على استمالة الشباب، وإقناعهم بالأفكار الإرهابية والتكفيرية. ويستدل ذلك من الفقرة "أشعر أن وسائل التواصل الاجتماعي تستميل الشباب نحو الفكر التكفيري والإرهابي"، حيث حققت متوسطاً حسابياً ضمن الدرجة المتوسط بقيمة (3.10).

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني الفرع الأول والذي ينص: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي، وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن، تعزى إلى السلطة المشرفة (مدرسة حكومية أو خاصة)؟ تم استخدام اختبار(ت)، للدلالة على الفروقات بين التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تعزى للسلطة المشرفة، إن كانت مدرسة حكومية أو خاصة، وبينت النتائج أن قيمة (ت) المحسوبة البالغة (2.94)،

وهي دالة إحصائياً لتوجُّهات الطلبة للتعصُّب الفكري تُعزى إلى السلطة المشرفة. وبما أن المتوسط الحسابي للمدارس الخاصة البالغ (3.53)، أعلى من المتوسط الحسابي للمدارس الحكومية البالغ (3.39)، فإن الفرق يعود إلى المدارس الخاصة بتحقيق متوسط حسابي أعلى من المدارس الحكومية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة، إلى اهتمام المدارس الحكومية بموضوع التعصُّب الفكري بشكل أكبر من المدارس الخاصة، على الرغم من أن كلا النوعين (المدارس الخاصة أو الحكومية)، تسعى جاهدةً إلى ترسيخ قيم الحب والمساواة وتقبُّل الآخر، من خلال المناهج التربوية أو المناهج الخاصة، وكذلك من خلال الأنشطة المنهجية واللامنهجية.

كما أن الطلبة الملتحقين بالمدارس الخاصة في الغالب يكون وضعهم الاقتصادي أفضل من الملتحقين بالمدارس الحكومية، وبالتالي يكونون أكثر استخداماً وتعرضاً لمواقع التواصل الاجتماعي وما ينشر من خلالها من مواد تتعلق بالتعصب الفكري، إضافة إلى القواعد، والإجراءات الصارمة، التي تتخذها بعض المدارس الحكومية، فيما يتعلق بالعنف، ورفض الآخر اللذين يُعدَّان طريقاً نحو التعصُّب الفكري.

إضافة لما سبق، فإن المدارس الخاصة وبشكل عام تقوم بتوظيف الإنترنت في الأغراض التربوية والتعليمية، وإتاحة العديد من المواقع، والبرامج التدريبية، واستخدام الانترنت أثناء الدوام المدرسي، وفي الغرف الصفية، مما يسهم في تعرض طلبتها للمواقع التي تنشر المواد المتعلقة بالتعصب الفكري، وإمكانية اقتناعهم بما تحويه تلك المواد.

وعن نتائج الفرع الثاني من السؤال الثاني، هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن، تعزى إلى الصف (الأول ثانوي والثاني ثانوي)؟ تم استخدام اختبار (ت)، للدلالة على الفروقات بين التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تُعزى للصف إن كان الأول ثانوي أو الثاني ثانوي، بينت نتائج اختبار (ت) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتوجُّهات الطلبة للتعصُّب الفكري تُعزى إلى الصف.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة، إلى تماثل الطلبة في المرحلة الثانوية بشكل عام من حيث البيئة التي يعيشونها، والأسر التي ينتمون إليها، وكذلك مدى اطلاعهم وثقافتهم، وتماثلهم أيضاً في المرحلة العمرية، فالصفة التي تغلِب على توجُّهات طلبة الصف الأول الثانوي نحو التعصُّب الفكري -المتمثلة بالرفض وعدم تقبُّل التعصُّب الفكري-، هي نفسها التي تغلب على اتجاهات طلبة الصف الثاني ثانوي. ولهم نفس الخصائص النمائية، والاهتمامات والتطلعات في المرحلة الثانوية.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عوض وعبد العزيز، 2010)، والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصُّب لدى طلبة الجامعتين تبعاً للتخصُّص في الثانوية العامة.

أما النتائج الإحصائية ذات الصلة بالفرع الثالث للسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن، تُعزى إلى الجنس؟ تم استخدام اختبار (ت) أيضاً، للدلالة على الفروقات بين التعصُّب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تُعزى للجنس إن كان ذكراً، أو انثى، وتدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتوجُّهات الطلبة للتعصُّب الفكري تُعزى إلى الجنس. وبما أن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (3.53)، أعلى من المتوسط الحسابي للذكور البالغ (3.38)، فإن الفرق يعود نحو الإناث لتحقيق متوسط حسابي أعلى من الذكور.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة، إلى اختلاف الخصائص، والسمات السيكولوجية للذكور عن الإناث، فطبيعة المجتمع المحافظة التي تقرُّ بقوامة الذكور على الإناث، عاشت الأنثى في ظروف تنشئة طبيعية، جعلتها محل حماية، ورعاية، وحتى وصاية من الذكور، مما جعلها أكثر عاطفة، وأقل تعصُّباً، وأقل تشدُّداً في المواقف، وهي نتاج لثقافة المجتمع الذكوري الذي يجعل المرأة خاضعة بالضرورة وتابعة للرجل، وبالتالي ليس لها القوة النفسية التي تجعلها متعصبة. وعلى كل، فإن المرأة أقل تشدُّداً في المواقف، سيما أن التعصُّب الفكري في بعض جوانبه يعتمد على تقدير الذات العالي، وعلى الإدراك الراسخ بصحة المواقف بشكل مطلق ولكن الأنثى عموماً صيغت على نحو غير ذلك.

وقد اتفقت الدراسة مع ما توصل إليه (عباس وجعفر، 2013)، والتي أشارت نتائجها إلى وجود تعصُّب مذهبي، وعشائري، وقومي وديني، لدى الطلبة المراهقين تبعاً لمتغيرات الجنس. واتفقت الدراسة أيضاً مع (عوض وعبد العزيز، 2010)، في دراستهما، إذ أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصُّب لدى طلبة الجامعتين تبعاً لمتغير النوع.

أمّا النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات المنهج الخفي والتعصُّب الفكري لدى طلبة الثانوية العامة، أظهرت وجود علاقة ارتباطية إيجابية خفيفة بين التعصُّب الفكري، والمنهج الخفي، لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتعزو الباحثة تلك النتيجة لما للمؤسسة التربوية من دور في معالجة العنف والتعصُّب الفكري من خلال مبادئها التربوية والمناهج الدراسية، والأخذ بعين الاعتبار الفكر السليم البعيد عن التطرف والتعصُّب والوسطية، والتي تولي اهتمامها الأكبر في الدعوة إلى الوحدة والتجانس بين الأفراد في المجتمع، مما أدى إلى وعي الطلاب للآثار السلبية الناجمة عنه، ولا ننسى دور ورشات العمل والندوات التي تدعو إلى رفض العنف والتعصُّب الفكري ورفض التزمُّت، وانعكاسه على المنهج الخفي في المدارس.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة ما يلي:

استغلال عدم ميل طلبة المرحلة الثانوية للأفكار السلبية المُفكِّكة للمجتمع بنشر أفكار إيجابية تعمل على بنائه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وفي المدارس وبين الشباب.

تحفيز الطلبة على إنشاء مجموعات واتس آب تهدف لمحاربة التعصُّب الفكري ونبذه، ونشر مبادئ الحوار، والأفكار الإيجابية، ومفاهيم التسامح، وتقبُّل آراء الآخرين.

زيادة محاربة الأفكار التكفيرية والإرهابية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتعزيز نبذها بين الطلبة، من خلال بيان أثرها السلبي على المجتمع، ومظاهرها الهدَّامة بين الشباب. وفي المقابل، التحفيز على تداول الأفكار الإيجابية التي ترفض أي شكل من أشكال التعصُّب الفكري، والأدوار السلبية للمنهج الخفي.

إيجاد دور إيجابي للمنهج الخفي بمحاربة التعصُّب الفكري، والحد من انتشاره بين طلبة المرحلة الثانوية.

الرفع من الجهود لمواجهة التعصُّب الفكري في المدارس الخاصة، وعمل ورشات توعوية وحلقات نقاش لطبتها، والتي تبين آثار التعصُّب الفكري في المجتمع وآثاره السلبية.

صياغة مجموعة من الفعاليات والأنشطة غير المنهجية، المخصصة للذكور في المدارس الحكومية، والخاصة، لمحاربة التعصُّب الفكري عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبيان الدور السلبي للمنهج الخفي أيضاً.

إجراء مجموعة من الدراسات تتعلَّق بالتعرُّف على أنواع التعصُّب الفكري وسبب انتشاره بين الفئة الشبابية، وكيفية مقاومته وأخذ متغيرات أخرى.

أوصت الدراسة على زيادة الوعي الفكري ومواجهة التعصُّب، من خلال برامج تُنفَّذ من قبل وزارة التربية والتعليم، تستهدف الشباب، وزيادة الدور الإيجابي للمنهج الخفي، من قبل المعلمين للطلبة، لما لهم من تأثير، ونقل رسائل إيجابية لهم.

المراجع

القرآن الكريم.

ابراهيم، سعد (2007). المنهج الخفي دراسة تطبيقية، بحث منشور، المجلد 16، العدد 3، مجلة جامعة أم القرى، السعودية.

أبو إسماعيل، أكرم، الخوالدة، تيسير (2015). المنهج الخفي في التعليم الإلكتروني، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13.

أبو خطوة، السيد عبد المولى، الباز، أحمد (2014). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، الجامعة الخليجية -مملكة البحرين، المجلد السابع العدد (15)، البحرين.

أبو زيد، مريم (2007). القيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان كما يراها الطلبة أنفسهم، رسالة الماجستير، الجامعة الأردنية.

الأشقر، جمال (2014). المنهج الخفي وأثره في تشكيل شخصية الطالب، مطبعة جريدة الرأي، الأردن.

بخوش، ومرزوقي (2009). شبكات التواصل الاجتماعي، دار ضرار للنشر، الجزائر.

الحداري، مشعل (2013). التعصُّب تعريفه وأنواعه، مجلة جامعة الإسكندرية للآداب، المجلد (17) العدد (9)، جامعة الإسكندرية، مصر.

الحدري، خليل (2004). التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، رسالة ماجستير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

الخطيب، محمد (2003). ورقة عمل بعنوان المنهجان الخفي والمعلن لدورة "المنهج الخفي والمنهج المعلن"، المملكة العربية السعودية.

الخوالدة، ناصر أحمد وعيد، يحي إسماعيل (2005). طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، ط2، مكتبة الفلاح، الكويت.

الدراب، محمد (2011). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (15).

الدرويش، محمد (2009). المنهج الخفي والقيم، المجلة التربوية، المجلد 12، العدد 39، الكويت.

الدليمي، عبد الرزاق (2011). الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن.

راضي، زاهر (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان.

الراوي، بشرى (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير – دراسة تحليلية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (18)، جامعة بغداد، العراق.

رشيد، معاذ (2012). الشبكات الاجتماعية الافتراضية، المجلد 34، العدد 13، مجلة الباحث، السودان

الزغول، عماد والمحاميد، شاكر. (2007). سيكولوجية التدريس الصفي. دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن.

زهران، سماح (2012). قياس الخصائص النفسية لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

سلام، عديمة (2009). المناهج مفهومها، أسسها، تنظيمها، تقويمها، تطويرها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

الشهري، على (2008). الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، جريدة الرياض، العدد 147.

صبري، سعد (2013). وسائل الإعلام، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن.

طعيمة، رشدي (2008). المنهج المدرسي المعاصر، دار المسيرة، عمان، الأردن

الطهراوي، مجدي (2012). اتجاهات التعصُّب لدى طلبة الجامعات الأردنية، المجلد 11، العدد 5، مجلة الدراسات الانسانية، الأردن.

عابد، زهير (2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير- دراسة وصفية، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم السياسية، جامعة النجاح، غزة، فلسطين، 26 (6).

عباس، وجعفر (2013). التعصُّب لدى المراهقين دراسة مقارنة، بحث منشور، المجلد 10، العدد 58، مجلة ديالي، العراق.

عبد اللطيف، محمد (2013). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل القيم النسقي الأخلاقي للشباب، سلسلة عالم المعرفة، عدد 160، الكويت.

عبد الله، معتز (2000). الاتجاهات التعصُّبية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

عبد المنعم، منصور (2004). المناهج مدخل أخلاقي لمستقبل التعليم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر

عبيدات، ذوقان وآخرون (2004). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه الأردن، والنشر دار الفكر للطباعة.

العزاوي، فائزة (2013). المنهج الخفي فلسفته وتطبيقاته النحوية، جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العددان التاسع والعاشر.

عطا، محمد (2000). المنهج الخفي، نشأته، ومفهومه، بحث منشور، المجلد 14، العدد 41، المجلة التربوية، الكويت.

عطية، محسن (2015). المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

عماري، فاطمة (2012). استخدام القنوات التلفزيونية الإخبارية لتفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي، حالة "الفيسبوك" دراسة مسحية لعينة من صفحات "الفيسبوك" لقناتي "بي بي سي و فرانس"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر.

عودة، نعيم (1971). نظريات الإعلام، دار السراج المنير للطباعة، الجزائر.

عوض، وعبد العزيز(2010). درجة التعصُّب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية: دراسة عبر ثقافية مقارنة، المجلد 12، العدد 46، مجلة العلوم الإنسانية، السودان.

العيسوي، عبد الرحمن (2000)، علم النفس التربوي، دار النهضة التربوية، بيروت، لبنان.

الغامدي، عبد الرحمن (2010). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، حاتم (2013). التعصُّب الفكري ناتج عن أسباب اجتماعية ونفسية ويعالج بـ"التعايش السلمي"، صحيفة الشرق، العدد 462، المملكة العربية السعودية.

الغرباوي، حمدي. (2007). الاتجاهات النفسية. مكتبة المجتمع العري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

فلاتة، إبراهيم (2010). المنهج المستتر ودوره في تعزيز العملية التعليمية، محاضرة علمية ضمن الأنشطة والفعاليات العلمية للجمعية العلمية السعودية للمناهج والإشراف التربوية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

القصير، وسيم (2012). المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

الماجد، عثمان (2016). مقالات في التربية، مقال منشور، المملكة العربية السعودية.

المخزومي، أمل(1995). دور الاتجاهات في سلوك الأفراد والجماعات. رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، (53)، 17-18.

مرعي، وفرحان (2008). المنهاج التربوي، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، مصر

المسلم، بسام (1996) المنهج الخفي: معناه ومكوناته ومخاطره، المجلة التربوية، جامعة الكويت.

منصور، إبراهيم (2013). الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية المعاصر، دار الكتب الجامعية، القاهرة.

الموسى، عبدالله (2003). المنهج الخفي، نشأته، مفهومه، فلسفته، مكوناته، تطبيقاته، ومخاطره، المجلد 12، العدد 1، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

هنداوي، خالد (2013). بين التعصُّب والسماحة، مقال إلكتروني متوفر على الرابط:

www.al-sharq.com/editor/Index/371?...08%2F04%2F2014%2000%3A53%3A19.

وزارة التربية (2017). النظام الداخلي لمدارس التعليم الأساسي، منشورات وزارة التربية، الأردن.

وطفة، علي (2010). الرسائل الصامتة في المدرسة، قراءة أيدولوجية في الوظيفة الطبقية للمنهاج الخفي، المجلة التربوية، العدد 94، المجلد 24، مجلس النشر العلمي، الكويت.

يوسف، منى (2006)، أثر المنهج في سلوكيات التلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.

المراجع باللغة الانجليزية

Boyd, D. (2007). Why Youth (Heart) Social Network Sites: The Role of Networked Publics in Teenage Social Life. In: Buckingham, David (ED), MacArthur Foundation Series on Digital Learning – Youth, Identity, and Digital, pp. 119-142, Cambridge: MIT Press. Media.

Boyd, D. (2008). Taken Out of Context: American Teen Sociality in Networked Publics, Unpublished Doctoral Dissertation, University of California, Berkeley.

Cohen, J.(1988). Statistical Power Analysis for the Behavioral Science. (2nd edition).

Baresch, & et al.,(2011) mass comminication ad- society. The open university. First publish ed, London, p50 .

Damla (2009) The hidden Curriculum In e-learning, Language Testing, 4, 72-91.

DeGroot, J., Ledbetter, A., Mao, Y., Mazer, J., Meyer, K., & Swafford, B. (2011). Attitudes Toward Online Social Connection and Self-Disclosure as Predictors of Facebook Communication and Relational Closeness, Communication Research, 38(1), pp. 27-53.

Hardie, E., & Tee, M. (2007). Excessive Internet Use: The Role of Personality, Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction, Australian Journal of Emerging Technologies and Society, 5 (1), pp. 34-47.

Hayes, K. (2000), Snowball Sampling: Using social Networks to Research Non-Heterosexual Women, International Journal of Social Research Methodology, and 8(1): 47-60.

Hershey, K. (2010). Evaluating and improving written expression: A Practical Guide for teachers. Second edition. Boston, Allen and Bacon Inc.

Jarboe, S., Ward, L., & Hyde, J. (2009), The role of the media in body image concerns among women: A meta-analysis of experimental and correlational studies; Shipley Psychological Bulletin; APA Psychological Net; 134(3): 460-476.

Karbinisk, A. (2010). The Impact of the Social Networks on the Interpersonal Communication of the Students University College Irbid Girls: Facebook as a Model, N.Y. Spectrum Publications, New York, USA.

Kiehne, E. (2004), The Impact of School Climate on School Outcomes, Journal of College Teaching & Learning, 5 (9) 10.

Kuppuswamy, S., & Narayan, S. (2010). The Impact of Social Networking Websites on The Education of Youth, International journal of virtual communities and social networking, 2(1), pp. 67-79.

Miller & Prio, (2010). Micro-celebrity and the Branded Self." In: J. Hartley, J. Burgess, and A. B. Blackwell, eds., 2012. A Companion to New Media Dynamics، Malden، MA: Wiley Blackwell Aslinger، B. S.

Naaman & Swaine (2011). I Tweet Honestly, I Tweet Passionately: Twitter Users, Context Collapse, and the Imagined Audience. New Media & Society, 13(1), pp. 114–133.

Nunnally, J. (1978), Psychmetrics theory,2nd ed, New York: Mc Graw hill.

Perdu, N. (2008). Future identities: changing identities in the UK- the next 10 years. Government office for science. 1-21.

Raphael, J. (2007). Teachers morale and efficacy of teaching, Conference, Paper Submitted Teachers Annual, Australia.

Russell, E. (2007). The use of Facebook functions and the effect it has on other methods of communication, Unpublished Master Dissertation, The University of Sheffield, Sheffield.

Serrate, W. (2009). Learning Disabilities: Characteristics, Identification, and Teaching Strategies. (4th ed). Ally and Bacon; U.S.A.

Shaaban, A. (2011). Status Update: Celebrity, Publicity and Self-Branding in Web 2.0. Dissertation, New York: New York University.

Valenzuela, S., Park, N. & Kee, K. (2013). Is There Social Capital in a Social Network Site? Facebook Use and College Student's Life Satisfaction, Trust and Participation. Journal of Computer-Mediated Communication 14, pp. 875–901.

Young, K. (2010). Social Ties, Social Networks and the Facebook Experience, International Journal of Emerging Technologies and Society, 9 (1), pp. 20-34.

الملاحق

الملحق (1)

كتاب تسهيل مهمة من جامعة عمان العربية لوزارة التربية والتعليم

جامعة عمان العربية
AMMAN ARAB UNIVERSITY

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا — نموذج (18)

نموذج تسهيل مهمة

المملكة الأردنية الهاشمية
السادة وزارة التربية والتعليم
اسم الطالبة : رلى نهاد حزين
التخصص: مناهج وطرق التدريس

التاريخ:2017/2/14
الرقم الجامعي: 201510439
الكلية: العلوم التربوية والنفسية
البرنامج: ماجستير

عنوان الرسالة:

" اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن"

تتضمن إجراءات الدراسة قيام الطالبة بتطبيق أدوات الدراسة على العينة المستهدفة من: الطلاب وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، أرجو التكرم بتسهيل مهمة الطالبة المذكور اسمها أعلاها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

المملكة الأردنية الهاشمية
ديوان وزارة التربية والتعليم
الرقم:
١٥ شباط ٢٠١٧
إلى مديرية إدارة:

عميد البحث العلمي والدراسات العليا
الأستاذ الدكتور رياض الشلبي

جامعة عمان العربية
AMMAN ARAB UNIVERSITY
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
Deanship of Scientific Research & Graduate Studies

شارع الأردن - موبص - هاتف 0040 8054 7 962+ ص.ب 2234 عمان 11953 - الأردن
Jordan Street - Mubis - Telephone +962 7 8054 0040 - P.O.Box 2234 Amman 11953 - Jordan
Email: asuga@aau.edu.jo / Web: www.aau.edu.jo

الملحق (2)

كتب مخاطبة الوزارة للجهات المعنية

وزارة التربية والتعليم

الرقم ٣/١٠/٨٨٣٧
التاريخ ..... ١٩ جمادى الأول ١٤٣٨
الموافق ٢٠١٧/٠٢/١٦

السيد مدير إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم والمعلومات
السيـــــد مديـــــر إدارة الـتـعـلـيـم الخـــاص
السيـد مديـــــر التربية والتعليم للواء الجامعة/ محافظة العاصمـــة

الموضوع: البحث التربوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛

فلاحقاً لكتابنا رقم ٣/١٠/٨٧٥٣ تاريخ ٢٠١٧/٢/١٥.

فأرجو العلم بأن الطالبة رلى نهاد حزين تقوم بإجراء دراسة عنوانها "اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصب الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الأردن"، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص مناهج وطرق التدريس في جامعة عمان العربية، ويحتاج ذلك إلى بيانات ومعلومات وتطبيق استبانة على عينة من طلبة المدارس التابعة لإدارتكم/مديريتكم.

راجياً تسهيل مهمة الطالبة المذكورة وتقديم المساعدة الممكنة لها، على أن تتم مطابقة الاستبانة المطبقة مع الاستبانة المرفقة.

واقبلوا الاحترام

وزير التربية والتعليم

معن محمد سليمان موني
مدير البحث والتطوير التربوي

نسخة/ لمدير إدارة التخطيط والبحث التربوي
نسخة/ لمدير البحث والتطوير التربوي
نسخة/ لرئيس قسم البحث التربوي
نسخة/ الملف ٣/١٠
المرفقات :(٤) صفحات

وزارة التربية والتعليم

الرقم ١٨١/١/١٧
التاريخ
الموافق ١٦/٤/٢٠١٧

مديرو المدارس الخاصة ومديراتها

الموضوع/ تسهيل مهمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

فأرجو اعلامكم بأن الطالبة (رلى نهاد حزين) تقوم باجراء دراســـة عنوانها " اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعصـب الفكري في وسـائل التواصـل الاجتماعي وعلاقته بالمنهج الخفي في الاردن" اسـتكمالاً لمتطلبات الحصـول على درجة الماجسـتير في تخصـص مناهج وطرق التدريس من جامعة عمان العربية، ويحتاج ذلك لتطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة المدارس.

راجياً تسهيل مهمتها مع ضرورة مطابقة الادوات المطبقة مع الادوات المرفقة.

واقبلوا الاحترام

وزير التربية والتعليم

الملحق (3)

أسماء المدارس التي تم استهدافها

الرقم	اسم المدرسة	السلطة المشرفة
1	مدرسة الإمام علي بن أبي طالب الثانوية للبنين	حكومي
2	مدرسة الجبيهة الثانوية للبنين	حكومي
3	مدرسة الجبيهة الثانوية للبنات	حكومي
4	مدرسة الاميرة بسمة الثانوية للبنات	حكومي
5	مدرسة المروج الثانوية للبنات	حكومي
6	أكاديمية الرواد الدولية	خاص
7	مدارس بناة الغد	خاص
8	مدارس الإبداع التربوي	خاص

الملحق (4)

الاستبانة

	الفقرات	اتجاهات الطلبة				
		لا اوافق بشدة	لا اوافق	محايد	موافق	موافق بشدة
1	يزعجني التعصُّب الفكري، الناتج عن مشاهدة أفلام العنف عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
2	أهتم بمشاهدة الرسوم المتحركة المليئة بمشاهد التعصُّب الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					

3	يثيرني في وسائل التواصل الاجتماعي أنها أصبحت مظهراً من مظاهر التفاعل الإعلامي في إطار الثورة التكنولوجية الحديثة.					
4	يسعدني الدور الكبير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية والتثقيف.					
5	أكره الدور الخفي الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة السلبية.					
6	يزعجني تخطي وسائل التواصل الاجتماعي للحواجز الإنسانية، والزمنية والجغرافية بين الناس.					

7	يحزنني أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دور المنهج الخفي في التأثير على أفكار الشباب بشكل سلبي.					
8	أشعر أن وسائل التواصل الاجتماعي تستميل الشباب نحو الفكر التكفيري والإرهابي.					
9	يشعر الشباب بالسعادة عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.					
10	يثير اهتمامي بوسائل التواصل الاجتماعي أنها تُحدث أزمة فكرية لدى شبابنا.					

11	يزعجني بوسائل التواصل الاجتماعي أنها تؤدي إلى تمرُّد الشباب على قيم المجتمع.					
12	أشعر بأن وسائل التواصل الاجتماعي تحفز بشكل غير مباشر الشباب للانخراط بالأفكار المتطرفة.					
13	يحزنني تعرُّض عدد من شبابنا لعملية غسل أدمغة من خلال الثقافات المفتوحة على بعضها البعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
14	أكره الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على اتجاهات الطلبة وأفكارهم بشكل كبير وخطير.					

15	يحزنني تأثّر الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي ذات السلوك المنحرف.					
16	أميل إلى الأفكار السلبية التي تفكك بناء المجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.					
17	يحبطني نشوء أفكار غير واعية تدعو إلى العنف وهدم المجتمع والتي تبث من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.					
18	أشعر بالسعادة عندما أقوي انتمائي الديني عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					

19	أميل إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم التسامح والمحبة مع زملائي الطلبة.					
20	أفضل النقاش مع زملائي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.					
21	أشعر بالأسف على الشباب عند ملء أوقات فراغهم بطريقة غير مفيدة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.					
22	تستهويني مجموعات "الواتس آب" الهادفة للتعصُّب الفكري.					
23	أشعر بالحزن عند إرسال مقاطع فيديو تؤثر في سلوكيات زملائي الفكرية بشكل سلبي.					

24	يزعجني التعرُّف على أشخاص من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لديهم تعصب فكري واضح وتشجيعهم له.					
25	أميل إلى مشاركة الطلبة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية والتي تعمل على رقي المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
26	يثير اهتمامي بعض المقاطع الضبابية التي تحثُّ على التعصُّب، ويقوم الطلبة بنشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
27	يسعدني تعزيز الطلبة لثقافتهم التشاركية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					

28	يزعجني تمادي بعض الطلبة بالتعبير الحر عن الذات بكلمات نابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
29	أكره بعض المشاركات التي تدل على الفكر المتطرف والعنصري لدى أصحابها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
30	يقلقني مدى تمسُّك الطلبة غير المبرر لوسائل التواصل الاجتماعي.					
31	يقلقني استخدام بعض الطلبة للمنهج الخفي الكامن وراء وسائل التواصل الاجتماعي.					

32	يزعجني نشر بعض المعلمين لأفكارهم المسيسة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والتي قد تنعكس سلباً على سلوكيات الطلبة.					
33	يؤلمني أن يكون الفقر دافعاً في انحراف بعض الشباب وتوجههم نحو التطرف الفكري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.					

الملحق (5)

أسماء المحكمين

قائمه بأسماء المحكمين

الرقم	الاســـــــــــــــــم	التخصص	مكان العمل
1	ا.د / فتحي جروان	علم النفس التربوي	جامعة عمان العربيه
2	ا.د / سامح محافظة	اصول وادارة تربوية	جامعة عمان العربيه
3	ا.د / فاطمة جعفر	مناهج وطرق تدريس	جامعة عمان العربيه
4	ا.د / مفيد حواشين	ارشاد نفسي وتربوي	جامعة عمان الأهلية
5	ا.د / وسام بريك	علم نفس	جامعة عمان الأهلية
6	د / معين نصراوين	قياس وتقويم	جامعة عمان العربيه
7	د / محمد الجاغوب	مناهج وطرق تدريس	جامعة عمان العربيه
8	د / فداء ابو الخير	علم نفس اكلينيكي	جامعة عمان الأهلية
9	د / حسين الطراونة	علم نفس اكلينيكي	جامعة عمان الأهلية
10	د / سوسن بدرخان	مناهج وطرق تدريس	جامعة عمان الأهلية